

سعيد وهيب

# الثورة الجزائرية

ومشكلة السلاح

(1954-1962)



1875

سعيد وهيب



# الثورة الجزائرية

ومشكلة السلاح

(1954-1962)

العنوان : الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962

الإعداد: وهيبة صعيدني

إخراج وتصميم : قسم التصفيف ، دار المعرفة .

المطبعة : ، دار المعرفة .

ر.د.م.ك : 9 - 572 - 48 - 9961 - 978

الإيداع القانوني : 5059 / 2009

## حقوق الطبع والنشر محفوظة لدار المعرفة

---

  
**دار المعرفة**

10 نهج عبد الرحمان ميرة باب الوادي الجزائر

سعيد وهيب

# الثورة الجزائرية

ومشكلة السلاح

(1954-1962)



الثورة الجزائرية

ومشكلة السلاح

(1962-1954)



بحث من إعداد :

سعيد وهبة

-1994-

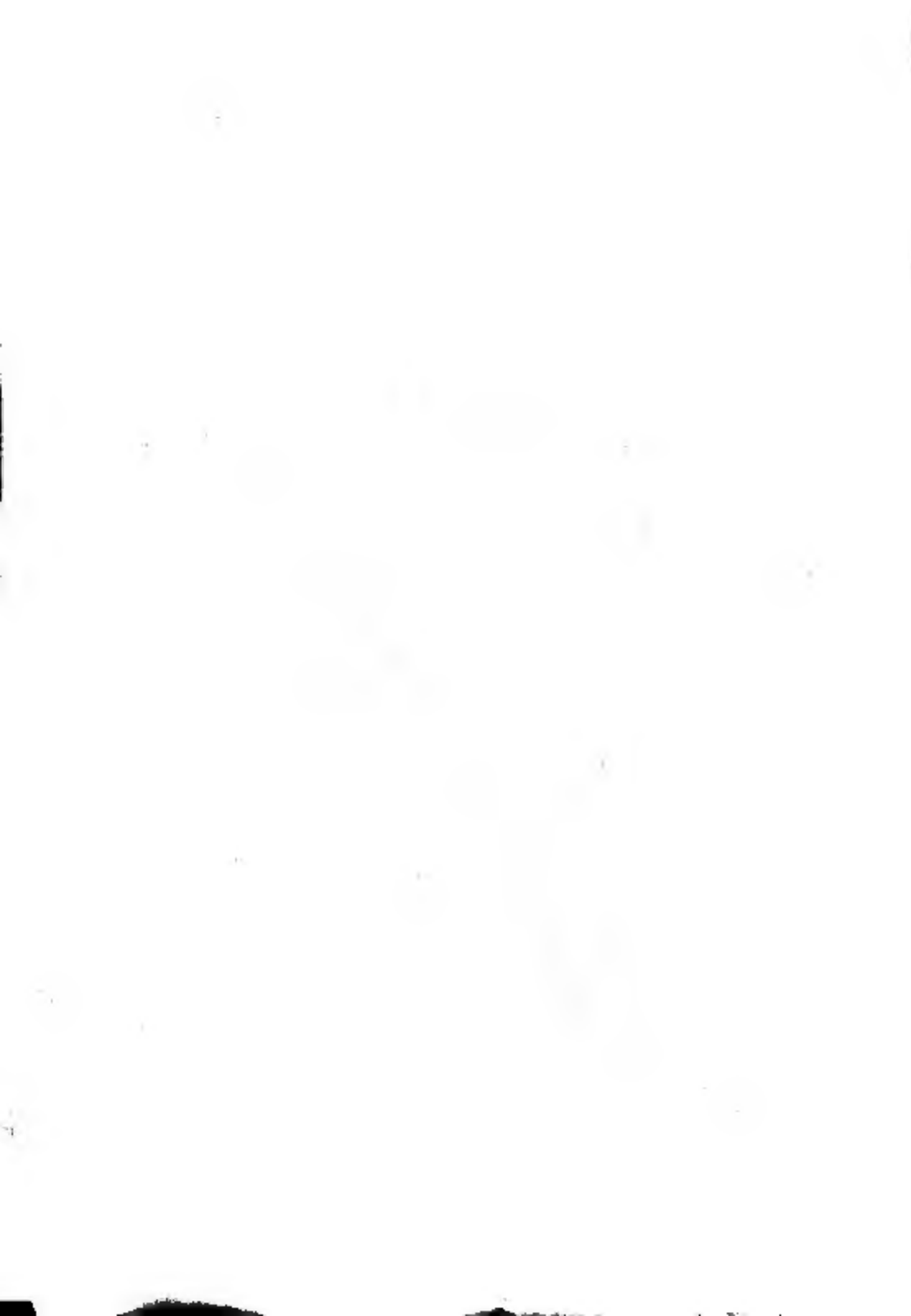




# إهداء

إلى شهدائنا الأبرار  
إلى مجاهديننا المخلصين  
إلى جزائرننا الحبيبة  
أهدي هذا العمل

.. من وهيبة ..



## مقدمة

نظرا لكثرة التفاصيل الخاصة بموضوع هذا البحث، كون تسليح الثورة يخضع لعدة مراحل، وعرف عدة مشاكل، فإني فصلت تقسيم مادة هذا البحث إلى أربعة فصول رئيسية.

الفصل الأول تناولت فيه المرحلة التحضيرية التي سبقت تفجير الثورة الحزائية، وكيفية جمع وتدريب السلاح لأول مرة لاستعماله في تفجيرها في مختلف الولايات.

في الفصل الثاني تعرضت فيه إلى منهج العمل الذي اعتمدته جبهة التحرير الوطني، لحل مشكلة نقص السلاح التي عانتها بحدّة كبيرة بعد اندلاع الثورة، وكيفية تنظيمها لأعمالها في هذا الإطار والتي تمت على مستويين الداخلي والخارجي في آن واحد.

في الفصل الثالث: تناولت أهم وأبرز المشاكل والعراقيل التي عاناها التسليح، منها الداخلية والخارجية، كونها لعبت دورا كبيرا في عرقلة مسيرة الثورة بين فترات معينة.

في الفصل الرابع والأخير، وجدت أن إجراء مقارنة بين الحيشين المرنسي والجزائري من النواحي التي تمثل عناصر القوة أمرا ضروريا، وذلك فقط لتوضيح مدى تمكن المجاهدين وهم الضعفاء عدة وعددا من قهر الاستعمار، رغم المعارك العجيبة التي بينهما.

وبهذا فقد حاولت قدر الإمكان الإتمام بأهم جوانب هذا الموضوع كيميّة مواجهة ثورتنا لمشكلة نقص الأسلحة والذخائر منذ اندلاعها وحتى آخر سنواتها

## إشكالية البحث:

لقد بقي كيان الاستعمار جاثما على أرض الوطن قرابة قرن ونصف القرن مستعلا ثرواته، مضطهدا شعبه . ففي العام الذي اندلعت فيه الثورة، قدرت نسبة الجزائريين الذين أتاحت لهم فرصة التعليم بـ 7 %، وقلة هم الذين تمكنوا من مواصلة تعليمهم بسبب الفقر والتمييز العنصري، وهكذا حوّل 90 % من الشعب الجزائري إلى أميين، هذا بغض النظر عن المجالات الأخرى التي عرفت تقهقرا واستغلالا لصالح الاستعمار كالصحة والملاحة والصناعة.

وفي خضم هذه الظروف المتدهورة للجزائريين، يمكن اعتبار أحداث 8 ماي 1945، بمثابة الصدمة الكبيرة والمفاجئة التي تلقاها الشعب من طرف المستعمر، والتي أدت إلى صحوته وإيمانه بأن طريق الحرية هو رفع السلاح لا غير.

'ما من طريق آخر غير الكفاح المسلح، وما من وسيلة أخرى لتحرير الجزائر غير الثورة الوطنية . هذه النتيجة توصل إليها الآن عشرات الألوف من الجزائريين' . . فبعد فشل الطرق السياسية السلمية التي تبنتها الأحزاب الوطنية آنذاك، تبنى الوطنيون المحلصون فكرة رفع السلاح لانزاع الاستقلال الوطني وقد احتصنها الشعب، ففي حلال فترة وجيزة تجند بعض المئات من الجزائريين، كَوّنوا فيما بعد نواة جيش التحرير الوطني، الذي حرر بيان أول نوفمبر، والذي تحدث كل كلمة من كلماته، الشعب على الثورة على الاستعمار وهذا نصه:

١ إيم بوستر هي الجزائر بتكلم السلاح ص 125 المؤسسة الجزائرية لنسبغة 1989  
تر عبد لله كحيل

## "أيها الشعب الجزائري!"

فكر بالموقف الشائن للاستعمار، بحيث العدالة والديمقراطية والمساواة ليست أكثر من واجهات خداعية يستخدمها المستعمرون، ومع كل هذه الشرور يجب عدم نسيان قصور الأحزاب عن الدفاع لصمان مصدحتك، فهيّا بنا للمسك يداييد، ومعا إحتونا في المشرق وفي المغرب، والذين يموتون لتعيش أوطانهم . إننا ندعوك لاستعادة حريتك، ولو كان دمك ثمنالها، نظم عممك إلى جانب قوات التحرير التي تطلب مساعدتك، وعليك واجب حمايتها وتقديم العون لها.

إن عدم المبالاة والتحلي عن الصراع أصبح جريمة، أما الخيانة فهي في مقاومة الثورة، إن الله مع المحاهدين المدافعين عن قضيتهم العادلة وليس هناك قوة يمكن لها إيقافهم هذا اليوم، فإما الموت بفخار وإما تحرير الوطن عاش جيش التحرير، وعاشت الحرائر مستقلة"

. ولعبت كلمات ذلك البيان دورها في توعية الشعب الجزائري الذي احتضن الثورة بكل ما أوتي من قوة، وص هذا الموقف الشجاع يقول المجاهد لخضر بن طوبال:

" . عندما توجهنّا إلى الشعب لم نجد صعوبة كبيرة، هـد في أول نوفمبر فالشعب لم يسبب لنا مشاكل وقبلنا .. وجدنا كل الناس فرحين وكلهم مستعدون عندما يطلب منهم التصحية كانوا اراضين كانوا يتساءلون ويقولون "إذ لم يكن عندكم سلاح فإننا على استعداد لبيع جميع أرزاقنا بشرط واحد هو ألا تقتروضوا من عند الدول حتى لا تكون الحز ثر مرهومة عند الاستقلال"<sup>2</sup>

1 بسلام اعسلي، نلّه أكبر، دار النفائس، بيروت 1988، ص 148

2 مجلة أول نوفمبر العدد 55 ص 56. السنة 1982

. وكانت معد ذلك أكبر مشكلة واحتمتها جبهة التحرير في البداية هي كيفية الحصول على الأسلحة من ناحية، وإقناع الجماهير من ناحية أخرى بأن السلاح متوفر حتى لا تمقد حماسها، وتضعف معوياتها، وكثيرا ما واجه المجاهدون أسئلة محرجة من طرف المواطنين حول هذا الموضوع "بأي شيء ستحاربون فرنسا"، "إنكم تذهبون بالشعب إلى الموت"، ولم يكن أمام المجاهدين سوى جمع الأسلحة الموجودة في حوزة الشعب، وهي في الغالب بنادق صيد، وشراء بعض القطع الأخرى بطرق سرية، ومن ثم فلم تكن لجيش التحرير أسلحة ولا ذخيرة حربية ذات أهمية تذكر.

فقد كان الجانب المادي للثورة قريبا من الصفر، كما أشار إلى ذلك المجاهد عبد الله بن طوبال قائلا

"... وقد كان مع اندلاع ثورة نوفمبر 1954، رغم القوة البشرية المتوفرة فإن الجانب المادي بما فيه الأسلحة كان صفرا".<sup>1</sup>

وعما أن السلاح والمال هما عصب أي ثورة تهدف إلى النصر، فإن السؤال الذي قد يبدو ملحا هنا هو:

- كيف تمكن جيش التحرير الوطني من تسليح الثورة؟

- ما هي الطرق والوسائل التي مكنته من مجابهة جيش استيطاني يفوقه عددا وعددا، ومتمركزا في كل أنحاء التراب الوطني تقريبا؟ وهل كان مستوى التسليح خلال كل مراحل الثورة في مستوى المواجهة مع الجيش الفرنسي؟

كل تلك التساؤلات التي تفرض نفسها في إشكالية هذا الموضوع حاولت الإجابة عنها ستكون ضمن فصول هذا البحث.

## الفصل الأول

في الطريق نحو تفجير الثورة..

. ليس من الممكن الحديث عن اندلاع الثورة الجزائرية دون التطرق إلى أراحل الشاقة من التحضير التي سبقته، ودون الإلمام بموضوع المنظمة السرية "OS" التي ظهرت عام 1947، والتي عملت عدة سنوات في الخفاء تمهيدا لولادة عسيرة ولكن فعالة وناجحة لحداث تاريخي عظيم اسمه أول نوفمبر 1954. تلك المنظمة والتي انبثقت عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية بعد موافقة رئيسها مصالي الحاج بقوله:

"إسي أوافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا وتكوينهم سياسيا وبذلك يكون قد هيأنا واستعجلنا جميع الوسائل من أجل تحرير البلاد"<sup>1</sup>.

فبعد أحداث 8 ماي 1945، تأكدت قيادة الحزب بأنه يستحيل تحرير لبلاد عن طريق الصراع السلمي، قررت تكوين جهاز عسكري أطلقت عليه اسم 'الشرف العسكري'، أما السلطات الفرنسية فقد سمته بالتنظيم الخاص أي (OS، L'organisation Spécial).

. ففي فضاء ذلك الحرب فقط الذي هيم على الساحة السياسية الوطنية انداك، نشأت فكرة الكفاح المسلح، والتي مثلها التيار الثوري الذي ظهر كشق في أفق الحزب، والذي رأى أن الشروع في العمل الثوري ضرورة لا بد منها وذلك بتكوين منظمة عسكرية سرية تكونها عناصر متحمسة. وقد أسندت مهمة إشائها إلى الشهيد "محمد بلوزداد" وكان من أهم أعضائها (ديدوش مراد، العربي بن مهيدي، سويداني بوحمة، مصطفى بن بولعيد، راجح بيطاط، عمر بن عودة، لخضر بن طوبال، محمد بوضياف، أحمد بن بلة، أمين دباغين، أيت أحمد، كرم بلقاسم . وغيرهم).

<sup>1</sup> أرغندي محمد الحسن. مؤتمر انصومام. وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية



- أن لا يكون معروفا لدى السلطات الاستعمارية، ليضمن لها السرية والاستمرار

- أن يكون مؤتم بالعمل المسلح وأن يكون كتوما لأمر انضمامه، وكثيرا ما كان ينتقي المنخرطون ببعضهم فيفاحتون ببعض أقاربهم أو إخوانهم مجندين مثلهم

وقد كانت المنظمة منتشرة تقريبا في كل القطر الجزائري عن طريق الفروع التي أنشأتها في بعض الولايات، بحيث أسست فرعا في الأوراس عام 1947، وترأسه مصطفى بن بولعيد؛ وقد لعبت دورا كبيرا في نوعية الجزائريين بأهداف الثورة، عن طريق تحرير بيانات ومنشورات سرية، وحتى إصدار بعض الكتيبات عن الحرائر قبل الاستعمار، وعن جرائم هذا الأخير.

وعن هدفها يقول السيد آيت أحمد في تقرير قدمه في اجتماع اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في ديسمبر 1948

.. "المنظمة السرية، منظمة نخبة، عددها محدود بسبب طبيعتها السرية يجب في الأول أن تكون إطارا في القتال التحريري، هذا العمل هدفه ترقية المستوى التقني والتكتيكي لهذا الكفاح، على المستوى التقني، قمنا بدراسة نظرية وتطبيقية حول استعمال الأسلحة الحديثة والمتفجرات، وعلى المستوى التكتيكي احترنا الأعمال الحديثة التي عاجلت حرب العصابات (Guerilla)، حروب الفلاحين والكومندوس، أي الدروس التي تتكيف بصورة حسنة مع معطيات بلادنا والتي هي في مستوى استيعاب مناخنا .. التكوين التكتيكي يتم نظريا وتطبيقيا لقد ضاعفنا استراتيجياته في الريف لتكييف العاصر معه المشاكل التي تفرضها حرب العصابات في المجموع عناصرها استوعبت ذلك التكوين جيدا، فبدؤوا يهتمون بالأمور العسكرية

مهم من أحببها وابتدأوا مجهودات خاصة في الدراسة والبحث<sup>1</sup>.  
فالسنة للتكوين، وعلى سبيل المثال، أسس مصطفى بن بولعيد خلايا  
لتدريب العسكري، وأشرف على تدريب المنحدرين على حرب العصابات  
وبما أن التدريب نفسه يتطلب أسلحة، فإن هذه الأخيرة مثلت بالنسبة للمنظمة  
عائقا كبيرا.

قال السيد آيت أحمد " غير أن منظمة في مثل هاته الأهمية، لا تقدر فقط  
بعددتها أو بدخلائها، وفعاليتها تتعلق بكل إمكانياتها. هنا نرر نقاط الضعف  
للمنظمة، الضعف القاتل للثورة " نحن يقصا السلاح والمال، ليس لدينا لا  
السلاح ولا المال، مقارنة مع قوة عسكرية لديها أحدث تسليح في القوات البرية  
والبحرية والحرية، جيش كلاسيكي مع قوة تقاليده وحرفته، و (OS)، لا  
تمتلك حتى الأسلحة الكافية لتكوين عناصرها"<sup>2</sup>

.. غير أن ذلك العائق، سرعان ما عرف الحل، وإن كان جريث، فتم تدبير  
الأسلحة بطرق مختلفة:

عن طريق مساعدات المواطنين، وهنا يقول المجاهد عبد الله بن طودل " كل  
دار في الأوراس لديها بندقية عسكرية، وكان الناس يستطرون متى يأتي الأمر  
من الحزب للدخول في الكفاح المسلح"<sup>3</sup>

- طريق عملية الشراء: بحيث اشترت المنظمة السلاح من صحراء فيض  
أولاد عامر قرب ربيعة الواد بالقرب من بسكرة سنة 1948، وبلغ عدد القطع  
320 بندقية حربية، وفي ربيع نفس العام، اشترى مرة ثانية 230 بندقية حربية،  
وتوجه بعض الماضلون للمرة الثالثة إلى تونس لنفس الغرض وكانت تلك

1 Mohamed Harbi Les archives de la révolution algérienne, p31

Les éditions Jeune Afrique, 1981

2 Mohamed Harbi OP cli, p 33.

ويرجع توافر الأسلحة بتلك المنطقة أي صحراء فيض أولاد عامر، إلى تواجد الجيش الأمريكي بها بعد انهزام ألمانيا وإيطاليا في الحرب العالمية الثانية. هذان الجيشان اللذان كانا بتونس.

- القيام ببعض العمليات المسلحة:

مثلاً قام الشهيد سويداني بوجمعة عام 1948 بهجوم على محزون مفرقات كما قام أيضاً المحاهد أحمد الوهراني ولقطة المال بهجوم على بريد وهران يوم 07 أبريل 1949، وتم الحصول على مبلغ قدر بمليون دولار تقريباً. وحوو تلك النقاط يقول آيت أحمد.

مشكل التسليح، يجب أن يكون هو الشغل الأكبر للحزب، وبالنسبة لنا مشكل الأسلحة هو مشكل المال، بواسطة النقود نستطيع أن نجتمع في حزازير كمية لا بأس بها من الأسلحة والذخائر المستشرة مد الاستعمار. . .  
نفصل تبرعات محلية في القنائل يمكننا شراء البنادق من العاصمة لتسليح الثوار. . من جهة أخرى استطعنا تدير ميزانية هريلة كافية فقط للإبقاء على حياة المنظمة، ونظمنا عملية شراء أسلحة هامة في الخارج سادق بشمس زهيد 500 فرنك فرنسي نقداً. . كذا قادرين على استغلال تلك الفرصة وذلك التنقل، لو كانت لدينا النقود الكافية. . هناك إمكانيات للشراء عن طريق البصائع المهربة. نحن نلزمنا المال. .<sup>2</sup>

. . ذلك بعض النظر عن العناصر المسلحة من المواطنين الذين لجثوا إلى جبال الأوراس والقنائل بعد أحداث ماي 1945، أعطينا الكثير من الأسلحة واسترحعنا القليل منها، لأن أغلبها بقي في المداشر<sup>3</sup>

1 زعيدي محمد الحسن - مرجع سابق، ص 79

2 Mohamed Harbi OP cit, p 34.

3 Historia Magazine l'affaire des armes du slovenija, n° 236

10.07 1972 p 1275.

ذلك عندما وزعت السلطات الفرنسية، السلاح على المواطنين الفرنسيين للدفع عن أنفسهم خلال موحدة تلك الأحداث، فاعنم العديد من الحريين الفرصة وسرقوا الأسلحة

.. وقد أخذ المواطنون من مختلف الأعمار يلتحقون بالجبال في سرية تامة للتدريب على حمل السلاح، وقد تمكنت من تجنيد 3000 شخص واعتبرت المنطقة الأولى - الأوراس مكانا للتدريبات العسكرية، ومعزبا للأسلحة ولدخائر، ومأوى لكل الماضلين الملاحقين من طرف السلطات الفرنسية، التي كتشفت أمر المنظمة عام 1950 بعد حادثة تبسة التي تم فيها القرض على بعض مناصبيها، فأخذ مناصلي المنظمة بولاية تبسة أراد الخروح منها، وهذا محرم قانون، فصدر قرار بقتله، فكلف ثلاثة ماضلين هم: ديدوش مراد، مصطفى بن عودة وأحر، لذلك المرض فعندما أطلقوا عليه النار، ظنوا أنه مات، إلا أنه نجح بأعجوبة من الموت فاتصل بالشرطة الفرنسية وأخبرها بكل شيء.

.. وبعد تلك احادثة، وجدت المنظمة نفسها في مواجهة قيادة الحزب التي قررت حلها الفوري فانقسم الحزب على جناحين، جناح مصالي وأنصاره، وجناح السحنة المركزية وأنصارها. وعن موقف المنظمة من الجناحين، فقد رأت ضرورة مواصلة الكفاح المسلح، وفي هذا الطرف يقول المجاهد لخضر بن طوبال

".. في ذلك الوقت بدأنا الاتصالات بين بعضنا البعض، وبدأنا نتهاهم في أسباب الأزمة، ورأينا في ذلك الوقت لو نتعهم ما نصير ثورة (أي لا تكون هناك ثورة) ولا نستقل، لأنهم أصبحوا يؤمنون بالطرق السلمية والطرق السياسية التي هي أشبه بالخيانة"<sup>1</sup>

لأن الجناحين اتفقا حول رؤية واحدة فيما يخص الثورة المسلحة المباشرة ضد

الاستعمار وحدودها بثلاث شروط .

- مساهمة الشعب فيها .

- وفرة الوسائل كما وكيفا .

- ملائمة الظروف الدولية .

وذلك بعد المؤتمرين الذين انعقدوا في صيف 1954

فتشكلت لجنة الـ 22، والتي تصم (مصطفى بن بولعيد، محمد بوضياف،  
لعربي بن مهدي، ديدوش مراد، رايح بيطاط، زيمود يوسف، بوجمعة  
سويداني، عمار بن عودة، باجي مختار، عبد الحفيظ بوصوف، عبد الله بن  
طويل، أحمد بوشعيب، رمضان ابن عبد المالك، حشي عبد السلام، محمد  
مشاطي، السعيد بوعلي، سليمان ملاح، عثمان ملوزداد، الزبير بوعجاج،  
محمد مرزوقي، يوسف حداد وعد القادر لعموري)، وحاولت التوفيق بين  
جماعتي المصاليين والمركزيين للالتفاف حول الثورة ولكن بدون جدوى،  
وانبثقت عنها لجنة الستة والتي ضمت كل من محمد بوضياف، مصطفى  
بن بولعيد، ديدوش مراد، كريم بلقاسم، العربي بن مهدي، ورايح بيطاط،  
لتطبيق قرارات اللجنة الأم، وحدث ذلك أثناء اجتماع عقد بالعاصمة يوم 10  
أكتوبر 1954، والذي تقرر فيه تقسيم القطر الوطني - وذلك بهدف توزيع  
العمل لثوري - إلى خمس مناطق، عين على كل واحدة منها قائد، على  
النحو التالي :

- المنطقة الأولى - هي الأوراس - قائدها : مصطفى بن بولعيد

- المنطقة الثانية - هي الشمال القسطيني وقائدها : ديدوش مراد

- المنطقة الثالثة - هي القبائل - قائدها : كريم بلقاسم

- المنطقة الرابعة - هي وهران - قائدها العربي بن مهدي

- المنطقة الخامسة - هي العاصمة - قائدها : رايح بيطاط

. وعلى المستوى السياسي لا يفوتني أن أشير إلى أن المنظمة عرفت بعد ذلك، تشكيلة أخرى اسمها اللجنة الثورية للوحدة والعمل، التي تقرر حلها في 20 جويلية 54، لتعوض بتنظيم آخر كفيل بتعبئة الجماهير اسمه جبهة التحرير الوطني، الذي أوكل إلى بوصياف تنظيمها سياسيا وإداريا.

' وقرروا تفجير الثورة بالوسائل المحلية، وإشراك الشعب فيها، فوسعوا الاتصالات بالقاعدة الصالية وشرعوا في توفير الأسلحة بكافة أنواعها وفتحوا باب الانخراط أمام جميع القوات الحية، وبدأوا في تدريب المواطنين على فنون الحرب"<sup>1</sup>.

### - جبل اندلاع الثورة . . الصيف الحار 1954 :

. المشكل الذي كان مطروحا قبل تفجير الثورة - هذه الخطوة الحريئة والجسارة التي تتطلب تحضيرات مكثفة وإمكانيات في مستوى الحدث - هو نقص الأسلحة والذخيرة، غير أنه لم يكن عائقا أمام الروح المعنوية العالية للمناضلين فخلال الاجتماع الذي عقد يوم 25 جويلية 54، أثار أحد المناضلين تلك المسألة ورد عليه ديدوش مراد قائلا :

' إذا كنت تمتلك رصاصتين لبندقيتك، فهما كافيتان لتستولي على سلاح عدوك " ثم واصل كلامه قائلا :

" يجب أن نعطي الانطلاقة، وإذا استشهدنا فسيحلفنا آخرون يواصلون السير بالثورة قدما نحو الاستقلال . يجب أن نشعل الفتيلة . ومن أجل هذا فلسنا في حاجة إلى وسائل ضخمة"<sup>2</sup>.

1 أرغيفي محمد الحسن: المرجع السابق . ص 54.

2 . المرجع السابق . ص 56.

## كيف تم تحضير السلاح وتوزيعه؟

في البداية - وكما أشرت إلى ذلك عند حديثي عن المنظمة السرية - فإن عملية التسليح كانت انطلاقاً من محلية، وشملت حتى عملية صنع القنابل، فمثلاً القادة "س بولعيد، بيطاط، بوضياف، وعبد الحفيظ بوالصوف"، قدموا دروساً في ذلك للشوار، وقد استغل موسم القص في التدريب على تفجيرها غير أن التسليح بقي يعاني نقصاً كبيراً

"... فالنسبة لقضية التسليح، لاحظ أعضاء لجنة الستة، أن السلاح فعال في كل ثورة وهم لا يملكونه، ولا يتوفر في الخرائط، حتى يمكنهم شرائه ولا حظوا بصفة خاصة أنه لا سلاح بمنطقة وهران، وكذلك منطقة الجزائر وليس السلاح وحده مفقوداً، بل المال كذلك، فلو توفر المال لتمكن طرق أبواب عديدة معروفة بتجارة الأسلحة. ورغم ذلك قرروا إعلان الثورة وتفجيرها ولو بالسلاح في مطقتي الأوراس والقبائل<sup>1</sup>

وفعلاً وفي صيف 54، أعطت اللجنة الأمر باستحراج السلاح من المطامر (المخازن الأرضية) لتنظيفه وإصلاحه، وتم توزيعه ابتداء من يوم 08 أكتوبر 54 من قرية احتجاج بالأوراس وعلى خمس مراحل

- المرحلة الأولى: تكفل كل من مصطفى س بولعيد، وشيخاني بشير، وبكري لخضر بحمل كمية كبيرة في شاحنة إلى مدينة تيزي ورو  
- المرحلة الثانية: نقلت شاحنة أخرى إلى دواع الميران، وتكفل بذلك كل من بن بولعيد وشيخاني بشير.

- المرحلة الثالثة: نقلت شاحنة أخرى إلى بركة  
- المرحلة الرابعة: يوم 12-10-54 أخذ عمار معاش 45 بندقية بدحيرتها من قرية الحجاج.

المرحلة الخامسة: ليلة 21 أكتوبر وُزِعَ السلاح على مناضلي قري الأوراس.

وفي 23 أكتوبر من نفس العام، اجتمعت لجنة الستة بالرئيس حميدو (بولوعين) بالعاصمة من أجل إعطاء تسمية جديدة للحركة، وتحديد تاريخ إبدلاع الثورة، فسمي التنظيم السياسي بجبهة التحرير الوطني، أما التنظيم العسكري سمي بجيش التحرير الوطني وحضر ديدوش وبوضياف نداء لتوزيعه في الخراج، وتولى هذه المهمة بوضياف الذي لاقى صعوبات هناك بسبب السيطرة شبه الكلية لمصالي الحاح على هياكل حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وترك فكرة السلاح، وتفرغ إلى توعية ماضلي الحركة إلى أن تمكن من استمالة عدد كبير منهم، سمح له بإشياء هياكل لجبهة التحرير الوطني وتزويدها بالرجال والسلاح والمال فيما بعد.

ومن جهة أخرى كلف كل من محمد خيضر وأحمد بن بلة وآيت أحمد بتمثيل الثورة في المشرق العربي، فاحتضنتهم القاهرة

واستقبلهم السيد جمال عبد الناصر ودرس حطنتهم باهتمام وطُلب منهم منحه ثلاثة أيام. وبعد نفاذ تلك المهلة، وعدهم بمساندة الثورة ومذاهبها يمكن من السلاح والمال، وبالسعي لدى الدول العربية وخاصة منها السعودية.

وكانت النتيجة أن السعودية منحت الثورة 100 ألف جنيه أي ما يعادل 100 مليون فرنك فرنسي وأرسلتها إلى إسبانيا - بأمر من رئيس مصر - أين يتواجد بوضياف آنذاك ليتسلمها

وعن الحاشي المصري، فقد أرسل السيد عبد الناصر، كمية من السلاح وساعد الوفد في شراء كمية أخرى، وأرسلوها إلى رجال الثورة، كما منحهم مقدار من المال قدر بمليوني فرنك فرنسي وفقا لمجلة Magazine Historia العدد



.. واستندنا إلى العدد 290 من جريدة الصائر والصادر يوم 20-10-54 فإن السيد جمال عبد الناصر استقبل وفدا عن جمعية العلماء المسلمين، مثله الشيخ البشير الإبراهيمي، يحيى الفضيل الورتلاني والعربي تسيي وغيرهم. وأكد لهم أن الحكومة المصرية وبالاشتراك مع الحكومات الأخرى ستبذل أقصى جهودها للمحافظة على عروبة كل دولة، ونشر الثورة العربية فيها، وأن العرب كهم عانة واحدة.

### واندلعت الثورة،

"في ليلة أول نوفمبر" وبعد صدور الأمر الأخير من طرف القيادة انطلقت الرصاصات الأولى في كل المناطق، وفي نفس الوقت تقريبا وقدر عدد العمليات التي نفذها الثوار بـ 40 عملية استهدفت مراكز الشرطة والدرك والثكنات وقدر عدد المجاهدين بـ 650، غير أنه في مصادر أخرى أشير إلى 800 مجاهد. حتى ولو بلغ 10 آلاف، فهو رقم هزيل وتافه إذا ما قورن بعدد جنود الجيش الفرنسي في نفس الفترة والذين قدروا ووفقا لمصادر محتلة بـ 50 ألف جندي، بغض النظر عن الآلاف الأخرى من قوات الشرطة والدرك ويعود النقص في صفوف مجاهديننا إلى نقص الأسلحة التي لم يقق تقدير عددها 400 قطعة.

"كانت الجبهة تصمم بين مناصليها

"كانت جبهة التحرير تصمم بين صفوفها 1200 ماضل لم يمنعه من حمل السلاح إلا افتقارهم له"

ويمكنا إدراج على سبيل المثال، ما عانته منطقة خنشلة عند بدلاع الثورة من محال رواة أحد المجاهدين:

"أصدرت قيادة الثورة تعليماتها الأخيرة وطلبت من لغرور الاتصال مع

بن بولعيد في لأوراس للحصول على أسلحة إضافية، إذ كانت الأسلحة المتوفرة للمجاهدين في خنشلة غير كافية للقيام بهجوم واسع النطاق في يوم الأحد 31 أكتوبر. كان على سليم بويكر نقل الأسلحة والدخائر المحروقة في منزله (قابل كوكتيل مولوتوف، قنابل حارقة، مواد طبية وألبسة وأطعمة) وإخراجها إلى طاهر المدينة في مكان محدد اسمه "البيع الدائم" بعد 7 كلم عن خنشلة، تمت العملية بنجاح لحدوث مفاصلة كرة قدم بين قسنطينة وخنشلة، ولد تم اللقاء بين المنهذين انتظروا وصول 20 أوراسيا دون جدوى وقال لهم لغرور:

إن علينا القيم بالهجوم على الأهداف كلها، وذلك على الرغم من عدم وصول الأسلحة التي كان من المفروض أن تصلنا مع رمرة 20 رحل من درار يابوس (الأوراس). وعلى كل واحد منّا بذل قصارى جهده لصمان النجاح على أفضل صورة ممكنة إنني أحرف بأننا مسحابه العدو وأيدينا فارغة عمليا، وليس لدينا إلا الإيمان الذي يعمر قلوبنا .. ويحمل كل فرد منا في شحبه الآن وفي هذه اللحظة بالذات قسما كبيرا من المسؤولية عن نجاح الهجوم ضد الأهداف المحددة، وجمع لأسلحة المتوافرة لدى العدو..<sup>1</sup>

وبفدوا مهمتهم بنجاح رائع دون أن يصاب أحدهم بأدى وفقا لتلك الرواية، وكأمثلة أخرى فإن.

المطقة الثالثة: كان التجنيد بها يتم ببطء، بسبب عدم كفاية الأسلحة، فلم تبدأ العمليات إلا في ربيع عام 1955 في شكل كمائن للحصول على السلاح.

- المطقة الرابعة: كانت أسوأ حظا إذ اعتقل عدد كبير من ماضليها فكادت تختنق بعد 70 يوما من اندلاع الثورة، ويعود الفضل في إصلاح وضعها إلى العقيد أوعمران الذي تمكن من السيطرة على الوضع.

أما في المنطقة الخامسة فإن عمليات أول نوفمبر لم تكن ناجحة، فشقت القوات الفرنسية خسائر فادحة بقوات العربي بن مهيدي، الذي صدمته تلك النتيجة فحاول الاتصال بالمغرب الشقيق للحصول على الأسلحة لتجاوز تلك المحنة وقد ساعده في ذلك نائبه عبد الحفيظ بوالصوف الذي بذل مجهودات حثيثة لتوفير تلك الإمكانات المادية وتحلّى هذا في رواية نشرت بمجلة "Historia Magazine" :

'... في أول نوفمبر 54 على بعد 80 كلم من غرب وهران على ساحل "Turgot"، وفي منطقة عين تموشنت، تم إفراغ شحنة من الأسلحة عن طريق بواحر انطلقت من المنطقة الأسبانية لشمال المغرب واكتشفت الشرطة القصاصية بين واد سالادو 'Rio de Salado' والرحال محازن لقنابل تقليدية كانت تستخدم للمقاومة في المدن والأرياف،... ولكن على بعد 800 كلم جنوب الحدود الجزائرية - المغربية، فإن تصحر المنطقة سهل عبور قوافل كل واحدة منها تحمل السلاح ومعدات الحرب... في وهران مسؤولان عن جبهة التحرير الوطني، بن مهيدي وعبد الحفيظ بوالصوف أقاما عدة مرات في الباطور، منذ عدة شهور مناضلو الغرب الجزائري لم تكن بحوزتهم سوى بنادق صيد قديمة إيطالية 'Stati'، وبعض البنادق الألمانية 'Mausers'. والأسلحة الأوتوماتيكية كانت قليلة.'<sup>1</sup>

وستعرض إلى هذا الموضوع أي مشكل نقص السلاح الذي عانت منه كل المناطق عند تفجير الثورة في الفصل الموالي وبصورة مفصلة



## انطلقت أول رصاصة

## الفصل الثاني

بعد اندلاع الثورة كيف واجهت  
جبهة التحرير مشكلة التسليح؟

أزمة نقص السلاح والدخيرة لدى المجاهدين وخاصة بعد تعجير الثورة التي تطببت مهم الاستمرار في مواجهة العدو كانت خائفة، ولكن قادة الثورة عرفوا كيف يضعون منها مناسا للخروج من تلك الأزمة فمن بين الخطوط العريضة للبرنامج السياسي لجبهة التحرير الوطني، هو أن وسائل الكفاح عنصر هام من ذلك البرنامج، وفيها ورد ما يلي:

"إن جبهة التحرير الوطني، ولكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما:

- العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض.

- العمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله وذلك بمساعدة كل حلفائنا الطبيعيين، إن هذه مهمة شاقة ثقيلة العناء، وتتطلب كل القوى وتعتة كل الموارد الوطنية، وحقيقة أن الكفاح سيكون طويلا، ولكن الصبر محقق<sup>1</sup>.

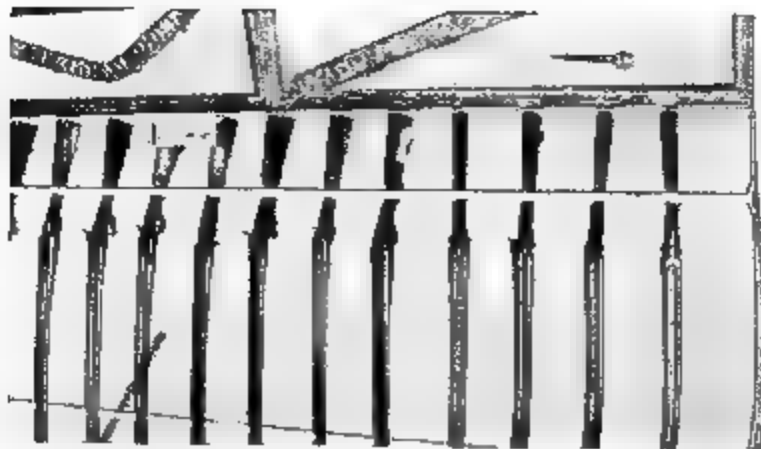
. وذلك ما حدث فعلا . فتوفير السلاح ولوازمه للشوار، تم على مستويين أي داخل الوطن وخارجه.

1 أنصبي محمد الحسن. مرجع سابق. ص 67، ص 68.

.. ليس من المألوف لو قلنا أن الشيء الذي يميز ثورتنا هو أنها تسلمت ذاتيا في بداية طريقها، وفقا لشهادات محاهدين كانوا من بين أكبر المسؤولين في قيادة الثورة.

.. الاطلاقة كانت بنادق صيد، مسدسات، وبعض الأسلحة الأخرى مثل ستاتي وهي بندق التي كانت موجودة في الصحراء الحرائرية بالإضافة إلى القنابل اليدوية التي سرقت من المخازن الفرنسية و اشترت، أي في البداية، المصدر كان داخليا، وكان البارود يصنع محليا بالنسبة لبندق لصيد، وكذلك الرصاص، وبعض قنابل المولوتوف بعد الثورة بحوالي ثلاثة أشهر في مناطق في ستة أشهر في مناطق أخرى، وعام في مناطق أخرى، قامت الجبهة بجمع الأسلحة الموجودة عند المواطنين، بندق الصيد كما كانت هناك أسلحة مخفية منذ الحرب العالمية الثانية .. مجموعة من الأفارقة أي مجموعة الليفي الأجانب المرتزقة، وبعض المعاربة قل حروجهم ساهموا في تسليح الثورة عن طريق البيع والإهداء، . القياد جمع قادة، الذين أعطت لهم فرنسا الأمر بجمع الأسلحة، والباشاغوات كان بعضهم إذا بلغ العدد الذي جمعه 1000 أو 2000 من البنادق فإنه يسلم لهم عددا رميا، والبقية الكبيرة يسلمها جيش التحرير هوفا من جبهة التحرير وشعورا بالوطنية"١.

و والأسلحة التي استعملت في مختلف الولايات عند اندلاع الثورة، طرق تصليها هي واحدة (ترعات المواطنين، شراؤها من السوق السوداء، تديرها من دول مجاورة صديقة، كليبيا والمغرب وأكبر نسبة منها تتمثل في بندق الحديد، وبعضها من صنع أمريكي وهي من مخلفات الحرب العالمية الثانية، مثل القذرة الأمريكية، اموسكو طو الفرنسية، و PM38 الفرنسية.



نموذج من بنادق صيد استعملت في بداية الثورة التحريرية

وهذه قائمة لمحتلف أنواع الأسلحة التي استعملتها الثورة في بداية نضالها:

" كانت متنوعة وحسب المناطق والجهات، حيث وجدت من بينها الفرنسية والانجليزية والإيطالية والأمريكية، نذكر منها على سبيل التوضيح ما يلي:

- الصابيو (الفردى) - سدفية الصيد (مسمار) - سدفية الصيد (صنطرة) -
- ستاتي (إيطالية) - المقرون (صنطرة - كابسون) - رباعي (موسكو طو) -
- خماسي (مصري) - الساعى (86) - مسدس (35-6 و 65-7) - مسدس
- بولانق - طامسون - مسدس (روضة)، مسدس (بروجي) - قارة - موزير
- (إسبانيول) - خماسي (أمريكية) - خماسي (بلجيكية) - حماسي
- (إسبانيول) - الربطة (إيطالية) - ساعى (أمريكية) - الفال ميار (أمريكية)
- عشاري (إنجليري) - موزير (ألمان)<sup>1</sup>

1 المنظمة الوطنية للمجاهدين الملحق الوطني الثاني لتاريخ الثورة، الجزء II المجلد الأول 8-10 ماي 1984، ص 243



والإضافة إلى تلك الأسلحة التي كان أغلبها بندق صيد، استعمل إلى جانبها السلاح الأبيض كالخنجر البوسعادي المشهور.

ولكن السلاح لم يكن متوفرا كما أشرنا إلى ذلك من قبل، لهذا فإن هناك من ولايات الوطن من تأخرت عن مواكبة الثورة في بدايتها، كما سيتجلى ذلك من خلال إجابة المجاهد "محمد يوسفى" - الذي كان مسؤولا عن التسليح بالولاية الخامسة - على بعض أسئلة مجلة الباحث

الباحث: ما هو دور أعضاء الوفد الخارجي في عملية التسليح؟

محمد يوسفى      المسؤولون في الوفد الخارجي هم آيت أحمد، محمد خيضر، أحمد سبلّة . الأسلحة التي كان يحصل عليها لوفد الخارجي كانت تذهب إلى الشرق ومن هنا فمُنظمة الوسط والعرب، كانت تجد صعوبات في الحصول على الأسلحة وهذا بسبب تأخر منطقة العرب عن مواكبة الثورة في بدايتها .  
الباحث: أليس الهدف من هذا التأخير هو التستر والسرية البالغة في إدخال الأسلحة؟

محمد يوسفى . لا . لأن المغرب في تلك الفترة لم يبل استقلاله بعد، وكانت عمليات الولاية الخامسة غير منتظمة بسبب قلة الأسلحة، والولاية الأولى هي التي كانت تمتلك كثيرا من الأسلحة، وبفضلها استمرت الثورة، وبفضلها أكمل الآخرون تنظيمهم، ولأن الوضع الجغرافي للأوراس ساعدهم كثيرا بحيث كانت الأسلحة تأتيهم من طرابلس وتونس، هذا ما دفع مصطفى بن بولعيد لذهاب إلى طرابلس وكانت الأسلحة تأتي من القاهرة إلى طرابلس ومنها تمر إلى الولاية الأولى سواء عن طريق تونس أو عن طريق الصحراء هذا زيادة عن الأسلحة التي جمعوها من هنا وهناك والعكس ما

حدث للولاية الخامسة، ووسط اللاد التي واجهت صعوبات  
إد اعتمدت على نفسها في الأول، مما دفعنا إلى جمع الأسلحة  
من الريف والمغرب بصفة عامة، وكانت هناك قاعدة أمريكية في  
'نواصر' بالقرب من الدار البيضاء، ولكنها لم تكن كافية ولما  
ذهبت إلى القاهرة وجدت 'العربي بن مهدي' الذي كلف  
بتكوين قاعدة للإمداد بإسبانيا ولكنه دخل إلى الجزائر، فتوليت  
مسؤوليتها<sup>1</sup>

وفي الولاية الرابعة ووفقا لفس المصدر السابق، إن عدد الأسلحة لم يتجاوز 30  
قطعة بناء على شهادة المجاهد 'حمدان محمد' مسؤول المنطقة  
وكما هو واضح بالنسبة لتسليح الذاتي، فإن المجاهدين صنعوا القنابل  
والبارود وحتى البنادق والرشاشات بل وحتى المدافع الرشاشة في التراب  
الوطني وخارجه أي في التراب العربي.

#### أ- في الوطن

كان بعض المجاهدين يقومون بجمع القنابل التي أطلقتها طائرات العدو -  
خلال هجوماته- والتي يصل وربها إلى 15 قطار، فيستعملون مادتها TNT  
في صناعة القنابل وبارود بندق الصيد كما كان بعض المواطنين ممن كلفهم  
جيش لتحرير بصفة خاصة بالتقاط القنابل المروعة بالمناطق المحرمة والتي  
لم تنعجر، لتفكيكها وإعادة صبها، فاستشهد خلال هذه العملية 15 شخص  
تقريبا بالولاية الرابعة مثلا، كما أشار إلى ذلك المجاهد ومسؤول المنطقة  
حمدان محمد.

كما كانت أيضا في العاصمة بعض الأماكن التي خصصتها الجهة لصناعة  
المتفجرات والتي كان رائدها الشهيد الشاب البطل 'عبد الرحمن طاب'

1 محله أبحاث جوبية 1987، ص 20

الذي أراد استغلال معارفه في مادة الكيمياء في مساعدة ثورة وطنه وشعبه". في أول نوفمبر وسد اندلاع الكفاح المسلح أراد عبد الرحمن العمل وقرر الاتصال بقيادة الولاية الثالثة، وتمكن بصعوبة كبيرة بفضل أصدقائه من بلوغ غايته فعرض على القيادة مشاريعه، وبموافقتها أقام منخره الأول في "رقم 5 عمر الروف" لتزويد المحاهدين بقنابل متفجرة . وخلال سنة 1956 وجهت الورشات الموحدة لصناعة المتفجرات وأدمج عبد الرحمن في فرقتين أخريين. تتكون الأولى من "رشيد كواش" وعناصر أخرى حدد مجال عملها بالآبار في قطاع بير طرارية في "فيلا الورد" التي كان يمتلكها نافع عقاير بالآبار. وتعمل لفرقة لأخرى في شارع "غراطنة" تحت أوامر قائد المجموعة المسدحة، والوسائل القليلة المتوفرة كانت جد بسيطة أسلاك حديدية مسهات، قطع خشبية، قارورات . . بالإضافة إلى تجهيز متواضع للمخابر ونقص فعاليتها ورغم ذلك فقد جرب عبد الرحمن خليطا مفجرا حديدا . في هذا الوقت تخصص عبد الرحمن عن متابعة دروسه، إذ كرس كل وقته للمعبر . فقد تخصص في تحضير المواد الكيميائية بينما كانت المواد الأخرى لصناعة القسلة تصنع في جهات أخرى ومن طرف آخرين. في 10 أوت 1956 قررت العملية الإجرامية الشيعة لشارع "تابس" التي قام بها صقور الاستعمار بتواطؤ مع البوليس والحيش توجيه معركة الجزائر الشيء الذي دفع المسؤولين لزيادة إنتاج القنابل ووضعها في الأماكن التي يتردد عليها المحرمون الكبار لحرب الجزائر.

وفي 11 أكتوبر 1956، سمح حادث انفجار من اكتشاف 'فيلا الورد' وقتل "رشيد كواش" في هذا الحادث، وسمحت حثته للأمن الإقليمي للاستخلاص أن القنابل تصنع في الجزائر ومن طرف جزائريين فوجهت تحقيقاتها نحو طلبة العلوم الجامعيين . وخان دفتر الحضور في الكلية عبد الرحمن، فتخلى عن

المحاولات التي شرع فيها الصنع آلة تصجير القبائل على مسافة بعيدة، وقرر الالتحاق بالجليل<sup>1</sup>

والتحق بالولاية الرابعة. وعمل كملازم أول، أُلقي عليه القبض يوم 5 جوان 1957، إثر وشاية، وبُعد فيه حكم الإعدام يوم 23 أفريل 1958 رحمه الله

#### ب- خارج الوطن :

فكرة صناعة القبائل والأسلحة أتت من طرف مسؤولي الولاية الخامسة لحاجتهم إليها، في أوائل عام 1956 وبما أن هذه الصناعة تتطلب أماكن سرية لتقام فيها المصانع، قامت الجهة بشراء مزارع في الأرياف المغربية، وأنشأت فيها مراكز لذلك الغرض وهي :

- "سوق الأربعاء"، تم فيه صنع الرشاشات وبعض قطع المدفع.

- "بوزنيقة"، وفيه أنشئت المسكة (La Fonderie) لصناعة القبائل اليدوية وكذلك صنع الأخمس الخاصة بالرشاشات.

- تمارة، لصناعة ماسورات الرشاش (Les canons des Mitrallettes) وحتى السقالور، وفيه تم تركيب قطع الأسلحة

- المحمدية، لصنع قطع خاصة بالمدفع والرشاش وبه مخبر للمواد الكيميائية.

- السحيرات، فيه نصبت المضاعط (Les presses) لصناعة عبوات الرصاص (Les chargeurs).

وأسماء تلك المراكز هي مجرد أسماء تويهية، لكي لا يعرفها الناس فيكتشفها العدو. مثلاً سوق الأربعاء اسمها الحقيقي "بئر حادم السويسي"، بوزنيقة (تفليت)، تمارة (القيظرة)، السحيرات (سيدي سليمان)، والمحمدية (قيظرة فورات).

1 معارك ثورة التحرير مرجع سابق، ص 160

وكان يحرس تلك المزارع والتي توجد بها الأبقار والأغنام والتي حولت إلى مصانع لإنتاج السلاح رعاة جزائريون يرتدون البرانيس ويخفون تحتها رشاشاتهم M49، ولكن هم في الحقيقة جنود جيش التحرير الوطني وعرض ظروف إنشاء تلك المراكز، وظروف العمل فيها يقول المجاهد بوداود منصور -الذي عمل منذ عام 1955 في جمع الأسلحة وإدخالها إلى الجزائر على الحدود الغربية، ثم أصبح مسؤولاً عن عملية التسليم حتى الاستقلال- في إجاباته عن بعض الأسئلة المتعلقة بهذا الموضوع

"الباحث: كيف كان التنظيم الداخلي لوحدات التصنيع؟

السيد بوداود منصور: كان تنظيمًا عسكريًا، وكل مركز له مصححة أمر وله مسؤول يشرف على شيء وله نظامه الداخلي مثل المالية والتمويل يعني فيه نظام عسكري، ولكي لا يتسرب السر إلى الخارج، هناك بعض الجنود بقوا في الداخل، ولم يخرجوا مدة سنتين، وبالسبب لهذه المراكز منها ما اشترسها باسم الجبهة وبعضها هدايا من بعض الجزائريين مثل الشري خطاب رحمه الله (أهدى لنا مركزين) وكان معروفًا من طرف الحكومة المغربية وصرح بأن هذه المراكز ما هي إلا مراكز لاستقبال الجرحى وما شابه ذلك، وبقينا نعمل إلى غاية الاستقلال دون أن يعلم بها أحد

الباحث: هل بإمكانكم أن تتحدثوا لنا عن نظام العمل داخل هذه الوحدات؟

السيد بوداود منصور: من بين الأنظمة السائدة في داخل هذه الوحدات هو عدم وجود العطل بالنسبة للعاملين داخل هذه المراكز والسبب هو الخوف من خروج السر، ولذلك منعنا الخروج على كل العمال، بينما المختصين بالتمويل وجلب المادة الأولية ونقل الأسلحة كان يسمح لهم بالخروج، ولقد بلغ عدد الأشخاص الذين لا يسمح لهم بالخروج أربعمائة شخص، ووصلنا إلى مرحلة

استلزم بنا الأمر إلى السماح لهم بالخروج أو يتوقفوا عن العمل وأنا شخصيا تكلمت مع سي بوالصوف وقلت له لا أتحمل المسؤولية إذا لم نسمعوا لهم بالخروج وطلبوا منا تنظيمهم دون أن يتسرب السر إلى الخارج فكونا فوحا وتم إخراجهم على شكل مجموعات صغيرة في الرباط وخميسات فأخذناهم بواسطة حافلات صغيرة إلى نيطوان وطنجة للتسليبة وفي الأخير كونا لهم مراكز على لشاطئ على شكل فيلات (مازل) تذهب إليها مجموعات صغيرة من أربعة أو خمسة أفراد وهذا تحت مراقبة وحراسة مستمرة ولكي نحافظ على السر استلزم الأمر بإشياء مخبئة داخل الوحدات ومنعنا شراء اللحم من الخارج، فكنا نشترى أغناما وبعض شخصا يربعها ويقوم بحراسة الوحدة في نفس الوقت..<sup>1</sup> وقد كلف هذا المشروع فيما يخص صنع القابل فقط 20 مليون فرنك والأسلحة تطلبت صانعتها شراء الآلات، وهذه الأخيرة منها أخذت عن المعاربة أنفسهم، بحجة تعليم الجنود وخاصة مهم الجرحى لملء وقت فراغهم، ولكن أغلها دخل عن طريق المعارض الدولية لتي كانت تقام في الدار البيضاء، إذ كانت الجبهة تطلب من المشاركين فيها من صينيين ويوغسلافيين وبلغاريين وإتاليان بالأنهم إهدائها بعد نهاية العرض إلى جيش التحرير الوطني.

وكانت اتصالات الجبهة في هذا المجال الصعب، تتم عن طريق الفيدرالية الفرنسية لتعاملها مع الكثير من الأجانب وبما أن صناعة لأسلحة تحتاج إلى تقنيين مختصين، فقد اتصلت الجبهة بالفيدرالية التي أرسلت لها حوالي 300 حرائري عملوا في الدراسات المعدنية (مباكة، خراطة، تركيب آلات) كما استعانت بخبراء أجانب أرجنتيين، هولنديين، وألمانيين ويعتبر روبرتو ميث (Robert Munz) والمدعو محمود، أحدهم وعن تجربته الطويلة في

1 مجلة الباحث: مرجع سابق، ص 75، ص 76

تلك المراكز وهي رحلة مليئة بالأخطار، فمهم من ضعفت ذاكرته، ومنهم من لم يقو على المشي عندما خرج من مركزه كما حدث في مركز تمارة الذي يقع تحت الأرض، ومنهم من مات إثر حادث فظيع هناك - كما سيتضح ذلك في شهادته: " من يقول عملاً مسلحاً. يقول الحاجة إلى السلاح والذخائر ما هو الحل الآخر؟ (أي بعد حل الشراء) .. صاعقتها بأنفسنا؟ ولما لا؟ هكذا نشأت الفكرة انطلاقاً من عام 1956، بدأ الإخوان وبواسطة إمكانيات محلية في صناعة متفجرات بطريقة تقليدية في البداية، ثم بالتسلل فيما بعد، وأنشأوا أفراناً لتدوير الحديد وصناعة القوالب .. النتائج الأولى المحصن عليها كانت مشحمة وكللت جهودهم نجاح كبير، كما أصبحت حافزاً لهم على التفكير في تحقيق أعمال أخرى كالقذائف مثلاً، أو المدافع للوصول إلى إرساء مصانع حقيقية لإنتاج القطع بالتسلسل وتنصيب سلاسل المونتاج - أي التركيب - لمجموعة من 10 000 رشاش و 100 000 عبوات الرصاص ومجموعة من المدافع 50 سم و 60 سم، كل هذا ابتداء من عام 1959 مع الاستمرار في صناعة القنابل اليدوية والقذائف التي بدأت عام 1956 .. في عام 1959 بدأ تنصيب مجموعة هامة من الآلات الحديثة في المزارع الريفية .. في نفس الوقت الذي تم فيه تنصيب جميع الآلات في "بورنيقة"، انتقلوا إلى 'سوق الأربعاء' للإقامة في مقرها الجديد في هذه المزرعة بدأ الإنتاج للقطع الأولى لرشاش الجزيري .. الأشهر الأولى من العمل كانت صعبة كونها كانت تتطلب ما معرفة الآلات، ترويض المحاهدين على عمل جماعي، التعمود على الحياة الاجتماعية ليلاً ونهاراً، وتجاوز كل الطباع الخاصة في بداية عام 1960، اضطررنا إلى الرحيل ومغادرة بورنيقة، لأن مركزنا خلال هذا الطرف أصبح معروفاً .. أثناء ذلك بقي قسم في عين المكان لمواصلة صنع القنابل والقذائف وكن ما هو ضروري لهذه الصناعة .. فيما بعد هذه المزرعة أصبحت شبه مركز

للتجارب . فانتقل إلى مركزين آخرين هما ثمارة والسحيرات . في الأول  
 نصبا كل الآلات لصناعة القطع الميكانيكية بالتسلسل، وفي الثاني أقمنا  
 ورشات التسوية (Ajustage) لصناعة القوالب، والضامعات للتقطيع والطبي  
 وانتطريق (Emboutissage) في بوزنيقة القديمة بعد بعض الوقت أنشأنا نفقا  
 استخدمناه في تحريب كل الرشاشات التي صنعتها الجرائر قبل استقلالها ..  
 القيمة الحقيقية لهذه الأسلحة والتي هي أكثر من قيمتها التقنية كانت العزيمة،  
 الإرادة والقوة المبدعة للثورة . . بعد أكثر من سنة من العمل في ثمارا أنشأنا  
 مركزا جديدا هو مركز المحمدية الذي نقلت إليه جميع الآلات لمباشرة العمل  
 فتمت صناعة كل القطع الميكانيكية لتركيب 10.000 رشاش، وتواصل العمل  
 لتصنيع قطع نوعين من المدافع 50 سم و 60 سم في 1961، كل قطع الرشاش  
 مصوغة، لم يبق لنا سوى الشروع في تركيبها، فقمنا بتركيب النماذج الأولى،  
 ثم حربا جديدا في شرماء موجود بالمرزعة، وقمنا بتجارب أخرى بوزنيقة،  
 الفريق ضم حوالي ثمانية جواد أنا أحدهم.

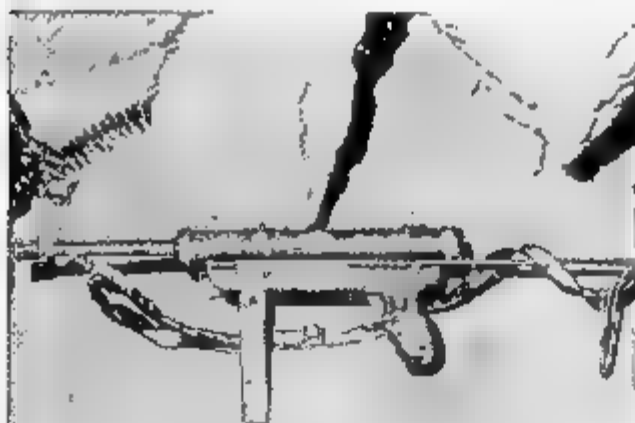
لتركيب النماذج الأولية من الرشاشات، أثناء تلك التجارب، زارنا قائد أركان  
 جيش التحرير الوطني، فشهد مختلف التجارب والتي بعدها أهديت أول  
 رشاشة جزائرية.

يوم 19 مارس 1962 لم يكن بالنسبة لنا يوما لوقف إطلاق النار، لأننا كنا  
 مستمرين في إطلاق نار الرشاشات لإنهاء التحارب، فقط مع نهاية ذلك الشهر  
 أقمنا عملنا، وقضينا شهر جوان في تفكيك معدّاتنا . الآلات التي استعملناها  
 هي اليوم تستعمل في ورشات الجيش الوطني الشعبي في الجزائر .<sup>1</sup>  
 والأسلحة التي تم صنعها هي رشاشات M49، 500 مدفع من ثلاث عيارات  
 (50 م، 60 م، 80 م)، والقنابل (غودجين التحليري وأمريكي)، 100 000



قنبلة، لسنقالور القذائف، كما تم الاتفاق على برنامج لصناعة 10.000 رشاش. وكانت كلها تسلم إلى الولاية الخامسة، المكلفة بإدخالها إلى التراب الوطني بحيث تسلمت تلك الولاية حوالي 150 ألف أو أكثر من القنابل اليدوية، و10 000 رشاشة، 1000 مدفع من عيار 50 مم و 60 مم، منها 500 مدفع أدخل إليها على شكل قطع غيار بعد الاستقلال، وكان نصيب الولاية منها حوالي 40 رشاش في المرة الأولى وكمية من القنابل وذلك قبل اكتشاف الشاحنات التي كانت تحملها إليهم من المغرب بحيث اشترت الحصة شاحنات مغربية للسماك وكانت ترسل فيها تلك الأسلحة إلى الولاية الخامسة، وبعد ذلك تولت قيادة الحزب العامة للمغرب تلك العملية فأصبحت ترسلها عن طريق الطائرات وسط بضائعها التجارية

وقد وصلت الولاية الخامسة المدافع والرشاشات ابتداء من عام 1961. وبالرغم من كمية الأسلحة التي تم تدبيرها، والقنابل والبارود والسلاح الذي صنع محليا، إلا أن الحاجة الملحة بقيت قائمة، فالمواطن الذي يريد الانضمام



إلى إخوانه المجاهدين يشترط فيه أن يكون مسلحا فإن لم يكن لديه، فله أن يختار طريقة لتدبيره، إما لهجوم أو السطو أو الشراء.

رشاش من صنع جزائري

كما أن المجاهد عندما ينغم قطعة سلاح حديث، يطير من شدة الفرح ويشعر وكأنه ولد من جديد، والمجاهد الذي يسقط جريحاً في معركة ما، يقور لأحبيه في الجهاد. 'أخذ سلاحه وفر بنفسك'، مما يدل على أن قطعة السلاح كانت عالية.

### سلاحنا نفتكه من عدونا،

هذا شعار رفعته الثورة، وكان جيش التحرير يصر على أن تكون مخازن الجيش الفرنسي مصدراً لسلاحه لهذا". فأوامر الثورة كانت مشددة لتوفير الذخيرة وعدم تدميرها، وهي تحرص على أسلحة القتلى الفرنسيين فمسألة الإحراق والاستيلاء على أكبر عدد ممكن من السلاح هو من صحيح التكتيك الذي تتبعه الثورة في معركتها<sup>1</sup>

وفي ظل تلك الظروف الصعبة . وخاصة بعد الإرهاب والحصار اللذين فرضتهما القوات الفرنسية على المنطقة الأولى - الأوراس مهد الثورة - ، والمنطقة الثانية، ففي يوم 23 جانفي 1955، شرع الاستعمار في تنفيذ عمليات فيولات وفيريك لتمشيط المنطقتين من أجل القضاء على مراكز الثورة، وحيء بأحسن الصباط السامين -لذلك الغرض- والذين لهم خبرة في حرب لعصابات مثل العقيدين "باراليج وبيجار" للقيام بالهجوم المكثف، وكرد فعل، دعا زيفود يوسف الذي عين قائداً للولاية الثانية عند اندلاع الثورة وفي الفترة الممتدة بين 25 جوان وفاتح جويلية 1955 إلى عقد اجتماع اعتبر لاجتماع التحضيري الأول لحملة التحرير الوطني بسكيكدة والذي حضره 100 محاهد وأعضاء من الولاية الثانية منهم الأخضر بن طوبال، مصطفى عمار بن عودة وعلي كافي، ولم يضم مسؤولو الولايتين الأولى ولثالثة لانقطاع الاتصال بين الولايات بسبب حالة الحصار المذكور سابقا

وكان الغرض من الاجتماع هو رسم الخطوط العريضة للعمليات العسكرية وتحديد توقيتها وأماكنها وتنظيم العمل السياسي، وتوعية الشعب، وحثه على المشاركة لتصبح ثورة شعبية.

. وبوقشت خلاله مشاكل تزويد المجاهدين بالسلاح، وخاصة بعدما شددت الرقابة وعمليات التفتيش من قبل الشرطة والجيش الفرنسيين بحثاً عن السلاح لدى المواطنين، وإنزال أشد العقوبات على كل محرز للسلاح وكذلك فرض القيود على بيع البنزين والكبروزين خوفاً من استعمالها في صنع قنابل المولوتوف.

وكانت مشكلة توفير السلاح من كسريات المشاكل التي طرحت للمناقشة والبحث لنهوض قليلاً بالحالة السيئة التي كان يعايشها التسليح.

وتم بعد موافقة مجلس المنطقة تحديد قطاع الشمال القسنطيني - من جيجل إلى عنابة مروراً بقالة والخروب وخاصة في قسطينة وسكيكدة ووادي الرناني وعين عبيد وعين قايد حيث تركزت واشتدت مقاومة العدو - كمجال لتلك العمليات، وخاصة منه المدن، لتوفرها على معسكرات الجيش الفرنسي (المطارات، الموانئ، مراكز الشرطة والدرك) كما حددت الساعة منتصف النهار من ذلك اليوم لأسباب مختلفة هي كون الأوروبيين أي الفرنسيين في منازلهم في تلك الفترة، وكون ذلك اليوم هو يوم سوق وهذا من شأنه تسهيل إهمية السهوذ وانتكر لعدم جلب انتباه رجال الشرطة والدرك.

وتلك العمليات تتطلب دون شك وسائل معينة من العتاد، لكن المجاهدين عوصوا أسلحتهم البسيطة والدائية بالعزيمة والإصرار... كان التجنيد للعمليات قد أخذ صدهاء عند الشعب، فكان المجاهدون والمسيبلون حيثما توجهوا يجدون الجموع العفيرة من الشعب رجالاً ونساء تهرع إليهم في تظاهرات صاخبة بالزغاريد والهتافات، وهي تحمل الأعلام الوطنية والفؤوس والسكاكين

والمداري والعصي وحتى القطع الحديدية البسيطة مما كانت أكثر رجال جيش التحرير الوطني والمذائين والمسلمين لا يحملون إلا سلاح الصيد أو السلاح الأبيض، ونادرا يسهم من يحمل القطع العسكرية الآلية، بالرغم من ذلك، وفي فترة ذلك الحماس الشعبي الدافق فقد احتلت بعض المدن والقرى احتلالا كاملا لمدة ساعات، ولم تظهر القوات المسلحة الاستعمارية أو ظهرت في موقف دفاع متخاذل، غنم خلاله المحاهدون كثيرا من الأسلحة والأموال، وأحرقت محطات النرب، ونفذ الإعدام في كثير من الأوربيين السفاكين<sup>1</sup>. ومن بين الأهداف التي حققتها عمليات 20 أوت 55 والتي امتدت حتى اليوم، الثاني والعشرين من نفس الشهر:

- الحصول على قدر لا يستهان به من الأسلحة.
- فك احصار العسكري والسياسي حول الثورة، وتحرير العديد من المناطق كالأوراس التي أصبحت خاضعة لسلطة جيش وجبهة التحرير الوطني وخارجة عن نفوذ السلطة الفرنسية.
- تسجيل قضية الحرائر في شهر ستمبر من نفس العام، لدى هيئة الأمم المتحدة.

والثمن لتلك العمليات كان غالبا، فخلال ثلاثة أيام فقط استشهد 121 ألف و 955 جزائري.

والعزيمة من الأسلحة بعد تلك الأحداث يتحدث عنها العقيد «وعمر ن من خلال سنجواه من طرف محلة الباحث:

"الباحث: إذن من أول نوفمبر إلى مؤتمر الصومام حصلتم على أسلحة من الكمائن فهل في استطاعتكم أن تقدموا لنا توضيحات أوفر فيما يخص الأسلحة التي استفدتم بها من عملية 20 أوت 1955؟

1 معارك ثورة التحرير مرجع سابق. ص 45

- العقيد أو عمران فيما يتعلق بالأسلحة أذكر أن زيغود يوسف قال آنذاك "أنه يملك 1200 بندقية حصل عليها من العدو ومن بينها 12 رشاش من نوع بران ومن نوع 29/24 الفرنسي وصادق من نوع قارة و PM38 و 12-7 الأمريكية"، أما بالنسبة للولاية الرابعة، فإن على خوجة رحمه الله، وسي لخضر، وسي محمد عنموالما أسلحة كثيرة، وسجلنا في التقرير في ذلك الوقت بأننا نملك قطعة سلاح، من بينها 10 رشاش من نوع FM BART الأمريكية، وأما المناطق التي لم تأت بالأسلحة فهي القبائل، ما عدا منطقة الصومام التي كان على رأسها عميروش وأرسلنا كمية من الأسلحة إلى كل من المنطقتين الثالثة والرابعة، التي كان على رأسها سي الشريف ملاح، وتتمثل في رشاشات 29/24 ذلك حتى يتسنى لها القيام باشتباكات وغنم السلاح".<sup>1</sup>

فخلال السنوات الأولى من الثورة 54، 55 و 56، كان يتم تسليح الثوار عن طريق الكمائن والهجومات وفقط في عام 1956، عرفت بعض الولايات إمداد من الخارج، مثل الولاياتين الرابعة والخامسة

وفي نفس العام حصلت الولاية الثالثة على 650 قطعة سلاح عن طريق منظمة المصفور الأزرق (L'oiseau Bleu) وهي مجموعة فرق من الجزائريين كونها لاكوست لمحاربة الثورة، فاستعمل المجاهدون سلاح أولئك المواطنين في محاربة العدو، ثم يرجعونه إليهم، وعندما بدأ ينكشف أمرهم في شهر أكتوبر، أصدرت قيادة جيش التحرير الوطني في نهاية ذلك الشهر الأمر إلى تلك الفرق بالالتحاق بإخوانهم الجنود، ومعهم أسلحتهم وذلك ما حدث فعلا

نوع عدد الأسلحة التي كان يحصل عليها المجاهدون كمئات من خلال معاركهم أو هجوماتهم، يقول أحدهم وهو السيد محمد بهلول من الولاية الأولى: "الباحث ما هو عدد الأسلحة التي كنتم تحصلون عليها في كل معركة؟

السيد محمد بهلول هناك معارك نحصل فيها على 4 أو 5 أو 6 أسلحة حسب المعارك، مثلاً المعارك الليلية يفرون منها تاركين أسلحتهم أو يتوتون وخاصة في الأماكن الوعرة، إذن كنا نحصل على هذه الأسلحة بواسطة الهجمات لأن بعض الجنود لا يملكون سلاحاً وعليهم أن يحصلوا على السلاح أثناء لعملية وذلك مهما كانت صعوبة هذه العملية.

الباحث هل كان جيش التحرير يحسر الأسلحة في المعارك التي يخوضها؟

- السيد محمد بهلول خسرنا أسلحة في معارك كثيرة، ولكن كنا لا نرسل العوج بأكملها أثناء العملية، ونكتفي بإرسال ثلاثة أو أربعة أشخاص ومعهم قطعة أو قطعتين من السلاح فقط، وإذا استشهد الجندي الأول يأخذ سلاحه الجندي الثاني الذي يكون بدون سلاح ويواصل القتال في المعركة أو الكمين ... في الولاية الأولى<sup>1</sup>

ولما أن يستشف ذلك من خلال سرد بعض المعارك التي خاضتها بعض وحدات الثوار، والتي حدثت في فترات مختلفة، وذلك على سبيل المثال لا الحصر:

### معركة دوار لقمايز - الأربعاء - البليدة

في أحد أيام شهر ماي، اتجهت كتيبة من 40 مجاهد إلى دوار لقمايز نصب كمين للعدو لإشعاره بتواجد المجاهدين، وانتظروا يومين بفارغ الصبر، وفي اليوم الثالث على الساعة السابعة إلا ربع، نشبت المعركة المنتظرة ودامت نصف ساعة، ثم انضمت إليهم صدقة كتيبة أخرى بحوزة جنودها 4 قطع رشاش 29، 24، والباني أسلحة أوتوماتيكية مما فيها بنادق الصيد، وكانت بقيادة الشهيد سي عمر حيشم الذي أمر جنوده -وبلغ عددهم ثمانين- بإطلاق النار على قوات العدو، عندما تتوغل في المنطقة، ثم يسحبون، فحقت حطته.

واستمرت المعركة إلى ثلاث ساعات وكانت النتيجة كما يلي:

- حياض العدو: 375 قتيل، و 70 جريح، أما في صفوف المجاهدين فقد
- استشهد اثنان منهم، وعلموا مدفع رشاش عار 29/24، وأسلحة 40 جندي

### معركة تسقيفت - جنوب عرب المليية -

في قرية تسقيفت، وهي منطقة جبلية وعرة المسالك مغلقة الاتجاهات وفي يوم 21 أبريل 1957، تمركز بها فيلق من جيش التحرير بلغ عدده 500 مجاهد، بعد أن حصل على معلومات قيمة تفيد أن قافلة التموين التابعة للعدو (قوامها 100 شاحنة سوف تغادر قسنطينة في اتجاه المليية وحبحل، فقرروا نصب كمين على جانبي الطريق غرب وشرق الوادي المحاذي للطريق الذي تتسلقه قافلة العدو .. ويوم 27 أبريل على الساعة الثامنة، ظهرت طائرات العدو الاستكشافية محلقة فوق المنطقة، فطن المجاهدون أن أمرهم اكتشف، لكنهم أساءوا الظن لأنها كانت تحلق لحماية القافلة، ولما اقترب حدود العدو من منطقة الكمين، انقسم المجاهدون إلى قسمين - كون الطريق غير عمود - هم سلك الطريق المعبّد في اتجاه قرية تسقيفت، وقسم اتحد حافة الوادي (أريقا) . و استطاع المجاهدون في لحظات قصيرة القضاء على جزء كبير من تود العدو، الذين استعملوا دباباتهم لما رأوه من سالة الثوار، ولكنهم فشلوا فيهم استعانتهم بسلاحهم الجوي.

الرجع المعركتين هو كتاب معارك ثورة التحرير

«وفقا لهذا المرجع الذي تطرق مؤلفه إلى سرد العديد من المعارك التي وقعت في مناطق مختلفة من الوطن، فإن الخلاصة التي قد يصل إليها أي قارئ هي أنه نلوا لانعدام التكافؤ بين الجيشين الفرنسي والوطني، فإن هذا الأخير اعتمد أسلوب حرب الكمائن، ورغم قلة عدده وعدته إلا أنه كان يخرج من كل معركة منتصرا، عاتما ومحملا العدو خسائر فادحة في الأرواح والعتاد.

معركة مستصرا، غائما ومحملا العدو خسائر فادحة في الأرواح والعتاد. وهكذا تحس وصع تسليح المجاهدين، وقبل نهاية عام 1955، بفضل إغاراتهم المتتالية على وحدات الجيش الفرنسي ومعسكراته، وبفضل التكتيك العسكري المتمش في حرب العصابات التي تتميز بنصب الكمائن لمباغنة والضرب شدة، ثم الانسحاب، وفقا لبعض مبادئ جيش التحرير الوطني. فابتدأ لثاني يص على "مواصلة تحطيم قوات العدو والاستيلاء على المواد والأدوات إلى أقصى حد ممكن".

ويص المبدأ الرابع على "الجسح بأقصى ما يمكن إلى الحركة والخفة وإلى التفرق والالتئام بعد ذلك والهجوم".

فالتخطيط العسكري -الذي أدهش القادة الفرنسيين أنفسهم- لأي هجوم يحضر له نظريا بأيام قبل تنفيذه، والمجاهدون يسيطرون على مكان العملية قبل البدء ويضعون نصب أعينهم النصر أو الشهادة، وحرمتهم تفوق أية صعوبات.

وهذه صور بعض الأسلحة التي غنمها المجاهدون من قوات العدو واستعملوها في ثورتهم (المرجع مجلة الباحث، مرجع سابق)



مسدسات رشاشة غنمها جيش التحرير الوطني ما بين 1956-1958



.. قبل الحديث عن النشاطات المنتظمة لممثلي الجهة على المستوى الخارجي لتدريب الأسلحة، يجدر بنا القول أن تلك المهمة كانت من نصيب مصلحة جمع الأسلحة داخل الوطن وحارجه، والتي أنشئت عام 1955 هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن مثل تلك النشاطات قد سبقتها اجتماعات هامة نظمتها قيادة الثورة مثل مؤتمر الصومام الذي هو صغير بحجمه، عظيم بأعماله، كما قال السيد توفيق المدني . " . أخضع الكل لسلطة مركزية واحدة وأمرها مصدرة . . تحدثت مناطق النفوذ، ومناطق القيادات وتعين المسؤولين عن السلاح وعن عمله وعن تبليغه لمراكز التكوين العسكري . تعبرت طريقة الثورة وعملها وأصبحت لها قيادة سياسية - عسكرية واحدة، هي المجلس الوطني للثورة وأصبحت لها هيئة تنفيذية واحدة لحمة التنسيق والتنفيذ . وأنشأت جهة التحرير جيشا واحدا، مظهرا منقادا<sup>1</sup>

### - لجنة التنسيق والتنفيذ:

.. من أجل الحصول على الأسلحة خرجت لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الخارج (القاهرة)، ثم استقرت بتونس لقربها من الجزائر، بحيث أنشئت بها دائرة خاصة بالأسلحة عُيِّن العقيد أوعمران على رأسها، وعن كيمية التسليح قل تجوزن تلك اللجنة يقول السيد أوعمران:

"بمهل إنشاء تلك اللجنة، فإن الوفد الخارجي هو الذي كان يتكلف بالتنسيق، فيكون منطقة سوق أهراس، وأحيانا الولاية الأولى، وذات يوم جاءني كريم بلقاسم وعبان رمضان إلى المستشفى بالبلدية وأخبراني أنه تم تعييني عضوا في الخارج تحت مسؤولية الدكتور الأمين ونحن كنا قد كلفنا محمدي

1 أحمد بوقيق اعني حياة كعاح . مع ركب الثورة التحريرية الجزء الثالث. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1982. ص 231

السعيد للذهاب إلى الخارج والتكفل بالتسليح لأنه كان يعرف بألمانيا ،  
وعما أن تلك اللجنة كانت مهمتها هي مراقبة المنظمات السياسية، الاقتصادية،  
الاجتماعية والعسكرية، وإلزام قادة الولايات بتقديم تقارير عامة عن وضعية  
وتطورات الثورة في مختلف جوانبها كل ثلاثة أشهر.  
وفي إطار تقييمها الدوري، أعدت في سبتمبر 1958، تقريراً حول وضعية  
الثورة أُنذكت تحت عنوان "حصيلة وأفاق".  
.. فيما يخص القرارات.

### على الصعيد الجزائري، فيما يتعلق بالجيش:

#### 1 الأولوية بمطلقة لمشكلة توصيل السلاح والذخائر:

أ - بالنسبة للحدود الشرقية.

1 - ضرورة فتح ثغرات تسمح بتوصيل الأسلحة.

2 - التمكيز من الآن في إمكانية إلقاء الأسلحة بواسطة المظلات.

ب - بالنسبة للحدود العربية:

1 - محاولة الحصول على الموافقة الضمنية لإسبانيا على الخصوص.

2 الحصول بشتى الوسائل على الأسلحة والذخائر الموجودة في

مستودعات الفرنسيين والأمريكيين والتي توجد فوق التراب المغربي<sup>2</sup>

.. ورغم كل تلك المساعي التي كانت تبذلها اللجنة في سبيل تدبير  
الأسلحة بنشوار، إلا أن مساعيها وصفت بالفوضى لعدم قدرتها على تموين  
جميع الولايات بالسلاح الذي تحتاجه، غير أنها زالت بعد قيام الحكومة  
الجزائرية المؤقتة.

.. قبل تأسيس الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958، فإن عمليات  
جمع الأسلحة، كانت تتم بطريقة فوضوية، ولكن بعد إنشاء تلك الوزارة

1 مجلة البحوث، مرجع سابق، ص 16

2 مجلة الجهاد الأسبوعي العدد 1526، الموافق 1 3 نوفمبر 1989

وعلى رأسها بوالصوف، قضى على تلك الفوضى<sup>1</sup>.

فإنشاء الحكومة الجزائرية المؤقتة، عيّنت تشكيلتها، وأنشئت ضمن وراثتها، مختلفة وزارة التسليح والتموين العام التي عين على رأسها محمود الشريف، وفي تشكيلتها الثابتة، استبدل محمود الشريف بعد الحفيظ بوالصوف الذي كان وزير المواصلات والاتصالات العامة في التشكيلة الأولى للحكومة، فأضيفت إلى وزارة التسليح والاتصالات العامة، فأصبحت تسمى بعد ذلك وزارة التسليح والاتصالات العامة أي "MALG"، وشملت ثلاث مديريات:

- مديرية التسليح.

- مديرية الإدارة.

- مديرية التموين العام.

وقد عقدت الوزارة بقيادة عبد الحفيظ بوالصوف اجتماعا شارك فيه مصطفى بن عودة، وبعض المحاهدين مثل بوداود منصور، وشارف والمدعوي سي المهدي و بوزيد عبد المجيد، وكان الهدف منه التنسيق في توزيع الأسلحة والحصول عليها، فتم الاتفاق على تشكيل قواعد للإمداد في كل من الشرق ولعرب، فعين بوداود منصور مسؤولا على قاعدة المغرب وبن عودة، و بوزيد عبد المجيد على قاعدة تونس.

فبالنسبة لمنطقة الشرق بالأسلحة تأتي من سوريا، العراق، ومصر عن طريق ليبيا وتونس، أما بالنسبة لمنطقة الغرب فإن جميع الأسلحة مصدرها المصانع الجزائرية السرية التي تحدثنا عنها سابقا- وعمليات الشراء واجمع ... ، تذهب إلى الولاية الخامسة.

وقبل ظهور الحكومة الجزائرية المؤقتة، وقبل تشكيل قواعد الإمداد في سطقتي

1 مجلة الباحث : مرجع سابق . ص 30

العرب والشرق وحتى في أوروبا، فإن نشاطات الوفد الجزائري بالشرق العربي وبالصبغ في مصر، كانت قائمة منذ اندلاع الثورة. كما رأينا هذا من قبل - إذ كانت تمون الثورة بالسلاح والمال وقبل قيام وزارة النسيج، لهذا سنتناول هنا، نشاطات أولئك المناضلين وغيرهم على مستويين واسعين متكاملين هما الشرق العربي وأوروبا

## I- الشرق العربي،

الوفد الجزائري الذي كان مسؤولاً عن النسيج والتموين العام لثورتنا بالقاهرة، كان مكوناً في بدايته من محمد خيصر، أحمد بودع، بللة، فرحات عباس، أحمد فرسيس، أحمد بيوض، بوجملي، أمين دمايين، عبد الرحمن كيوان والعباس بن الشيخ.

ونظراً للنقص الكبير في التسيير والتسيق الذي كان يعانيه، كلفت الجهة السيد توفيق المدني بالسفر إلى مصر لتغطية ذلك النقص، ويقول هذا الأخير - الذي وصل إلى هناك بأعجوبة في شهر أفريل 1956 نظراً لترصد رجال المحاربات الفرنسية لتنقلات الجزائريين إلى الخارج:

'.. لقد قل لي يومئذ الأخ عبان رمضان، "إننا لنشعر بنقص كبير بين صفوف وفدنا الخارجيين فسر إليهم بأسرع ما يمكن، ولتعمد ذلك الفراغ واعلم أن حطك في الجهاد هناك يعادل أو يفوق حطك لو أنك عمدت إلى جبل وحملت بين إخوانك السلاح. السلاح يحمله كل المجاهدين، أما القلم والكنة والمسمى احميد فلا يقوم بأعمالها إلا البدر من المجاهدين'<sup>1</sup>.

وفي أول اجتماع للسيد توفيق المدني بالوفد بالقاهرة، قال لهم:

'.. اعلموا أن الثورة اليوم لم تعم كل جهات الوطن وإن كانت ضعيفة اليوم ببعض المواطنين، فما ذلك إلى أن السلاح غير موجود والثورة سلاح

وهزيمة، فإن قويت العزيمة وقل السلاح تعلب علينا العدو"<sup>1</sup>  
وأجرى بعد ذلك إصلاحات على المكتب، وأنشأ فيه لجنة محتلفة، مالية  
سياسية، دعاية ولجنة السلاح، وقد كان مجاحه في أداء مهامه معتمرا، وهذا  
ما سيتضح لنا من خلال الإعانات المادية من المال والسلاح والذخيرة، التي  
قدمتها دول عديدة للثورة الجزائرية بشكل مستمر

## أ - مساعدات الدول،

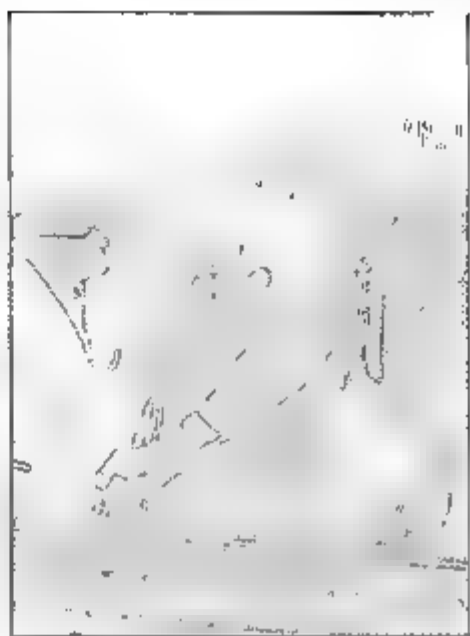
من بين أهم الدول العربية التي ساعدت الثورة الجزائرية هي مصر، السعودية،  
تونس، المغرب، سوريا، ليبيا والعراق - أما البقية التي لم تقدر على دعمها  
ماديا، اكتفت بالدعم المعنوي -، وستناول كل واحدة منها على حدة.

### 1- مصر،

هذا البلد العربي وحلما للبلدان هربية أخرى احتضن ثورتنا بكن قوة ولم  
يهدخر أي جهد في دعمها ماديا ومعنويا قبل اندلاعها وقد أشرنا إلى ذلك في  
الفصل الأول.

كان رجلا المختبرات المصرية فتحي الديب وعزت سليمان الواسطة الوحيدة  
بين لزعيم الراحل عبد الناصر والوفد الجزائري بالقاهرة وعن أول لقاء للسيد  
فريق المدني بهما رفقة السيد بن بلة بإدارة المختبرات وعن أول إعانة يتلقاها  
يقول السيد المدني: "... تم فتح الأخ عزت خزانة حديدية ضخمة، وقد سحب  
منها ملفات ضخمة، ووضعها بيسا على المضادة، وأخذ الأخ فتح يشرح لي  
بأسهاب قضية السلاح منذ البداية إلى ذلك اليوم، ويعود لي ما رسله عن  
طريق طرابلس، وما أرسل منه بحرا إلى الساحل الشمالي المغربي، ويقصص عني  
قضية السفينة الحربية التي ذهب هو عليها، وهي مملوءة بالسلاح والذخيرة من  
مختلف الأنواع حتى إذا وصلوا ليلا إلى المركز المتفق إليه وهو الناظور عني

ساحل المغرب وأرسلوا الإشارة المتفق عليها، لم يحدوا الإخوان الجرائرين في الانتظار كما كان مقررا فاضطروا إلى الرجوع على أعقابهم، وأموا مدينة اسبانية ساحلية، فرحبت بهم واحتفلت بقدمهم وكانت تجهل مهمتهم، وما يحملونه للثائرين، ثم اتصلوا من هنالك مع الإخوان ورتبوا موعدا آخر، واستحبوا ليلا إلى الساحل



الرئيس الراحل جمال عبد الناصر  
في لقاء مع توفيق المدني

المعربي، حيث اشتركوا جميعا في إزال السلاح، وقال الأخ فتحي، وكان بدينا، "كذت أستريح من حياتي إذ سقطت علي وأنا اجتاز الماء حرمة كبيرة من السلاح أدمت رأسي، واضطرتني إلى العوص في الماء مرغما، وأنت علي شهامتي - بالخرف - أن ترك حزمة سلاح تعوص وأقنع من العيمة بالإياب، فأخذت أحاول وأكرر محاولة إلى أن تمكنت منها ورفعتها فوق كاهلي وسميتها لأصحابها ولي بذلك واحمد لله فضل المحاهدين"، ثم بسط أمامي لفافة حمراء فيها تفاصيل ما هو مهيا الآن من سلاح ومن ذخيرة للإرسال وأنهما يتدوصان مع عدد من السفن لامتقاء أحسنها، مما تتوفر شروط الأمانة في رحالها كي يبلعوا بها ساحل المغرب الأقصى، ومن هنالك تنسرب إلى محاهدي الساحة الغربية . ثم في صبيحة اليوم الموالي قال لنا أنه يوحد بين أيدينا مقدار 150 طن من السلاح المصري، وأننا ننتظر في وقت قريب وصول شحنات أخرى ابتعناها

المخارج، لمرسل بالمجموع إلى ناحية العرب فشكرناه جميعاً على تلك  
المساعي، وإن كانت كما أجمعنا غير موفية الغرض<sup>1</sup>  
.. وقد وصل 36 طن من تلك الكمية إلى مركزي الاتصال بأرض الوطن وتم  
فلت عن طريق ليبيا

وفي أواخر شهر جويلية 1956، ذهب كل من توفيق المدني، ابن بلة ومحمد  
محضر إلى مقابلة الرئيس عبد الناصر، بعد أن حدد لهم فتحي الديب موعداً  
معه - وذلك لتبشيره على تأميم قناة السويس، وبعد كلمة ألقاها عليه السيد  
المدني ذكره فيها بوجوب مساندة الثورة، شكره الرئيس وهذا جزء مما تضمنته  
إجتهاته على الوفد:

".. الأمة العربية الحية جسم واحد في السراء وفي الصراء . وسنتصر لا  
محنة أجلاً أم عاجلاً، أما قضية الجزائر المجاهدة، فنحن منذ انبداية معها،  
وسنظل إلى النهاية المشرقة معها هي مآ ونحن منها وما بعثنا ولا ريب أن الأخ  
من بلة قد أخبركم بما بذلناه من جهود في قضية السلاح وما بعثنا وما نبعث به  
إلى الجزائر وأما من حيث المال، فإنا أقرر أمامكم أن المداحيل الأولى من قناة  
السويس ستكون لكم خاصة إلى غاية 3 مليون جنيه وستوضع في حسابكم  
الخاص"<sup>2</sup>

يوم 13 أوت من نفس العام، أعلم "بن بلة" اللجنة بأنه تسلم كميات مهمة  
من الأسلحة والذخيرة وغيرها وبأنه قرر إرسالها في المستقبل إلى الناحية  
الشرقية (ناحية الأوراس، فسنطية والقبائل الكبرى)، أما بالنسبة للناحية  
الغربية فقد جهز بمساعدة فتحي الديب وعزت سليمان سفينة حمل كمية  
كبيرة من الأسلحة والذخيرة.

يوم 07 أبريل 1957 - شهر رمضان، قبل الإفطار توجه عزت سليمان إلى

1 أحمد توفيق المدني مرجع سابق ص 132 ص 138

2 أحمد توفيق المدني مرجع سابق ص 183

توفيق المدني وأمين دباغين وتوجه بهما نحو صحراء مصر غربا وعندما وصلوا، وجدوا عددا كبيرا من سيارات نقل ضخمة حولها رجال، ينتظرون قطارا قادمنا بحيتهم، والقطار كان محملا بصناديق مملوءة بالأسلحة التي اشتراها بحال الثورة، حدث ذلك على الخط الصحراوي القاهرة - مرقا السليم.

.. وأولئك الرجال هم ليببون جاؤوا لنقلها برا إلى طرابلس، وقد استغرقت عملية التعتة خمس ساعات حرموا أنفسهم خلالها من حقهم في الإفطار - **سفينة أتوس والشحنة الضخمة.**

. سفينة كبيرة قام بشحنها جرائريون ومصريون بكميات كبيرة من السلاح والذخائر والمتحركات، بعضها من مصر، وبعضها الآخر اشتراه الوفد من الخارج، وتعتبر شحنتها أكبر شحنة كانت مستحظى بها الثورة الجزائرية، لأن السفينة احتجرت يوم 16 أكتوبر 56 ناحية وهران بعد إقلاعها يوم 04 أكتوبر ليلا من ميناء الإسكندرية-مصر، واستمرص إلى هذه القضية في الفصل الموالي. لأن أتوس ليست السفينة الوحيدة التي احتجرتها القوات الفرنسية مستعملة أسلوب القرصنة

وبعد السيدين فتحي الديب وأحمد عزت، رجلا المحادثات المصرية كلف الرئيس عبد الناصر، السيد كمال الدين رفعت، وزير الدولة بتولي شؤون الثورة الجزائرية عن طريق اتصاله الدائم بالوفد الجزائري، ويوم 18 مارس 1958 قال السيد المدني، السيد كمال رفعت، وحدثه عن ضرورة إعانة الثورة بالمال والسلاح، وبعد ذلك حرر له مذكرة هذه بعض مقتطفاتها:

" لقد عرضت على سيادتكم أثناء هذا الاجتماع، حاجة جبهة التحرير الوطني الجزائري الملحة لمدد سريع جدا، مالا وسلاحا، لكي تستطيع أن تحابه الموقف الحاضر في الجزائر بنجاح، وأن تخيب كل برامج الحزب ديغول. أما من حيث المال، فقد طلبت الجبهة مددا عاجلا مقداره مليونين من الحثيات المصرية (أي مئليارين من الفرنكات)، مما تفضلت الجمهورية العربية



المتحدة بصرفه للجهد الجزائري خلال هذه السنة

أما من حيث السلاح، فقد سلمت لسيادتك قائمة بها الأنواع المطلوبة التي تلح القيادة العامة لحيش التحرير في طلبها إلحاحا شديدا لكي تتمكن من تعظيم الخطوط الدفاعية الفرنسية الموضوعة تجاه الحدود التونسية ، وإننا لنأمل من حكومة الجمهورية العربية المتحدة أن تحقق بأقصى سرعة رجاء قيادة جبهة التحرير الوطني مع الشكر والتحية والاعتراف بالجميل<sup>1</sup>

وكمية السلاح التي تلقاها الوفد الجزائري في مصر خلال الفترة الممتدة بين نهاية شهر نوفمبر 1958، ونهاية شهر فيفري 1959 والتي كانت دون حجم الطلب والحاجة - تتمثل في الجدول التالي

عدد	نوع السلاح
20 بالإضافة إلى 500 قديمة	بازوكا
12300	بنحالور
23000	بادبي
25504 قطعة	كبسولة للضباب ابيدوية (ميلس)
106210 مزا	فتيل أمان
92000 مزا	فتيل مفتح
15160 قطعة	مفجر
1500 قالب	ت . ن . ت
30 مع 1200 طلقة	مسدس إشارة
625 كلع	حيثايت
300 قطعة	الغام صد الديابت
500	الغام صد الأشخاص
480	مقصات
350	باحث في الألغام
*	

<sup>1</sup> حياة كفاح مرجع سابق . ص 378

\* حياة كفاح مرجع سابق ص 379

وفي يوم أول نوفمبر 1959، حرر السيد توفيق المدني، مذكرة وجهها إلى السيد حمدان عبد الناصر، يذكره فيها بحاجة الثورة الماسة إلى المال وعتد الحرب، وخاصة بعد إنشاء الخطوط المكهربة على الحدود الجزائرية الشرقية والعربية لمنع مرور السلاح إلى الثوار

### وهذه بعض نصوصها:

"سيادة الأخ الرئيس .. بطلب من حكومة الجمهورية الجزائرية المؤقتة يسعدني أن أؤخذ إلى سيادتكم هذه المذكرة المستعجلة، وفيها بيان لحقائق وفيها مطالب مستعجلة، وفيها استصراخ لسيادتكم و حكومة الجمهورية العربية المتحدة أمام حالة صكى يوشك بها الكفاح الجزائري أن ييؤ بسوء المنقلب، وحاشا لجمهورية العربية المتحدة، وحاشا لرئيسها العظيم المجاهد أن يرضى بتردي الجزائر المجاهدة أمام الخلادين الفرنسيين، بعد الجهود العظيمة التي تذكر وتشكر . التي بذلتها الجمهورية العربية المتحدة شعبا وحكومة لفائدة الجهد الجزائري العظيم ... وهذه المقط التالية سيادة الرئيس الكريم تبين لكم موقفنا، وحالتنا ومتطلباتنا:

أ - إن هذه الحرب التحريرية الشاملة التي دخلت سننها الخامسة، لا يمكن أن تنتهي إلا بإرغام فرنسا على الدخول في المفاوضات مع الحكومة الجزائرية لتحقيق استقلال الجزائر ولا تقبل فرنسا هذه المفاوضات بهذه الصفة، إلا إذا كانت لنا قوة عسكرية كافية وأسلحة كافية، نتأكد معها فرنسا أن الحل العسكري الذي ترجوه لا يمكنه أن يتحقق أبدا فالقضية، قضية قوة قبل كل شيء ..

## 2 الناحية العسكرية،

حاجات تكاد تكون حرجية في الوقت الحاضر، وخاصة فيما يتعلق بالناحية العربية (للمغرب)، فهذه الجهة تكاد تكون معطلة تماماً منذ 18 شهراً، لعدم إمدادها بالسلاح ولعتاد، ولتلافي هذه الحالة يطلب من الجمهورية العربية المتحدة ما يلي:

- 1 - التدخل لدى إسبانيا لكي تخرج عن الباغرة التي حجرتها بستة.
- 2 - السعي لدى إسبانيا لكي تسمح لنا بشراء الأسلحة وإرسالها من إسبانيا إلى المغرب حيث تتسرب بسرعة إلى أيادي المقاتلين بالجزائر.
- 3 - إرسال باخرة مصرية تحمل أعذية وأبسة وغير ذلك مما يحتاجه سكان الغربية بإمداد الحرائري، على أن يكون إرسال الباخرة المذكورة إلى إحدى مراسي مملكة المغرب.

- 4 - إن البنادق الميترايور والبنادق الرشاشة التي تسلمها من الجمهورية العربية لم تحدد لم تعد في الوقت الحاضر كافية ولا موفية بالعرض، وبهذا فنحن نطلب من سيادة الرئيس أن يأذن بإعطائنا الأنواع الآتية من دحيرتها:

أ - مدافع 57 ضد الدبابات.

ب - رشاشات ضد الطائرات.

ج - البزوكا.

د - مدافع الهاون من نوع 50.

هـ - كمية كبيرة من المتفجرات وعلى الأخص البعجالور، لنسف خطط موريس.

و - كمية كبيرة من البلاستيك، ومادة ت ن وما يلزمها.

ز - كمية كبيرة من القنابل اليدوية والألغام ضد الدبابات.

كما نرحو دراسة قضية إلقاء الأسلحة على المقاتلين بواسطة المظلات من الأراضي التونسية.

## - الناحية المالية:

إننا نعاني أزمة مالية عيفة أردادت خطورتها شدة خلال الأشهر الأخيرة .  
ولملافاة هذه الأخطار التي تهدد كيان الثورة ونهدد تحقيق الاستقلال الجزائري  
نرجو سيادتكم:

1 - أن تأمر بدفع حصة الجمهورية العربية المتحدة من الإعانة السورية  
التي أحرقتها جامعة الدول العربية.

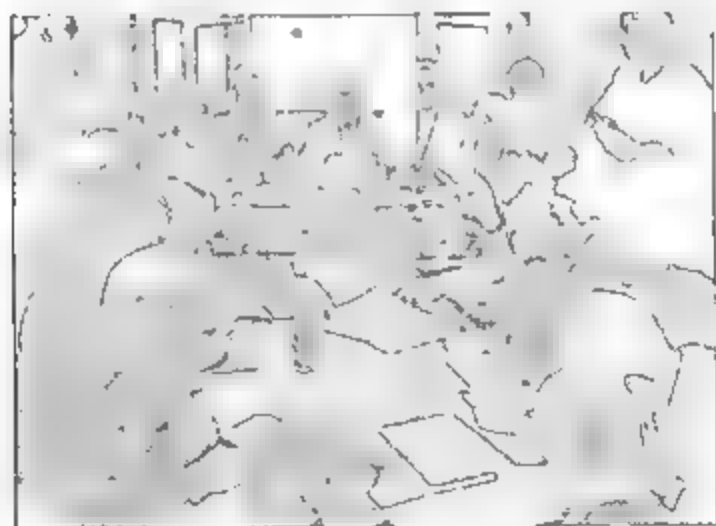
2 - أن يكون دفع حصة الجمهورية العربية المتحدة نقدا بالعملة  
الأجنبية أو باليرة السورية ليسهل صرفها في الأسواق الخارجية .  
ونلاحظ سيادتكم أننا ننظر مع الحكم الجديد في فرنسا تصلبا في مواقفها  
وشدة أكثر مما سبق في محاربتها للجزائريين . . ومن أجل مجابهة هذه الحالة  
وإدراك هذه العاية يلزمنا كل يوم المزيد من السلاح والمزيد من المال، فالميزانية  
التي قررتها جامعة الدول العربية لا تعتبر إلا حداً أدنى لما يتطلبه الكفاح  
الجزائري.

وتفضلوا سيادتكم بقبول تحياتنا المحلصة مع فائق التقدير والاحترام<sup>1</sup>. وقد  
فعلت تلك المذكرة معمولها وبعد مدة شهر، أي في أول ديسمبر في نفس العام،  
استدعى السيد كمال الدين رفعت السيد توفيق المدني وأخبره بأن الرئيس قد  
أمر بدفع قسطين من ميزانية الدولة، وأصدر أمرا بتسليم ما تحتاجه الثورة من  
سلاح وغيره في الحين.

1 - حياة كفاح مرجع سابق، ص 460، 461، 462، 463

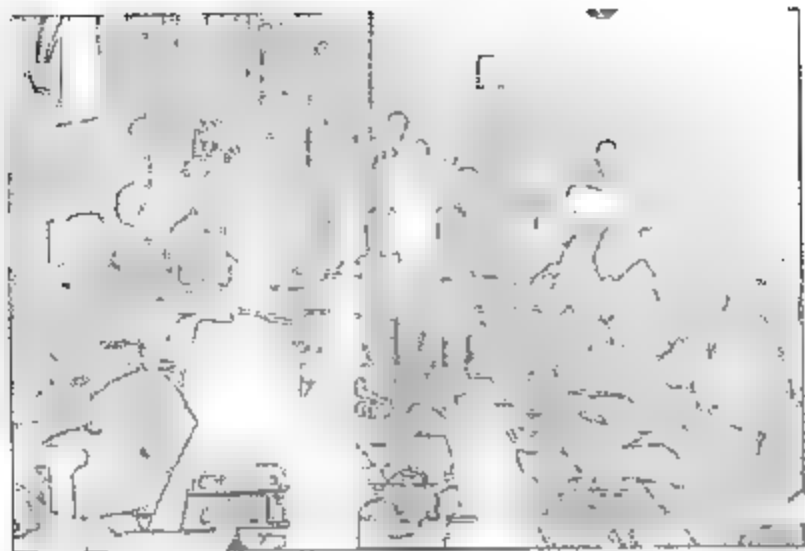


توفيق المدني يتحدث الدكتور الريات وزير خارجية مصر وإلى جانبهما  
ممثل امملكة العربية السعودية الدائم بالجامعة



المؤتمر الصحفي بالقاهرة 1956

أحمد توفيق المدني يلقي تصريحه وعلى يمينه الأستاذ محمد حيدر رحمه  
الله وعلى يساره الأستاذ عبد الرحمن كيوان



في أندونيسيا ، صورة عامة للمؤتمر الصحفي

## 2 - العراق :

إلى هذه الدولة الصديقة أرسل الوفد السيد أحمد بودع لطلب مذ يدها إلى الحرائر لماعدتها على التخلص من الاستعمار فاستجابت حكومتها وكانت إعانتها مباشرة، ويتجلى من خلال الخطاب الذي أرسله أحمد بودع إلى مكتب القاهرة يوم 20 جوان 1956

كنت سافرت لدمشق لقضية السلاح الذي كما على عزم إرساله من بغداد على طريق سوريا، فقد خصصت لنا حكومة العراق ألفي سندقية فرسية من نوع (أوتشكيس)، و 50 ألف طلقة، تلك هي الكمية التي وعدتنا الحكومة العراقية أن تدفعها لنا في الحدود السورية كما اتفقت مع الحكومة السورية أن تأخذها من الحدود لتسلمها لنا في مينائها أو في مطارها لإرسالها إلى الذي نريد، وبعدها أرسلت حكومة العراق على الطريق التي أخرجتكم بها إهامة مالية للجزائر قدرها 80 أو 75 ألف فرنك، دفعت لنا 30 ألف (30



الدواء عبد الكريم قاسم  
رئيس جمهورية العراق

مليون فرنك)، حولناه إلى بنك الرافدين بسوريا على اسم الأخ عبد الحميد مهري، وقد وصلته بالفعل . . وينبغي أن نعمل برنامجا، ونخطط مشروعاً وتقدير ما نحتاج إليه تقريبا . ونحدد إعانة العراق، لأن هي الدولة الوحيدة في الدول العربية التي تدفع لنا الإعانة مباشرة . . . على كل حال اتصلوا في القاهرة بسفير العراق وامتثوا بوائسطة رسالة شكر على الإعانة الأولى، وإذا وصلت بيد الإخوان الإعانة التي وصلت بطريق مراكش . . اشكروا

أيضا رئيس الحكومة عليها، تكتبون الرسالة باسم رئيس الوزراء، وتشيروا في رسالتكم التي يحب أن تكون باسم الجبهة، وتحمل الطابع والإمضاء على إعانة الأسلحة التي سلمتها حكومة العراق<sup>1</sup>.

وفي يوم 21 أبريل 1959 وعد العراق وفد لجنة السلاح عندما رآه وكان يصمم - كل من فرحات عباس، توفيق المديني، كريم بلقاسم، عبد الرحمن البعلاوي وإبراهيم مزهودي - بدفع مبلغ 3 مليار فرنك على شكل دفعات كل مرة 750 مليون فرنك، بعد تفاوض رجال الوفد مع كل من السيد حديد وزير المالية، وعبد الكريم قاسم رئيس الوزراء وفعلا فقد تمت كل الدفعات منذ ذلك اليوم إلى يوم الاستقلال أما فيما يخص أمر السلاح فقد تم الاتفاق على أن يسلم إلى مركز طرابلس، مركز جبهة التحرير الوطني بواسطة الطائرات العراقية حاملة الأسلحة، وقد تولى هذا الأمر المقدم يوسف عزيز من سلاح الطيران العراقي هذا الأخير الذي روى للسيد توفيق المديني كيف نفذ تلك

1 ارجع السابق ص 173، 174

بهمة الصعبة في لقاء لهما بعد الاستقلال:

"قالت بعد الاستقلال عندما عينت سفيراً بالعراق السيد الأخ يوسف عزيز فأعلمني أنه قام بسفرات عدة متقاربة ناقلاً السلاح من العراق إلى ليبيا، وأنه كان في كل مرة يخترق عمراً في المجال الجوي الإسرائيلي جرياً وراء السرعة والاقتصاد للوقود، قلت مذهلاً:

- وماذا لو اعترض الاسرائليون طريقك؟ قال: لقد كان ذلك مستحيلاً عليهم لأسبي أحترق محالهم في ثوان قليلة نظراً لضيق أرضهم، فلا يكادون يشعرون بي، إلا بعد أن أكون في سماء البحر المتوسط، وأنا أسير بأقصى ما لدي من السرعة، ثم إني لا أكون عراقياً إن لم أفعل ذلك وضحكنا معاً"<sup>1</sup>  
- وقد أرسلت الحكومة الجزائرية المؤقتة، السيد توفيق المدني، مرة أخرى إلى العراق وكان ذلك يوم 27 أوت 1961، لمقابلة اللواء عبد الكريم قاسم، يطلب منه كمية مستعجلة من السلاح، فاستجاب هذا الأخير في الحال.  
ويعتبر لمقدم يوسف عزيز الصقر العربي الذي خلق بسلاح الجزائر في سماء الخطر.

### 3- سوريا،

يوم 15 مارس 1957 بقصر الرئاسة، دمشق، ومباشرة أسود الجزائر الذي أقيم هناك والذي التقى فيه وفد لجنة السلاح ببعض إخوانهم الجزائريين هناك (الشيخ الشير الإبراهيمي، القائد عمر أوعمران، عبد الحميد مهري، وغيرهم)، سلم رئيس سوريا شكري القوتلي للوفد صكاً بمبلغ 132.130.47 دولار، وصكاً آخر بمبلغ 1 800 000 ليرة سورية وأصر أن مساعدته تلك رمزية وقال للوفد في شجاعة عند توديعه:

"إن سوريا مشتركة معكم في القتال، إذ أردتم سلاحاً أمددناكم بالسلاح وإذا



أردتم مالا عندنا ما نستطيع بذله، وإذا أردتم رجالا فرحال سوريا مستعدون لخصوص معركة الوعى إلى جانبكم، أقول هذا لكم علنا جهارا لكي تسمع فرنسا قولنا، ولكي تعلم أننا قوم جد لا هزل وأنا أكرم قائد الجيش السوري هنا أمامكم لفتح مخازن الأسلحة، ولنفتح مخازن الذخيرة حتى يأخذ المجاهدون الجزأثريون، لقد عقدنا العزم النهائي على أن نموت مع أو نحيا معا<sup>1</sup>.

وبقيت الإعانات السورية مستمرة وسخية، ففي يوم 26 نوفمبر 1957 التمس وفد من جبهة التحرير الوطني من سوريا دعما، فمنحته 300 مليون ليرة، وساعدته على إنشاء محل للرهان (Loterie) فوق ترابها لصالح الهلال الأحمر الجزائري عمليات شراء الأسلحة<sup>2</sup>.



الوفد الجزائري لتسلم إعانة سوريا

الجلوس: الأستاذ العلامة البشير الإبراهيمي وعلى يمينه أحمد توفيق المدني، وعلى ياره الدكتور أحمد قرنييس.  
الواقفون من اليمين إلى اليسار يمثلنا في جدة - الأساتذة المجاهدون:  
أحمد بودع عمر درودر العباس بن الشيخ الحسين - محمد  
القسيري - عبد الرحمن كيوان عبد الحميد مهري.

1 المرجع السابق، ص 300.

وصحة عامة. فإن الإعلانات من الأسلحة من الدول العربية كانت مضمرة في سوريا  
ومصر:

١٠٠ مصر وحلت في 50.000 قطعة سلاح، وسوريا في 30.000 قطعة منها  
مجهزة تسليحة EM 24/29، MAS 39، رشاشات هوتشكيس مدافع عاون  
81 التي منحها فرنسا إلى الجيش السوري منذ 10 سنوات من قبل، في جافني  
1958 مصر وسوريا متحوران في المجموع:

100 رشاش F14 وبرك، P14 300 برطانية 3000، Beretta 307، 2000  
جناحية 7-28 ميكيف، 1700 سلاح أوتوماتيكي تشيكوي (MG-150) بازوكا،  
60 رشاش (Vickers)، 133 مليون خراطيش<sup>١٢</sup>.

#### ٤- السودان:

نظرا لحالة الفقر التي  
كان يعانيها شعبه، فإن  
حكومه ضلعا بالرها  
الوقت يوم 17 1956،  
اعتبرت عن عجزها  
لإعلاء الثورة الجزائرية  
عليها، وتلعب ذلك عن  
تحالف عجلى للسياسة  
السوداني على الوقت:

"السودان معكم"  
كفاحكم شريف طائفة

النصر معكم لكم، ليت لنا لك ومن السلاح ما نستخدمه، لكن العين بصيرة



لقد توفي الذي صنف مدير للثورة  
السوداني وعلى طلبة للجهاد في شيخ  
العلماء من الشيخ الحسين (أعلى عمار) و  
وحيته (على عنه)

<sup>12</sup> Historical Magazine, IV 256, p 1236

والد قصيرة... لا تظنوا أننا لسوء الحظ نحن إضافة حالية أو أننا نملك من  
السلاح وكذا يكون مفقودا المبدأ تماما أرفع رجلا، فالسودان عشق الظلم  
وكله مستطال الكفاح في عيادين الإسلام والحرية.

... ولكن العالم عجز الحكومة، لم يبق الشعب السوداني مكثف الأيدي تجمعه  
ثورة متأجدة في سبيل الحرية يرفع الاستبداد قيد اجتماع شعبي كبير  
سمحت به السلطة للوقت الجزائري في "لم موعدا" ليلا في مكان غسج يسع  
لحوالي 6 آلاف شخص، التي فيه السيد توفيق اللقي تحطية عن الثورة وظلم  
الاستعمار، تعاطف السودانيون إرهابا تحولهم الجزائريين وتحموا اقتكاليوا  
لجنة مؤسسا جمع المال لإرساله إلى الوقت عن طريق السفارة السودانية بصر.  
ومكنا فقد قدم السودان إعلانات عالية بقيت مستمرة إلى يوم الناصر وذلك كانت  
بسيطة فهي مفرقة

### 5 - التاريخ

يطلب من اللجنة حاكم السيد اللقي رقة عيد الحظي بوصف الظاهرة يوم  
6 فيفري 1967 معجون وهو منريد القاطنة معط اللقي ملك المغرب أنذاك  
أنه زيارته لإسبانيا وفي اليوم التالي حشر من عسى الشهر، خص الوقت  
بواسطة خاصة وأكد لهم بأنه معط لإعداد الثورة الجزائرية بما تحتاج إليه وأن  
السلاح الجزائري سيعدول بحرية في الغرب القربي... وسط أسود من ذلك  
أي في يوم 18 فيفري، طلب الملك حليلتهم عن طيف وقيل الاجتماع من آخر  
بوصف توفيق اللقي بوجود حقيقة في مرقا طيبة تحمل شحنة عظيمة من  
السلاح وتحريره وهي مبررة، وصاحبه غير يسببها علف شرح عليه عرعى أمرها  
على الملك الساعدهما في شرها وخطة أن التود التي في خربة للجنة غير  
كافية ولما أخبره اللقي بالأمر رد عليه الملك قائلا:

.. لا أريد لك رجاء، ليتصل بي الأخ المبروك بوسيلته المعروفة وأنا أكمل الثمن المطلوب اشتراكا مني خاصة في الجهاد".<sup>1</sup>

### وقد وفى الملك بوعدده .

ملاحظة: الأخ المبروك هو عبد الحفيظ بوالصوف.  
وقد ساعدت السلطة المغربية الثورة ببعض الأسلحة الخفيفة بنادق ورشاشات كونها لم تكن متوفرة لديها، بالإضافة إلى بعض سيارات أندوفو، وكل ذلك دون أي مقابل.

غير أنه من جهة أخرى قد قدمت للثورة مساعدات عظيمة فيما يخص إمداد المجاهدين بالسلاح الذي يرسل إليهم من الخارج، شأنها في ذلك شأن تونس وليبيا وستعرض إلى هذه النقطة بالتفصيل عند حديثنا عن كيفية نقل الأسلحة و ذخيرتها إلى الحدود الجزائرية الشرقية والغربية.

### واسطة جامعة الدول العربية.

الاتصال بجامعة الدول العربية، كان من ضمن أهم نشاطات الوفد. كما كانت القضية الجزائرية من أهم اهتمامات الجامعة، فكانت كلما اجتمعت لبحثها السياسية، قدم لها الوفد تقريراً عن وضع الثورة الجزائرية وما يلزمها من مدد عاجل، فعملت الجامعة على إلزام أعضائها من الدول العربية بتخصيص ميزانية سنوية ثابتة لصالح الجزائر، قدرت في نوفمبر 1957 بـ 10 مليون فرنك فرنسي، غير أنه في العام الموالي حددت بمليونين جنيه، غير أن الوفد طالب بـ 12 مليون. وسنلمس ذلك من بين بعض سطور الكلمة التي ألقاها السيد توفيق المدني أمام مجلس الجامعة العربية، يوم 20 ماي 1958:

" . وأما فيما يتعلق بالميزانية، فقد قرر المجلس مبلغ مليونين جنيه ميزانية

1 حياة كفاح مرجع سبق ص 285

سنوية مبدئية، وقد أحدث هذا القرار تأثيراً لا أقول مؤلماً وإنما أقول أنه كاد يحدث نوعاً من اليأس في نفوس الجزائريين فقد سبق أن تقدمنا للجامعة، وأن قابلنا ملوك ورؤساء الدول العربية ورؤساء الحكومات وأوضحنا حقيقة الوضع في الجزائر من الناحيتين المالية والعسكرية، وبيننا لهم أن الحاجة لمزيد من العون المالي لاستمرار الكفاح وخاصة في هذه المرحلة التي يستمر فيها الفور على التوالي، .. ولذلك فإذا كنا قد طلبنا 12 مليون جنيه مساعدة سنوية من الدول العربية مع علمنا بأن هذا المبلغ قد يكون كبيراً بالنسبة لبعض الدول التي ليست لها موارد، فإننا نقول أن ذلك حين إذا تصورياً أن الحرمان الجزئي لهذه الدول لمدة قصيرة ربما تكون سنة واحدة، هذا الحرمان سنشتري به استقلال دولة عربية جديدة .. هذه صرخة صادقة مدوية نوجهها إليكم ونرجو كل عضو من أعضاء اللجنة أن يقوم بواجبه في إبلاغها إلى حكومته وفي الاستجابة لها .. ونرجو أن تكون هذه السنة آخر سنة نطالبكم بأداء المال<sup>1</sup>.

وقد عقد المجلس دورات أخرى في السنوات الموالية 1959-1960 ألزم فيها الدول العربية على مساندة الثورة الجزائرية بالمال وبالسلح والمتطوعين وبالمساعي الدبلوماسية، لأنها ثورة العرب عامة ضد الاستعمار.

والدول العربية في مجملها لم تنتظر قرارات مجلس جامعة الدول العربية أو مؤتمر القاهرة الذي انعقد في عام 1957 خصيصاً للفضية الجزائرية - لمساعدة وتدعيم الثورة الجزائرية مادياً ومعنوياً كما رأينا ذلك من قبل - من بين تلك الدول من وعدت بدفع أموال ووفت مثل السعودية، سوريا، الكويت، وأخرى وعدت ولم تف بوعداها مثل العراق، وبالنسبة لتي وجدت نفسها عاجزة عن ذلك، فهي لم تبخل بدعمها الدبلوماسي مثل لبنان، والأردن، والسودان وقد وصلت التبرعات في نهاية عام 1957، إلى مبلغ 7 مليار فرنك فرنسي قديم

وقد صرح أحد قادة جبهة التحرير الوطني في صغرة أنهم بحاجة على الأقل إلى 10 مليار فرنك في السنة<sup>1</sup>.



عبد الملك سعود في الرياض وإلى يمينه الأستاذ إبراهيم مزهودي، وأمامه الرئيس فرحات عباس، وكريم بلقاسم، وتوفيق اللامي، والدكتور أحمد قرني، والرحوم عبد الرحمن البعلاوي.

## إطاعت الدول غير العربية:

### 1- تركيا:

.. عندما كانت الثورة تجتاز سنواتها الأولى، فلعروف أن حكومة تركيا كانت مؤيدة للاستعمار الفرنسي بالجزائر لوجود مصالح بينها وبين حكومة فرنسا، ولكن بعد اتصال فرنسا بالجزائريين عام 1958، تغير موقفها ومال لصالح الثورة، كيف كان ذلك؟

في تلك السنة وما علم وقد القاهرة، بأن فرنسا تركيا بقيادة رئيس الحكومة التركية السيد عدنان مندريس سيتوجه إلى ليبيا، اغتصموا الفرصة وتوجهوا إلى

توفيق اللقي، اللجائن، وأحمد يودع، إلى هذا انقلابه... وأثناء اللقاء اللقي  
- التركي وقد مثله من طرف لياقته جيشها مصطفى بن حليم الذي انضم  
القومية وحدث الوفد التركي من الثورة الجزائرية وقهر الاستعمار للشعب  
الجزائري، وتكون بتدخله الأخوي المجلسي، من إقناعهم بخلافة الثورة:

- إقناع حكومة تركيا عن إعطاء فرنسا أحد الجزائر.

- منح مائة مائة الحرية.

إرسال كمية من الأسلحة الحديثة إلى لياقته كهدية لمراسلها بدورها إلى  
جبهة التحرير الوطني.

وقد أثمر هذا اللقاء عن نتائج جد إيجابية، فبعد شهرين تقريبا تلقى مركز  
طرابلس مائتي:

- 100 بتلقية حيل 23.

- 100 وشاشي إيطالي هوشكي حيل 33.

- 18 ملغ طوف حيل 81 ثم مع 1800 قتيقة.

وكل تلك الأسلحة أرسلت معصومة بلخيرتها وقطع تجديدها، بالإضافة إلى  
25 ملغ كبير فوق المجلات مع لواحقه، استقت عنهم الثورة وتركهم  
للجيش الليبي... ثم تغيرت سياسة تركيا الرسمية نحو الجزائر وتحت  
لجبهة التحرير الوطني مكتبا بفقرة ترأسه العقيد أبو عمران.

## 2- روسيا

وقد أصدر الجبهة مثل مجلة Historia Magazine المتخصصة لحرب الجزائر  
قائد روسيا هي النعمان الرئيسي لتسليح الثورة الجزائرية، بناء على تقرير وقعه  
العقيد القرضي Jackpin C-R: "... الدعم السوفياتي لجبهة التحرير  
الوطني لم يكن سياسيا ومعنويا فحسب، فالاتحاد السوفياتي استقبل عشرات

المتربصين الجزائريين في مدارس الطيران ببلونيا، ألمانيا الشرقية، بلغاريا، رومانيا، التي فتحت كلها أبواب مدارسها العسكرية والسياسية - الإدارية لهم في أول جانفي 1958، كان عددهم 300 وهو مرشح للريادة .. ولكن بصفة خاصة فإن المعسكر السوفيياتي كان يقدم السلاح، لقد ألقنا حول تهريب الأسلحة لصالح جبهة التحرير الوطني، الكثير من قصص الجوسسة الجميلة ولكن في الواقع، الممول الرئيسي لتسليح الثورة الجزائرية هو المعسكر السوفيياتي إما عن طريق مصر أو سوريا أو مباشرة<sup>1</sup>.

وفي المقابل، ووفقا لعرضنا لكل الإعانات المختلفة من الأسلحة والذخائر، ليس فيها ما نسب إلى الاتحاد السوفيياتي، وخاصة أن أكبر شحنة من السلاح والذخيرة - تبعا لشهادة الوفد - حملتها سفينة أتوس، ومصدرها مخازن السلاح المصري، وعمليات الشراء التي قام بها الوفد بنفسه، بعد تلك الفرصة الذهبية التي حرمت منها الثورة الجزائرية، لم تشر لجنة السلاح إلى أي شحنة أخرى في مستوى الطلب فأكبر جرم من الإعانات تحملتها الدول العربية.

" .. وكانت البلاد العربية هي المصدر الرئيسي للأسلحة، كما وصلت أسلحة أخرى من أوروبا، .. ولم يعثر في الجزائر على أسلحة من صنع الكتلة السوفيياتية منذ عام 54، وإن عثر على أسلحة تشيكية من إنتاج الحرب العالمية الثانية، اشتراها الجزائريون من الأسواق الأوروبية، وإذا قدر لشحنات من الأسلحة الشيوعية أن تصل إلى البلاد فإنها حتما ستأتي من الصين الشعبية<sup>2</sup>.

## 2- الصين

لقد أشرنا في فصل سابق إلى المساعدة الصينية التي وصلت مناضلي جبهة

1 Historia Magazine p 1257

2 بدسم العسكي جيش التحرير الوطني دار النشر للنشر بيروت الطبعة الثانية ص 72 1986



الصحير في المغرب والمتمثلة في الآلات الخاصة بصنع قطع الأسلحة والتي سلمتها لهم الصين مجانا.

" . لقد عاوننا الصينيون .. فقد بعثوا لنا الآلات لصناعة الأسلحة وأطقم أن هذه كانت دون مقابل، وبعض الأسلحة التي كانوا قد بعثوها لنا كانت هي الأخرى دون مقابل<sup>11</sup>"

ولم تقف تلك الإعانة عند ذلك الحد، إذ كانت الحكومة الصينية عند الثورة بالمال أيضا:

" .. حتى عهد قريب، فالعتاد الذي كانت تستعمله الثورة كان من المصطفة المصرية - الإيرانية أو الشيكوسلوفاكية، غير أن التمويل كان مضمونا ليس فقط من مناطق عربية، بل من مناطق من أصل صيني، ومنها بكين التي كانت تغذي بانتظام كل شهر حسابات جارية مفتوحة في عدة بنوك سويسرية. .. بالإضافة إلى هذين القوسين المعلقين، نقول أن العتاد الذي كان في متناول السيد محمد الشريف وزير السلاح في الجمهورية الجزائرية المؤقتة، والصين الشيوعية بدل أن تكتفي بدفع الأسلحة ثمع الأسلحة التي سلمها لها آخرون، بل تبرعت بإرسال لجنه التحرير الوطني سلاحا وعتادا من صنع صيني، لقد علمنا منذ أيام قلائل بأن عدة ضباط من جبهة التحرير الوطني طسوا تأشيرات دخول إلى ألبانيا التي وصلتها سفينة صينية مملوءة بعتاد الحرب. .. وتلك الإعانة المادية كانت ترسل بحرا إلى مصر، وتم ذلك بعد مساعي الوفد الجزائري لدى سفير بكين بالمغرب.

كما أن هناك بلدان أخرى في الشرق الأوسط كإيران وأفغانستان وأباكستان التي لم ترد الوفد خائبا عندما زارها والتمس مساعدتها، فأعانت القضية الجزائرية ماديا ومعنويا.

<sup>11</sup> Revue de Presse: Janvier 1960, N° 41 L'aide chinoise au F.L.N.

وحتى فرنسا فقد ساهمت بطريقة غير مباشرة في تسليح الثورة عن طريق بعض مصانعها التي كانت تهرب أسلحتها إلى الثوار، ولما علمت السلطات الفرنسية بالأمر، بعثت لجنة للتحقيق فيه، ولكن دون جدوى.

".. في أكتوبر 1957، كان جيش التحرير الوطني قد حصل على أسلحة حربية بكميات كبيرة منها: مدافع رشاشة مضادة للطائرات، مدافع باووكا مضادة للمدرعات، ومدافع هاون، وقد تمكن من الحصول على معظم هذه الأسلحة من المصانع الفرنسية، وعلمت السلطات الفرنسية خلال 1956 أن بعض المصانع في فرنسا تقوم بصنع الأسلحة وتهريبها إلى الثوار الجزائريين وقد شكلت لجنة برلمانية للتحقيق في هذا الحادث، إلا أن هذه المصانع سارعت بدفع رشوة إلى أعضاء اللجنة فشلت مهمتهم".

وهناك أيضا دول أوروبية أخرى دعمت الثورة الجزائرية، ستطرق إليها من خلال نشاطات وفد جزائري آخر - قد ذكرنا أعضائه فيما سبق - على مستوى القطر الأوروبي.

## II - أوروبا:

كانت عصابة قاعدة كبيرة لإمداد الثورة، وسميت بمهمة أوروبا "Mission d'Europe" التي أوكلت للمجاهدين عيسى عبد الصمد، ورفاقه محمد يوسف، سي المهدي وآخرين، والذين كانوا يعملون في سرية تامة، وكانت مهمتهم هي تسليح العاصمة وهران لأن توزيع الأسلحة من الحدود المغربية - الجزائرية وحتى وهران عرف صعوبات كبيرة كما أشرنا إلى ذلك من قبل. فصعوبة الطريق المليئة بالجبال -، وتسليح الولايتين الثالثة والرابعة وإيصال الأسلحة إلى الدار البيضاء لتقوم الولاية الخامسة بإيصاله إلى الحدود، وبالإضافة إلى تسليح الكومندوس الذين كانوا يعملون في فرنسا.

ومن ظروف عمل أعضائها يقول أحدهم وهو الفيلسوف محمد يوسف من خلال حواره في مجلة الباحث ما يلي:

"الباحث: كيف كنتم تحصلون على الأسلحة في أوروبا وأين كنتم تجمعونها؟

- محمد يوسف: كنا نجتمعها في بوند GERM AFRIC، بالإضافة إلى أننا اكترنا قذائف في سرية. الأسلحة تجمع في اللحل ثم تؤخذ إلى القلائد لوضعها في سبلالات -- وحاصل الأسلحة (برلين، بلجيكا، بلغاريا وتشيكوسلوفاكيا التي تعد أكبر ممول للثورة سواء من طريق الشرق أو الغرب.

- الباحث: بالنسبة لهذه الدول مثل بلغاريا وتشيكوسلوفاكيا هل كنتم تحصلون مع الحكومات؟

- محمد يوسف: بالنسبة لهذه الدول كنا نتعامل مع الحكومات، ولكن كل حكومة لها واحد متخصص (وكيل تجاري Agent Commercial) وهو إنسان متاضل يحصل بنا ... كانوا متاضلين مبعوثين من طرف حزبهم أو حكوماتهم، مكلفين بهذه المهمة...<sup>1</sup>.

- و "GERM AFRIC" هي شركة رسمية للتجارة الخارجية اشترتها الجبهة باسم شخص ألماني، لتقاضي أية شيعة، وقد كانت وكرا للقاء متاضليها ونشاتهم.

وبالإضافة إلى ألمانيا، أنشأت الجبهة في سويسرا مركزين لها، وتعتبر قواعدها في هذين البلدين من المراكز الثابتة، بالإضافة إلى قواعدها بكل من تونس والجزيرة. وكان يتم حصولهم على السلاح بواسطة مهربين ألمان مثل رودي Roudi وجورج بوكهارت George Boukhardt، فمثلا هذا الأخير كان يقيم بطنجة (المغرب) وتعرفوا إليه عن طريق بعض الثوار المغاربة.

كما كانت للجهة قاعة إمداد إسبانيا، كما سيوضح لنا ذلك من خلال شهادة السيد محمد يوسف:

"الباحث: يأتي صفة كانت إقامتكم واتصالاتكم في مدريد؟

محمد يوسف: كنت عضوا في قيادة الأركان للولاية الخامسة التي كان يشرف عليها يولسوف، وهنا في إسبانيا كان لنا اتصال ضعيف، بحيث اتصلت بسيد وفي يدعى عبد القادر الذي كان يحب الجزائريين كثيرا وكان يستغل في استيراد البلرود لصنع للفرقات قواتي على تزويدنا وكلفتنا بالعمل في إسبانيا (برشلونة)، حيث كما نعمل على جلب الأسلحة من برشلونة وجنوب إسبانيا وقد كانت لإسبانيا قاعة، وهي مثالا بالنسبة للقبلة اليدوية، كانوا يصنعون نصفها في مصنع، والنصف الباقي في مصنع آخر، ثم يقومون بجمعها، والبنادق التي كانت لديهم هي للاوز 7،92 مم، وكنا نحن نحصل على الأسلحة في شكل قطع غير من المصانع نفسها ثم نقوم بإرسالها للولاية الخامسة، وكان يعمل معنا ضباط إسبان ويأتون بأسلحة خفيفة مع علمهم بأننا سنستخدمها ضد الفرنسيين وكثفوا يكرهونهم على اعتبار أنهم ساعدوا الجمهوريين الذين ثاروا ضد الملكية في إسبانيا، وفي برشلونة جمعنا كثيرا من الأسلحة وكنا نبعثها عن طريق البحر والبحر".<sup>1</sup>

وحتى في ألمانيا، فإن وفد القنطرة، ومن خلال نشاطاته بين مختلف دول العالم للدعاية للقضية الجزائرية ولجلب الدعم بأنواعه إليها فقد أنشأ مركزا بألمانيا الغربية للدعاية وشراء الأسلحة، ترأسه الشاب حاج علي، الذي قام بأعمال معتبرة على المستويين الإعلامي والعسكري، بحيث بعث بعدة شحنات للشرار عن طريق تونس وطنجة.

وهناك نقطة نود الإشارة إليها وهي النشاطات بين المتنازعين في المشرق العربي وفي أوروبا في سبيل توفير الأسلحة والفخائر الثورة - كانت متكاملة.

## كيف تم إيصال السلاح إلى جيش التحرير الوطني؟

مختلف الأسلحة والذخائر وبعض الهبات التي كانت ترسل إلى جيش التحرير الوطني من الخارج، وصلته عن طريقين، طريق بري وأخر بحري رغم مراقبة القوات الفرنسية التي كانت بالمرصاد له.

### أ - للطريق البري.

لقد وصلت الكثير من الشحنات إلى مراكز جيش التحرير بالحدود الشرقية والغربية، من مصر وعن طريق ليبيا، تونس والمغرب، هذه الدول الشقيقة التي قدمت مجهودات جبارة في هذا المجال كما ستري ذلك:

### 1- تونس ، (اتفاق مسلم)

منذ اندلاع الثورة الجزائرية لم تحمل تونس حكومة وشعبا، فرقا بين تراثها



والتراث الجزائري .. فإلى تراثها لجأوا الجزائريون الذين اضطهدهم الاستعمار، وفي عام 1957، تم إنشاء قاعدة عسكرية لجيش التحرير الوطني في المنطقة الحدودية، كما أنشئت قاعدة أخرى

على الحدود الغربية التابعة العسكرية لجيش التحرير الوطني بتونس الجزائرية في نفس السنة،

وذلك بهدف تأمين وصول الأسلحة والرجال إلى الثورة .. وفي يوم 22 جانفي من نفس السنة انتقل كل من أمين جابغين وتوفيق اللدني من ليبيا إلى تونس لمقابلة الدكتور الصادق مقدم، والأستاذ الطيب سليم، قاموا اتفاقا معوه

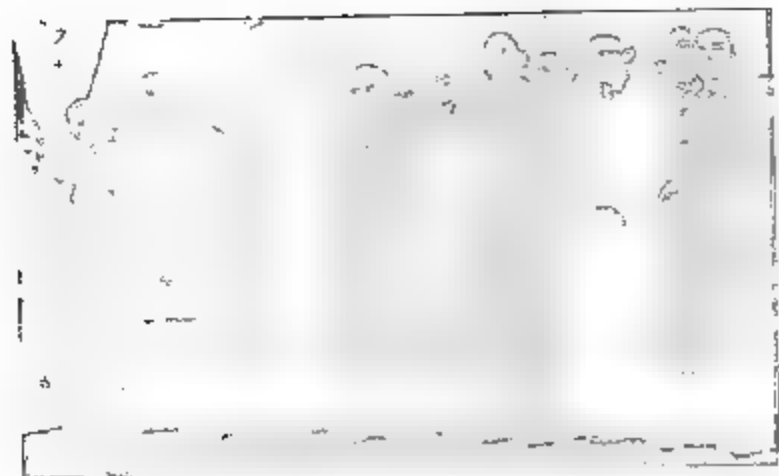
«اتفاق ملهم» أي «م» رمز الخفي، «س» سليم، «ل» للأمين وم «ل» حليم،  
 وأنهم ما نصح عليه ذلك الاتفاق هو أن الحكومة التونسية تعهد بتقل الأسلحة  
 الجزائرية التي ترد إليها من الحدود إلى حظي جهة التحرير الوطني وتسلمها  
 على الحدود للمكثفين بذلك، وبأن لا تسرب من تونس أية قطعة سلاح  
 موجهة إلى الثورة الجزائرية.

## 2- ليبيا:

لقد أشرفت ليبيا إلى المساعدة التي منحها الحكومة الليبية للوقت الجزائري فيما  
 يخص نقل الأسلحة من القرباء المصري إلى القرباء الليبي، يرا وجوبه، ولم  
 يتم ذلك إلا بعد مضي معلومات لم تواجه أية بروتوكولات بروتوكولات  
 بقي يوم 15 ماي 1956، استقبل الرئيس التونسي ملك ليبيا عثمان عن الوقت  
 الجزائري وهم توقيع الاتفاق، أمين صليحي، أحمد قرني، وقرحات عباس،  
 وناقشوا معاملة مرور السلاح إلى الجزائر عن طريق ليبيا وكان رد فعله  
 كالآتي:

«... إن ليبيا حكومة ومملكة، لا تريد الكفاح العمومي الجزائري فقط على  
 هي تتحرك فيه روحا وندا... اجبروا الطائرات بين أيديكم الآلة فتسبب  
 الأخطار للمصريين إصلاحيها فهي طائرات جزائرية وما علينا إن علمت  
 قرنا بذلك، أما السلاح الجزائري فقد تمسكتم بقرى القاطن الجيش وهو  
 الصبر أمره القاطن السودي سيدخل حرا طليقا، لا يحترق عليه محترق وأنتم  
 خلوا حفركم كي لا يطلع على ذلك ما هو موجود من جواسيس محتفين  
 حلتا.

التيروا حكومة ليبيا حكومتكم المظلمة، وما ترضى المتوسط لكم قور التي شره  
 السلاح أو مضي سياسي أو جليوطي إلا وكنت متحجة لكم قورا».

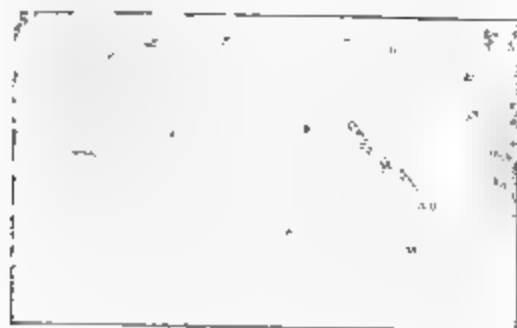


### خطابي لأهل مدينة درنة في ليبيا

- 1- الرئيس فرحات عباس. 2- توفيق اللقي. 3- المرحوم كرم بلقاسم.
- 4- المرحوم عبد الحفيظ بوالصوف. 5- الأستاذ إبراهيم مزهودي.
- 6- الأستاذ أحمد بودع مثل الثورة في ليبيا.

.. وقد تمت مناقشة الخطط العملية مع قائد الجيش الليبي ابن سليم وقائد الطيران، والمسؤول عن مطارات الجنوب، وقد تم الاتفاق على تخصيص مطار أو مطارين بجنوب ليبيا، وطائرة أو اثنتين لتوصيل الأسلحة إلى نقطة بصحراء الجزائر تعينها السلطة العسكرية الجزائرية، وكتيجة لذلك الاتفاق:-  
- وضع مطار بلدة نالوت، ومطار آخر يقع جنوب فزان بعد إصلاحهما من طرف لجنة حربية مصرية، تحت سلطة الجبهة، كما وضعت طائرات من نوع داكوتا DAKOTA، كونها صالحة للتسرب بين الجبال على ارتفاع منخفض فلا يتمكن الطيران الفرنسي من اكتشافها بواسطة الرادار. وتحمل تلك الطائرات السلاح بعد وصوله إلى الحدود الليبية جواً بواسطة مصرية .. وعن طريق ليبيا فقط تلقت الجبهة السلاح جواً. كما ساعدت الحكومة الليبية للوفد

الجرائري، في عقد صفقات شراء أسلحة باسمها، وبمال الجبهة لصالح لثورة.  
وتحت عطاء الهلال الأحمر مولتها بـ 315 000 ليرة في شهر أكتوبر 1957.



هكذا أحاط بسيارتا أهل بن غازي في ليبيا (توفيق المدني)  
.. الشعب الليبي يهتز للقضية الجزائرية ..

### ج - الطريق البحري،

هذا الطريق كان مجالا لمرور عدة سفن محملة بالإمدادات الضرورية للثورة، سواء كانت نقطة انطلاقها مصر أو دول أوروبية أخرى وقبل وصول أية دفعة من السلاح إلى القواعد التي أنشأتها الجبهة على شواطئ المغرب. وخاصة إذا كانت مرسلة من ألمانيا مثلاً، فإنها تنصع لجولات برية في عدة دول أوروبية إلى أن تصل إلى الميناء الذي سترسل منه، وكانت الوسيلة المستعملة في ذلك هي السيارة على اختلاف أنواعها، كالسيارة العادية، والحافلة، والقلات (Roulottes) التي استعملت في تسليح الكومنفوس بفرنسا وأول من استعمل السيارات لهذا الغرض هي شبكة إسبانية.

يقول السيد محمد يوسف: "في برشلونة جمعنا كثيراً من الأسلحة وكنا نبعثها عن طريق البر والبحر، فالتسبة للبر كنا نملأ جوانب السيارات التي تذهب من برشلونة إلى خيسيراس ومنها إلى طنجة، ثم تيطوان، حتى تصل إلى الولاية الخامسة.



وبهذا لعبت قاعدة الإمداد في أسبانيا دورا كبيرا في تزويدها بالأسلحة.

لم نتكلم عن كيفية وصول الأسلحة بواسطة الباخرة دينا DINA كما في مدريد وعلى اتصال بالملحق العسكري النحار... بحيث كانت مراسلاتاتي بواسطته. وقد جاءتني برقية تخبرنا بوصول الباخرة، تحمل كمية من الأسلحة وهذا في جويلية 1956 وقبل وصولها وضعت في طرابلس، ثم وصلت إلى المغرب ونزلت في Capo de Agria وكنا في استقبالها وكاد المسؤول عن الرحلة شخص سوداني يدعى سي إبراهيم مكلها من قبل المصريين وأرسلت كمية لا بأس بها من الأسلحة ووصل على متنها حوالي أربعة أشخاص من بينهم سي نومدين، وكان وصول الباخرة حوالي الساعة منتصف الليل أو الواحدة صباحا، ولم ترسى على الشاطئ بل بقيت بعيدة عنه وكنا نقل الأسلحة بواسطة روارق صغيرة<sup>1</sup>.

وكان ماضلو الحبهة يتصلون بمهربي الأسلحة مثل موخارت، لتنظيم عمليات نقلها، فهذا الأخير بعد اتصالهم به سافروا معه إلى بون عاصمة ألمانيا الاتحادية، للاتصال بمهربي ألمانين آخرين، وبعد ذلك سافروا دونه إلى كوبنهاجن عاصمة الدانمرك لزيارة مصنع المدافع -مدافع الهاون- وذخيرتها، ثم إلى النرويج وهناك اتصلوا بأشخاص مكلمين بالقل الحربي. واتفقوا معهم على نقل كمية من المدافع وذخيرتها من كوبنهاجن إلى المغرب، ثم رجعوا إلى بون وطلبوا من موخارت تكوين قاعدة بألمانيا لتموين الولاية الخامسة بأسلحة، غير أن المصالح الفرنسية السرية والتي تدعى الأيدي الحمراء اكتشفت أمر موخارت فقتلته وبعد ذلك قرر بالصوف الذي كان قائدا للولاية الخامسة بإرسال سي المهدي لدراسة مشروع القاعدة بألمانيا

وبعد ذلك وفي ألمانيا اشترت حافظتان كبيرتان من نوع مرسيدس، أحفينا

<sup>1</sup> مجلة الباحث: مرجع سابق ص 22

في شركة GERM AFRIC وفكت كراسيها وملكت بالأسلحة وأرسلت الحفلات إلى وهران باسم جزائري هو س خيرات.

وقد وجد أعضاء مهمة أوروبا تسهيلات في ألمانيا فيما يخص مهمتهم التي كلفوا بها-، مقارنة مع دول أوروبية أخرى. وهنا يقول السيد عيسى عبد الصمد:

" إذا راجعنا قوائم أوروبا في ذلك العصر لابد من الإشارة إلى أن ألمانيا بقيت تقريبا وحدها هي البلاد التي توحد فيها تسهيلات لجمع وتوصيل اسلح مثلاً يأتي السلاح من السويد يصل إلى ميناء هامبورغ، هناك نستطيع القول بأننا بعثاء - وهو مازال في الميناء -، ومن هامبورغ نستطيع أن نبعث إلى المغرب أو تونس أو إلى أمريكا الجنوبية، فكان أي شخص يأتي بورقة ويذهب إلى الملحق العسكري في السفارة يعطونه ورقة يضع عليها طلب بضاعة مثلاً الشركة لمانية طلبت ألف بندقية، ويذهب إلى إحراجها من الميناء <sup>1</sup>"

وفي حالات أخرى كانت السيارات المخصصة لنقل الأسلحة تنطلق من تراب الوطني، بحيث تذهب إلى فرنسا تحت أرقام سياحية بغرض سياحة أصحابها، ثم إلى سويسرا، والماصل الذي كان مسؤولاً عن هذه العمرة هو لهوراري صالح (صالح الدين)، فتصل إلى هناك حوالي 30 سيارة متفرقة لإبعاد أية شبهة، ومن سويسرا تتجه إلى ألمانيا (كولونيا) فتؤخذ إلى المراكز المكيفة بتعرية السيارات لشحنها بقطع الأسلحة والمسؤول عن هذه العملية هو عيسى عبد الصمد ومركال ومناضلون آخرون، وطريق الذهاب هو نفسه طريق العودة حتى تصل تلك السيارات إلى مرسيليا وعن طريق باخرتها تصل إلى الجزائر واستمر هذا النوع من العمليات حتى الاستقلال دون أن تكتشفه السلطات الفرنسية.

- وكانت تتم عملية النقل بطريقة ذكية لا تدعو إلى أي شك، كالطريقة التي نفذها أحد المتعاونين مع أعضاء مهمة أوروبا، وهو صالح تمزالي لإدخال السلاح إلى العاصمة

" . بالنسبة لإدخال السلاح إلى العاصمة، فالذين كانوا يتعاملون مع مهمة أوروبا، منهم صال الهواري وصالح تمزالي الذي أتى بسيارته الرياضية وكان شابا يشبه الأوروبيين . وكانت له فكرة إذ كان عمه يبيع الزيت في العاصمة في المزينة الكبيرة تامزالي، فاقترح على - أي على محمد يوسف - أن يقوم بعملية كبيرة، بحيث التقينا في سويسرا . . وهذه الفكرة هي أنه بإمكانه استقبال براميل الزيت من 200 لتر بداخلها أسلحة . ذهب إلى تونس لشترى الزيت وبعثه للجزائر . . وقمنا بشراء 200 برميل زيت، قمنا بنزع العلاف الخارجي للبرميل، ونفرغ الزيت وفي داخله نضع البلاستيك ونضع الذخيرة أو السلاح أو القنابل، و نغلق عليها، ثم نضع الزيت، واستطعنا بهذه الطريقة إدخال 400 رشاش، 600 مسدس من نوع ASTROTE 500 قنبلة وذخيرة متنوعة . إنه عمل صعب، وهذه البراميل قامت باحرة فرنسية بنقلها إلى الجزائر . نصفها ذهب إلى الولاياتين الثالثة والرابعة، وكمية أخرى إلى مسكن صالح تمزالي، وكمية أخفوها في مستودع ثم وزعت على المنطقة المستقلة للجزائر الكبرى"<sup>1</sup>

- وحتى في بلغاريا ومنها تم إرسال السلاح إلى المغرب لصالح الثورة. إذ فيها اتصل ماضلو الحبهة شخص يدعى نايدانوف NAIDANOV أحد مهربي الأسلحة الذي دبر لها شحنات كبيرة من السلاح إذا كان يرسلها من ميناء قارنا محددًا وجهتها أمريكا الجنوبية في حين كانت وجهتها الحقيقية المغرب، وبالمضبط ميناء الناظور.

## المغرب ،

وعدا أن كل من تونس وليبيا هاتان الدولتان الشقيقتان اللتان لعبتا دورا هاما في نقل الأسلحة إلى المجاهدين مرًا وجوًا، فإن دور المغرب الشقيق، أيضا لا يقل أهمية عنهما في هذا المجال، فمعظم الأسلحة كانت تستقبلها موانئه سواء أتت من أوروبا أو من مصر، لتغطية الفشل أو بعض الفشل الذي عرفه الطريق البري

فقد سمحت السلطات المغربية باستعمال بعض شواطئها في استقبال الإمدادات التي كانت الثورة بحاجة إليها، وقد كان لجيش التحرير الوطني قاعدة بالساحل الغربي للمغرب - (قاعدة الناظور)، وقد جند لها أشخاص متمكونون في لسباحة والعطس، والذين سموا برجال الضفادع الشرية.

جيش التحرير الوطني كانت له قاعدة بالناظور، تدرب فيها من سموا برجال الضفادع الشرية، ونم نقل أسلحة بين 50 و 100 قطعة في قوارب صغيرة إلى لتراب الوطني عن طريق سواحل مثل ساحل الغرارات، وتقوم القاعدة بهذه المهمة تقريبا مرتين في الأسبوع ولم تكتشفها السلطات الاستعمارية، فعوضت ضعف التمير الذي عرفه السر، ومن بين تلك القوارب - وهي بحجم السيارة مثلا - ماخورتان صغيرتان خرقتا في «سحر في المياه الإقليمية المغربية بسبب خلل فني فأخذ رجال الضفادع ذخيرتها، وباحرة أخرى لم يتمكنوا من إنقاذ ذخيرتها»<sup>1</sup>.

وكانت عمليات النقل تتم بسرية تامة حتى عن الحكومة المغربية التي لم تكن تعدها الجبهة بوصول الشحنات السرية، وذلك خوفا من تسرب الأخبار، بحيث حدث وأن احتجزت السلطات الفرنسية عدة سفن، وقد اتفق عدد الحفيظ بو الصوف مع قيادة الأركان المغربية حول هذه النقطة وكميات الأسلحة التي كانت تصل، توضع عند الجيش المغربي لإيهام الغير

وخاصة أعداء الثورة أنها خاصة به، لتسلم إلى الثوار في الخفاء ليلاً، لترسل إلى جيش الحدود والسلطات الفرنسية لم تكتشف مثل تلك القواعد إلا في أوائل عام 1962.

ودخول السلاح إلى التراب الوطني لم يتم فقط عن طريق تونس ليبيا والمغرب، وإعانتهم حتى عن طريق الصحراء سواء عن طريق الحدود الليبية الجزائرية أو عن طريق حدودها مع كل من النيجر ومالي وفي هذه النقطة يقول المجاهد أو شية

"بالسبب لقضية دخول السلاح ليس فقط عن طريق المنطقة الحلية أو عن طريق البحر، إنما دخول السلاح تم كذلك عن طريق الصحراء (الكبرى وكانت لنا في هذه المناطق قواعد عسكرية) رغم الصعوبة التي تحدثنا عنها فقد دخل عن طريق الحدود الليبية الصحراوية، ودخل عن طريق الحدود المالية والبيجيرية، وعن طريق الصحراء الكبرى وكانت لنا في هذه المناطق قواعد عسكرية واشتمكت مع فرنسا عدة مرات لأنها كانت تظن أن الصحراء لا يوجد فيها سكان ولا توجد فيها ثورة، وأن قضيتها قد انتهت، وبمكر أن تكون فرنسية في يوم من الأيام، ولقد أثبت الثوار أنهم قادرون على مد الثورة إلى أي مكان من القطر الجزائري في الهقار، حيث حدثت معركة سنة 1960 انتصر فيها الثوار وتكبد العدو خسائر فادحة".<sup>1</sup>

لأن جيش التحرير كان منظماً أيضاً في الجنوب، الهقار وحتى حدود مالي والنيجر وليبيا، وأنشأ عام 1957 على الحدود الجزائرية - التونسية والحدود الجزائرية - المغربية قاعدتين عسكريتين تسمى عراكر الحدود وهي ليست تابعة لأية ولاية. لعبت دوراً عظيماً في تأمين وصول الأسلحة ولرجال إلى التراب الوطني، وإيواء الجرحى من الجود، والسهر على راحتهم، وهما سنضطر إلى الحديث عن جيش الحدود لعلاقته الوطيدة بتموين الثورة بالسلاح والذخيرة

## جيش الحدود

هذا الجيش شرع في تنظيمه مع بداية الثورة، إنطلاقاً من مجموعة من المحاضرين التي كانت تقوم بإدخال الأسلحة إلى التراب الوطني والتي تعتبر بذلك نواة له

في البداية كانت تقوده جماعة تدعى بقيادة الحدود، وكان منظماً على شكل وحدات، كل وحدة تمثل ولايتها، وبعد تدريب وتكوين أصبح له تنظيم آخر شبيه بتنظيم جيش التحرير الوطني، وقيادته شبيهة بقيادة المنطقة (قائد، نائب عسكري، نائب سياسي)، وكانت كل فصيلة فيه تتألف من 35 شخص. ونائب مسؤول عن المخابرات والاتصال، والفيلق يتألف من 3 كتائب فيها مشاة الأسلحة الثقيلة - مدافع محمولة، وأخرى مجرورة - منها مدافع عيار 57، وعيار 75، لاستعمالها في الهجوم على المعسكرات الفرنسية وإدخال الأسلحة.

كما أنه كانت هناك وحدات تسمى سلاسل الحراسة، مهمتها حماية قوافل السلاح من بداية انطلاقها إلى نقطة وصولها وكانت الكتيبة التي تحمل السلاح يفوق عددها 130 فرداً، وكل فرد فيها كان يحمل الكمية التي تتحملها قدرته (400-500 طلقة نارية، بندقيتين أو ثلاثة أو أربعة، قابل يدوية بالإضافة إلى المؤونة لأن الحدود الحزائرية من جهتي الشرق والغرب أقيمت فيها السدود المكهربة وأخلت من السكان - مناطق محرمة وكانت الحمولة الفردية تصل إلى حوالي 70 كغ

وفي الفصل الموالي سنتطرق إلى العمليات التي نظمتها وحدات جيش الحدود لإدخال الأسلحة والذخائر إلى التراب الوطني.

## إلى أي درجة وصل مستوى التسليح،

بعد عرض الشكايات المكثفة والمسااعي الكبيرة التي قام بها مناضلو جبهة التحرير الوطني في كل من المشرق العربي (أعضاء لجنة السلاح) وأوروبا (أعضاء مهمة أوروبا)، ربما قد يتبادر إلى أذهاننا سؤال أو أكثر عن عدد الأسلحة التي دخلت التراب الوطني وعن مستوى التسليح الذي وصلت إليه الثورة.

وعن السؤال الأول، يجيب السيد محمد يوسف قائلا:

"ليس من الممكن أن نعرف عدد الأسلحة التي أدخلناها لأننا كنا في حرب، وبالتالي كان علينا أن ندخل الأسلحة باستمرار والشيء الذيؤكد أنه لكم هو أننا لم نعرف الراحة"<sup>1</sup>.

ويقول السيد توفيق المدني:

"كنا نعمل بالقاهرة عملا متواصلا منظما، ينمو ويستقر وكان يعملنا من الآثار ما يشهد به كل منصف، وكانت ماليتنا منظمة مسجلة، موبة، يتولاها بهم ونشاط الدكتور أحمد فرنسيس ويعينه عبد الرحمن اليعلاوي من حزب الدستور بتونس"<sup>2</sup>.

وعن السؤال الثاني، المستوى الذي وصل إليه تسليح جيش التحرير الوطني، فهنا نستدرج العديد من الشهادات التي تتفق كلها حول نقطة واحدة هي أن جيش لتحرير الوطني أصبح قويا عددا وعدة وبداية من السنوات الأولى من الثورة.

ويقول سام العسلي " تحسن التسليح قبل نهاية 1955، بسبب حصوله

1 مجلة لباحث، مرجع سابق، ص 42.

2 أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص 434.

على الأسلحة الحديثة التي جاءت من الخارج، أو من إغاراته على المستودعات العسكرية، كما وصلته بعض المدافع من النوع الذي استخدم في الحرب العالمية الثانية، إما من سوريا أو أسواق السلاح الأوروبية. وأصبحت بندق الصيد التي استخدمت في الأيام الأولى للثورة مجرد ذكرى من الذكريات القديمة، واستعوض عنها ببندق أو مدافع رشاشة خفيفة وثقيلة، ومدافع الباروكا ولهاون. فانتشرت أقوال في سنة 1958 تؤكد أن جيش التحرير الوطني سيحصل على بعض الطائرات الخفيفة لتأمين الارتباط والاستطلاع، ولكن هذه الطائرات لم تظهر حتى مطلع سنة 1959<sup>1</sup>.

وهذا فصل آخر من تقرير وقعه السيد المدني يوم 9 مارس 1957 - وهو بمثابة شهادة - قيم من خلاله نتائج أعمال اللجنة خلال 1956

. لقد اردادت قوات العسكرية خلال السنة أشهر الأخيرة زيادة ملموسة، محسوسة، فسلحنا أصبح موفورا بالنسبة للماضي على الأقل، ونظامنا لعسكري ارداد إحكاما واتساعا، وبلغ عدد جنود النظامي نحو 50 ألف محاهد، وهم يتأهلون اليوم الفرنسيين في السهول، بينما كانوا يكتفون بحرب الكمين في الجبال، وهكذا نحن نقوم في الميدان العسكري والسياسي بواجبنا وندرجو أن يكون كل إخواننا العرب عند حسن الظن بهم في هذه المرحلة الأخيرة الحاسمة، فإن عمل كل منا واجب، فالنصر مت على قاب قوسين أو أدنى<sup>2</sup>.

وهذا تقرير آخر، للجنة البرلمانية التي أرسلتها فرنسا إلى الجزائر عام 1957، للتحقيق في القوة العسكرية والسياسية لجيش التحرير الوطني، والذي حررته يوم 22 جويلية من نفس العام وحاء فيه ما يلي:

"بما يظهر الثوار الوطنيون وهم أكثر تنظيما وأقوى عما كانوا عليه في العام

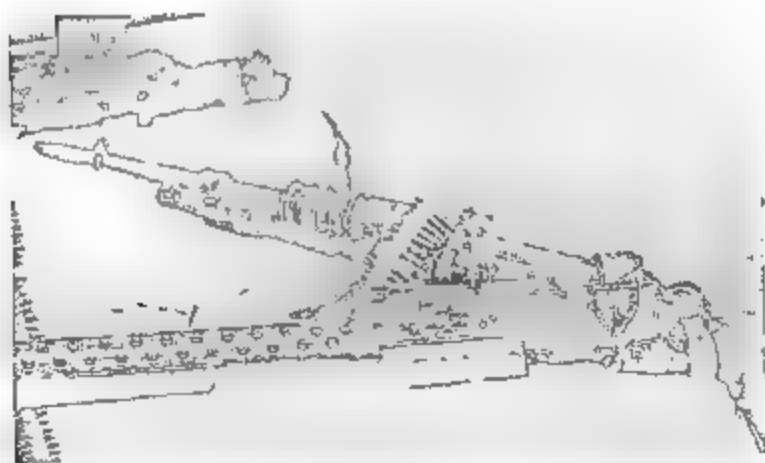
1 بسم الله تعالى منتهج الثورة الجزائرية، دار المائدة بيروت 1986، ص 72

2 أحمد توفيق المدني: مرجع سابق، ص 283.



الماضي فإن الموقف العسكري للقوات الفرنسية هو أسوأ مما كان عليه، وتبلغ القوة الحالية لثوار 25 ألف رجل ولديهم من الأسلحة ما يكفي لتجهيز 15 ألف منهم فقط، وقد تحسنت أسلحة الثوار كثيراً بالمقارنة مع ما كانت عليه في السنة الماضية، وسيتلقى الثوار ما بين 700 و 800 قطعة سلاح حديثة في الشهر في نفس الفترة أصبح تحت تصرف قيادة جيش التحرير أسلحة ومعدات ثقيلة كالدبابات والمصمحات ومدافع الميدان والطائرات النفاثة.<sup>1</sup>

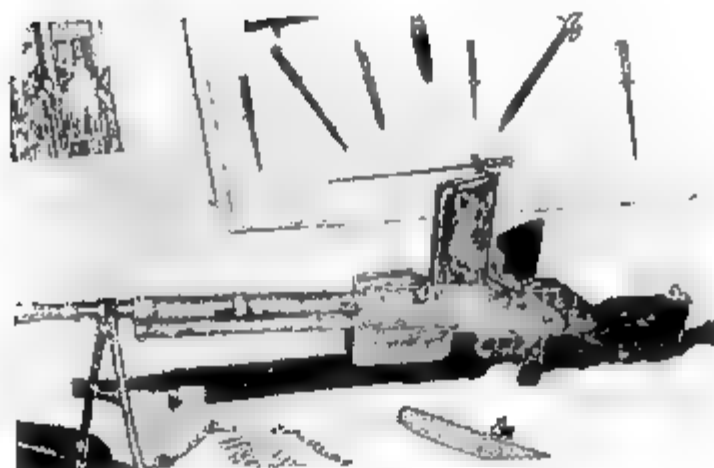
وهكذا فقد حصلت الثورة، على العديد من قطع الأسلحة الحديثة كادت تتحول بندقية الصيد أمامها إلى مجرد دكرى، لأن هذه البندقية بقيت مستعملة في بعض الولايات حتى الاستقلال وهذه غاذخ من بعض الأسلحة التي أصبحت في متناول جيش التحرير الوطني: (المراجع مجلة الباحث)



مدفع رشاش «برونيك M30»



آ- مدفع رشاش درونینگ M1917

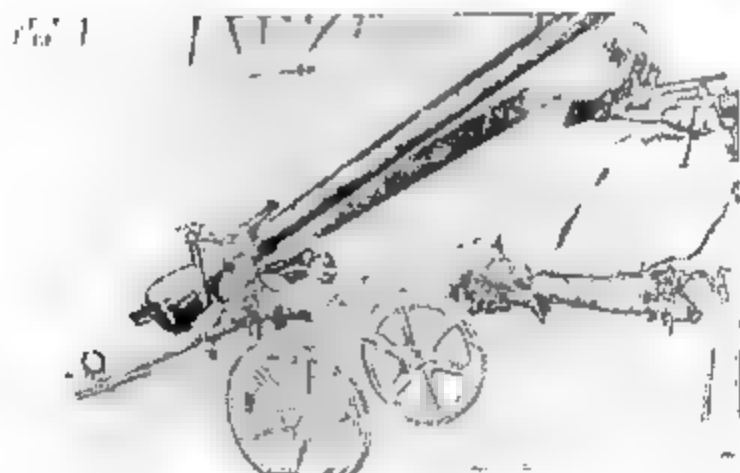


ب- مدفع رشاش "24-29"



- 1 -

- 1 - مدفع رشاش انجليري بران 1937 1 م ك  
2 - مدفع رشاش بارم 1918



ب - مدفع رشاش صيار "75"

وهكذا بعد عرضنا لطرق عمل جبهة التحرير الوطني لتسليح الثورة، داخل الوطن من خلال جيش التحرير، وحارجه من خلال ماصليها، يتضح لنا أن مصدر السلاح مصدر خارجي على وجه الخصوص، وهناك ممن كانوا مسؤولين عن تموين الثورة يؤكدون هذا الرأي، مثل المجاهد بوداود منصور أحد أعضاء مهمة أوروبا

"- الباحث بالنسبة لمصادر الأسلحة من أين كانت تأتيكم أعاليب الأسلحة؟ - بوداود منصور ' كانت تأتينا من أسانبا، ألمانيا الديمقراطية، بلجيكا، الصين، والأكثر من سغارايا وروسيا، وهذا في أواخر عامي 1961-1962

- الباحث ' الذي أردنا أن نستفسر عنه هو هل هذه الأسلحة من الدول الاشتراكية أم العربية؟

- بوداود منصور: هذا السؤال في موضعه، وأقول لكم بصراحة أن الذين ساعدونا بالأموال أو بالأسلحة، هي الدول العربية سواء كان سلاح عصري أو قديما، أهم أنهم ساعدونا كثيرا ولكن الأسلحة التي كنا تأتي بها سواء من يوغسلافيا، أو بلغاريا أو روسيا أو تشيكوسلوفاكيا، فكنا نشتريها بأموالنا 100 %<sup>1</sup>

وعن الأموال الخاصة بتمويل عمليات شراء الأسلحة بصفة عامة نجد أن الولاية الخامسة كلفت بتمويل الأسلحة التي تجلب من المغرب وإسبانيا، في حين كانت الأسلحة الكبيرة التي تأتي الجبهة من الدول العربية، تمولها الحكومة الجزائرية المؤقتة من خلال تمثيلها في القاهرة كما رأينا ذلك من قبل، أما فيما يتعلق بتمويل الماضلين بفرنسا، فإن التكليف بهذا الأمر كان من نصيب فيدرالية فرنسا ومثلت جميع تلك الأموال نسبة 80 % من الميرانية العامة للحكومة الجزائرية المؤقتة، وفقا لرأي المجاهد محمد يوسف.

وحلّافا لرأي السيد بوداود منصور، فإن المجاهد عبد الله بن طوبال يرى رأيا آخر مناقضاً له، إذ يقول :

« في رأيي وحكمي ودود أي مركب نقص ولنا الحق في أن نكون أحرار، بحيث لم نطأ طوى رؤوسنا فيما مضى، لأن استقلالنا الذي حققناه حسب علمي، وفي حدود المسؤوليات التي باشرتها لا أعرف أكثر من خمسة أو ست أجناب عملوا على مساعدتنا مادياً، فالشعب الجزائري دفع ضريبة باهضة وسدد جميع احتياجات ثورتنا المباركة . وللدلالة على ذلك بالأرقام أذكر بأنه في سنة 1960 كان ما يقارب 80 % من الأموال التي عاشت بها الثورة في الولايات أو في الخارج كان مصدرها الجزائريون ولم تتجاوز الإعانات الآتية من الكتلة الشرقية وبلدان عدم الانحياز 20 % حسب تقديرات السيد أحمد فرسيس (وزير المالية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية).

« وقد كان مع اندلاع ثورة نوفمبر 54 رغم القوة البشرية المتوفرة فإن الحاسب المادي مما فيه الأسلحة كان صمرا .. ربما يتساءل البعض من أين كانت الثورة تحصل على الأموال؟

نقول بأن البنك الجزائري الوحيد هو حيوب شعبا وبالتالي فإن المبالغ المالية التي كانت تدفع مقابل السلاح بطبيعة الحال كانت من جيوب أبناء الشعب<sup>1</sup> وعرضنا لبعض الآراء حول طبيعة مصدر الأسلحة والأموال خارجي أو داخلي ليس جوهرنا للموضوع، فالمصدران متكاملان، والمهم فوق كل هذا هو أن الثورة عرفت سبيلها نحو التسليح على المستويين، وتمكنت من الصمود بطريقة تدعو إلى العجب رغم الكثير من العقبات



## الفصل الثالث

### عقبات على الطريق

ن المؤكد أنَّ مُختلف الشاطات والعمليات التي قام بها رجال الثورة من مجاهدين ومناضلين، سواء على مستوى الوطن أو خارجه، في سبيل الوصول بالثورة الحرائرية إلى حظ النجاح طريقها لم يكن مفروشا بالورود ... ففي ذلك الطريق وجدت العثرات والصعوبات التي عرقت الثورة بين الحين والآخر، - لأن القوات الفرنسية من جيش وشرطة ودرك ومخابرات كانت بالمرصاد - لكنها لم تحبطها، فالصمود، العزيمة والشجاعة كانت من أهم صفات جنود وقادة جيش التحرير الوطني.

وفي هذا الفصل ستعرض إلى ذكر أهم تلك العقبات وفقا لتسلسل حدوثها.



## أه المشاكل التي تعرض لها وفد القاهرة.

المهام الكبيرة التي كلفت بها الجبهة وفدها بالقاهرة لتموين الثورة بالمال وبالسلاح، عرفت بعض العراقيل بسبب بعض المشاكل التي تعرض لها الوفد. منها الداخلية ومنها الخارجية والتي أثرت سلباً ولو لفترات مؤقتة على مسيرة التسليح.

### 1- اعتقال الزعماء الخمسة.

لما اعتقل زعماء الثورة (ابن بله، آيت احمد، محمد خيصر، بوضياف، مصطفى لاشرف) يوم 23 أكتوبر 1956 وبما أن السيد أحمد بن بله كان رئيس الوفد، فقد تعبرت سياسة الحكومة المصرية نحو بقية أعضائه، إذ استولى رجال مخابراتها خلال الساعة الأولى بعد الاعتقال، على كل الوثائق الموجودة بمكتب ابن بله بحجة أنها تمثل أسراراً عسكرية يجب إخفاؤها كي لا يطلع عليها أحد غير مسؤولة، وأخذوا مفتاح المكتب.

وخلال هذا الطرف تعرض السيد توفيق المدني لبعض المصايقات من طرف



السيد أحمد بن بله

السلطة المصرية التي اعتبرته -دون غيره- المسؤول الوحيد عن الوفد وعن قضية السلاح، فحاولت جعله زعيماً بوسائلها الخاصة، إذ

كانت ترسل له جماعة

من مراسلي الصحف



السيد محمد يزيد

الكبرى كالأهرام والمصور ليأخذوا منه تصريحات وصور

ثم تنشر ذلك بصمة مخالفة للحقيقة، ولما اشتكى السيد المدني هذا الأمر إلى فتحي الديب، اكتفى بقوله: «إن ذلك يقع لصالحنا، ومصر لا تعمل إلا ما يفيدنا»<sup>(1)</sup> ولكن نصريحتي المشورة والمريفة جعلت رجال الوفد يعتقدون أنني أسعى فعلاً إلى الزعامة مستغلاً ظروف اعتقال الآخرين» فاجتمع السيد المدني ببقية زملائه، وأطلعهم على حقيقة الأمر، وأزال كل ظنوبهم به، وعين أمين الدنايين رئيساً للوفد، ثم قرروا كلهم، التحدث إلى ممتلكي الحكومة المصرية، اللذين أظهروا عدم ارتياحها سواء لقراراتهم أو لنتائج مؤتمر الصومام. ففترت العلاقات بينهم لفترة محدودة، ثم عادت المياه إلى مجاريها الطبيعية. وهناك رواية أخرى في مرجع آخر، تبين بوضوح أسباب فتور تلك، والسليبات التي ألحقت بها، إذ يقول السيد الزويري وفقاً لمصدر هو السيد آيت أحمد: «وفي القاهرة كانت هناك مشاكل من نوع آخر تعترض مدوية جبهة التحرير الوطني، ويقول نفس المصدر بأن السيد آيت أحمد تصادم أكثر من مرة مع السيد فتح الديب. إن المصريين حسب نفس المصدر، كانوا يعملون على تقسيم القيادة الخارجية وكانوا يعصلون التعامل مع السيد أحمد بن بله الذي كان يجلب اللعبة في حين كان خيضر، آيت أحمد ومحمد يزيد (عضو اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية ومسؤول فيدرالية فرنسا لنفس الحركة قبل اندلاع الثورة وهو شخص مثقف ودو ذخيرة بضالية سياسية) يرفضون كل تدخل في شؤونهم لأجل ذلك فإن ميراثية الحرب خلال الأشهر الأولى للثورة، والأسلحة لم تصل إلى المناطق حسب الوعود المضروبة ولم تكن مصر وحدها بل أن كل البلدان العربية، ماعداً السعودية قد أدت استرداد وعدم اطمئنان إمكانية الثورة على فرنسا والانفصال عنها وإن أول حولة قام بها خيضر، عبر عواصم الوطن العربي لجمع التبرعات والمساعدات قد انتهت

بنتيجة لا مثيل لها إذ يجلب معه إلى القاهرة سوى وعد من السعودية بإمكانية تقديم مبلغ قدره 100 مليون سنتيماً... أما باقي البلدان فإن سلطاتها اكتفت بإعطاء القبلات والكلام المعسول على حد تعبير حيصر<sup>1</sup>

## 2- الدعاية الإجرامية لأحمد محساس:

القرارات التي خرج بها مؤتمر الصومام، لم ترض بعض ممثلي أحسة، منهم ممثلي تنوس السيد أحمد محساس الذي صرح علناً لتونسيين والخزائرين بأنه تأثر على تلك القرارات التي تحالف حسب رأيه مبادئ الثورة، وفعل نفس الشيء في القاهرة عندما زارها بعد ذلك وليقعهم بأنه يتحدث باسم ابن بله المعتقل وكونه قائداً لمركز الثورة تنوس، فقد حاول إقناع قائد مركز طرابلس السيد محمد الهادي عرار بليبيا، بالانضمام إليه وبالعامل معه في ذلك الخط.

وأعلن أنه لن يرسل السلاح حتى يتبين له الوضع ويعرف من هو المسؤول بعد ابن بله. فأهمل العديد الكبير من الأسلحة وقدرت بحوالي 3000 قطعة لم يصل منها شيء إلى المجاهدين

ويقول السيد المدني بمناسبة ذلك الحدث الطارئ: "فوحداً أنفسنا يومئذ مضطربين لمجاهة حالة جديدة غير منتظرة وذلك لحمل الناس على الاعتراف بالمؤتمر ومطعماته وقراراته، للقضاء على الدعاية الإجرامية التي قام بهام محساس ومن معه للتغلب على التشكك المصري وحمل إخواننا على استناب إمدادنا بالسلاح، ولتطهير طريق عبور السلاح وضممان مركزي طرابلس وتنوس ولقد ابتدأنا حملتنا العنيفة بتطهير الحالة في القاهرة

1 محمد الحربي للوزير في الثورة لجزائرية في عهدها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب 1984 من 139

ونجحنا بعد صعوبات شديدة في إقناع إخواننا المصريين بأن المؤتمر هو المنظمة القومية الجزائرية لوحيدة التي تمثل الجبهة والحيش وأنه لا يوجد أي خلاف في شأن هذه المنظمة بين رجال الجبهة وخاصة الرفقاء المسجونين، وتحصلنا أخيراً من إخواننا المصريين وقد اقتنعوا على وعد استئناف إرسال العتاد<sup>1</sup> وفي يوم 29 نوفمبر 1956، قرر الوفد إرسال كل من أمين الدباغين وتوفيق المدني إلى طرابلس للتأكد من تبعية ممثلي الثورة لقيادة المؤتمر وعدم تأثرهم بدعاية أحمد محساس، وللتأكد من أن حكومة ليبيا لا تعترض طريق السلاح.

أما بالنسبة لمركز تونس فقد اتصل الوفد في القاهرة بالسفير التونسي السيد الصادق مقدم، وأقنعوه بمصداقية المؤتمر وبأن محساس لا يمثل إلا نفسه فبعث تقرير عن ذلك للحكومة التونسية التي غيرت موقفها، وتولى قيادة المركز المحاهد أو عمران، وبقي محساس على خيائه إلى أن هرب.

### 3- الثورة الجزائرية شيوعية:

مسألة شيوعية الثورة مجرد إشاعة، روجها بقية أنصار مصالي الحاج الذين دستهم فرنسا على الثورة الجزائرية في المغرب لإفساد العلاقة بين حزب الاستقلال، الملك، وجبهة التحرير الوطني، وقد صرح جاك سوستيل مرة قاتلاً: "إن مصالي ورفقتي الأحيرة" ليضرب به الثورة.

وقد عملت تلك الإشاعة عملها بالمغرب، التي عاد منها ممثل الوفد عبد الحفيظ بوالصوف إلى القاهرة، وقص على زملائه ما عاناه من إخوانه هناك من حراء معارضة جهات مسؤولة علياً بالمغرب، فأعاقبت سير أعمالهم، فخشوا أن تصب إلى درجة الكارثة، فأوكلت مهمة حل هذا المأرق إلى السيد بوفيق المدني - نظراً لسمعته الطيبة عند المعارضة - الذي استعان بأمين الدباغين في ذلك، فدهبا

1 أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص 334

إلى المغرب واجتمعاً برئيس حزب الاستقلال المهدي بن بركة  
 "اتفقنا على الاجتماع عند الصديق الشهيد المهدي بن بركة، وكان يومئذ  
 روح حزب الاستقلال وكان قوته المحركة، وحضر الاجتماع سادة أبرار  
 أحرار مثل العقيد غري رحل الدين القوي ورحل السياسة المتين، وعمر بن  
 عبد الجليل المقاوم المقدم وبقة من رجال الاستقلال ورجال المقاومة.  
 وبعد تناول الطعام، افتتحت الحديث والجماعة نصت وكأن كل طيور الدنيا  
 حطت فوق رأسها، فذكرت الكدر الذي يسود العلاقات بين إخوة كان عليهم  
 أن يتصاموا في الكفاح وأن يشتركوا في الجهاد... ورجوت ألا نخرج من  
 اجتماعنا إلا متصامين، عاملين اليد في اليد من أجل حير الجزائر واستقلالها  
 ووحدتها المعرب العربي. قال لي صديقي المهدي متكلماً باسم الجماعة: "يا أخ  
 توفيق إن علاقتنا بك قديمة ترجع إلى عهد الكفاح الأول ولا تنسى، ولا ينسى  
 أحد ما قمنا به من واجب الصال عن المعرب واستقلاله، وملكه الزعيم إلى  
 أن زالت الغمة، وانفجرت الأزمة... يوحد بيننا خلاف فعلا حول المقاصد  
 وحول الأهداف، وهذا الخلاف يزداد عمقا واتساعا يوماً بعد يوم سببه الأساسي  
 أننا نسمع من الكثير من الجزائريين بل من بعض مسئولينهم هنا ما يفيدنا أن  
 الجبهة تسير في طريق شيوعي وتعمل لفائدة الشيوعية، وأن انتصارها إنما هو  
 انتصار لمبادئ الشيوعية الهدامة التي تقوض ديننا وتقوض نظامنا وتقضي  
 على وحدتنا وقد حاطبنا الشيخ حير الدين في الأمر فكذبه ونفاه وقال به لو أن  
 الأمر كان كذلك، لما انضمت جمعية العلماء للجبهة ولما كان هو عاملاً على  
 رأس الجماعة بالمعرب إنما نحن خاطبنا بعض المسئولين الآخرين فمنهم من قال  
 لنا: ليس هذا وقت المذاكرة في مثل هذه الأمور، ومنهم من أكد لنا أن الجزائريين  
 سيقولون كلمتهم الأخيرة ولا ريب أنه يصعب علينا جداً، بل يكاد يستحيل  
 أن نعمل على مساعدة حركة ليست لها أهداف واضحة". انفجرت انفجاراً

ثوريا وكانني قنبلة ألهب قتيلاها، فتكلمت بحماس وإيمان، وكنت أثناء كلامي خطيبا لا متحدثا، ومما قلت: "إنني قبل كل شيء"، وأتكلم عن كل شيء إلا أسألتهم في ديسا وفي أهدافا المقررة المرسومة وفي مبادئنا التي أعلنها مرارا على الناس، ومالككم يا إخواني كلام ريد من الناس وعمر من الناس وفيكم مثل هذا الريد ومثل هذا العمر، ولا ترجعون لقادة ثورتهم كأنهم يسكنون الهررة أو المربيع، ولا ترجعون لتلاوة بياناتها، وتصريحاتها الرسمية... أقولها لكم مرة أخيرة وأرجو أن تسمعوا لها جيدا إن ثورتنا إسلامية مطهرة، وإن شئنا من أعمق شعوب الأرض إيمانا وإسلاما<sup>1</sup>

#### 4. نكبة مصر

السلطات الفرنسية التي كانت على علم بالدعم الكبير الذي تقدمه مصر إلى القضية الجزائرية، واتضح ذلك من خلال تصريح رئيس حكومتها في جانفي من العام الموالي للنكبة 1957 أمام مجلس الأمة بباريس إذ قال: "إن رأس الثورة الجزائرية هو مصر مضرب الرأس تنتهي الثورة وتطمش فرنسا على جرائرها: بما يفسر أهداف نية فرنسا من خلال مشاركتها في العدوان الثلاثي على مصر في أكتوبر 1956.

فخلال فترة الحرب (العدوان) انقطعت المواصلات البرية، والبحرية بين الوفد والخراج، فأثر ذلك على سير أعماله، ولم يعد قادرا على مطالبة مصر بالاستمرار في الإغامة، إذ ساءت العلاقة بين ليبيا ومصر بعد ذلك العدوان، فامعكت آثاره على مسألة مرور السلاح عبر الحدود المصرية الليبية التي كادت أن تكون شبه مغلقة فاضطر توفيق المدني وأمين الداغين إلى السفر إلى ليبيا يوم 29 نوفمبر فقابل رئيس الحكومة مصطفى بن حليم الذي أكد لهما أنه سيبدل قصارى جهده لتمهيد الطريق لمرور السلاح واقترح

1 السيد توفيق المدني المرجع السابق، ص 281، 282

ثوريا وكأسي قسلة ألهب فتيلها، فتكلمت بحماس وإيمان، وكنت ثناء كلامي خطيبا لا متحدثا، وبما قلت: "إسي قبل كل شيء"، وأتكلم عن كل شيء، لا أبنتهم في ديسا وفي أهدافنا المقررة المرسومة وفي مبادئنا التي أعلنها مرارا على الناس، ومالككم يا إخواني كلام زيد من الناس وعمر و من الناس وفيكم مثل هذا الزيد ومثل هذا العمرو، ولا ترجعون لقادة ثورتهم كأنهم يسكنون الهررة أو المربخ، ولا ترجعون لتلاوة بياناتها، وتصريحاتها الرسمية؟. أقولها لكم مرة أخيرة ولأرجو أن تسمعوا لها جيدا إن ثورتنا إسلامية مطهرة، وإن شعسا من أعرق شعوب الأرض إيمانا وإسلاما.<sup>1</sup>

#### 4. نكبة مصر:

السلطات الفرنسية التي كانت على علم بالدعم الكبير الذي تقدمه مصر إلى القضية الجزائرية، واتضح ذلك من خلال تصريح رئيس حكومتها في جاسفي من العام الموالي للنكبة 1957 أمام مجلس الأمة بباريس إذ قال "إن رأس الثورة الجزائرية هو مصر فصب الربأس تنتهي الثورة وتطمئن فرنسا على جزائرها. بما يفسر أهداف نية فرنسا من خلال مشاركتها في العدوان الثلاثي على مصر في أكتوبر 1956.

. فخلال فترة الحرب (العدوان) انقطعت المواصلات السرية، و لحوية والبحرية بين لوفد والخراج، فأثر ذلك على سير أعماله، ولم يعد قادرا على مطالبة مصر بالاستمرار في الإعانة، إذ ساءت العلاقة بين ليبيا ومصر بعد ذلك العدوان، فانعكست آثاره على مسألة مرور السلاح عبر الحدود المصرية الليبية التي كادت أن تكون شبه مغلقة فاضطر توفيق المدني وأمين الدباغين إلى السفر إلى ليبيا يوم 29 نوفمبر فقابلا رئيس الحكومة مصطفى بن حليم الذي أكد لهما أنه سيبدل قصارى جهده لتمهيد الطريق لمرور السلاح وقترح

1 السيد موهيق للمنتى المرجع السابق، ص 281، 282

عليهما أن يرسل بحرا من ميناء الإسكندرية إلى ميناء طرابلس، وأكد لهما أن هذه القضية لا علاقة لها بعلاقتهم بمصر

غير أنه بعد ذلك في شهر ماي من السنة الموالية 1957 أصدر ملك ليبيا أوامر بعدم إدخال سلاح الحزائر إليها إلا عن طريق البحر فاستدعى فتحي الديب توفيق المدني، لمناقشة الأمر، مؤكدا له إياه أنه سيخدم فرنسا التي ستتلقى شحنة السلاح لقمة سائغة كما حدث لسفينة أتوس، ولما قابل المدني الملك نبهه إلى خطورة قراره مبالغا وقائلا له «إذا لم يدخل السلاح الجزائري إلى ليبيا فوراً، فإن الجهاد يوشك أن ينهار والمسؤولية تقع عليك وحدك» غير أن الملك هذا من روعه وشرح له خلفيات القضية التي يجهلها قائلاً:

«إن إخواننا المصريين وخاصة ملحقهم العسكري إسماعيل صادق فقد فقدوا أترانهم عندما وقع العدوان الثلاثي، وحاولوا إحداث فتنة بكراء بالبلاد الليبية، ودفعوا بالعامة المتحمسة إلى إحراق بعض المحلات ووزعوا عليهم شيئا من السلاح الجزائري، فاضطروا إلى إصدار أمر بأن لا يدخل ذلك السلاح إلا بحرا حتى تتسلمه الأيادي الجزائرية دون واسطة برمفاً طرابلس، هذا فقط ما وقع، ولم يعطر ببالي أصلاً أن يكون ذلك بلاء على المجاهدين لكنا سصلح الأمر حالاً»<sup>1</sup> وفي صبيحة الغد، رأى المدني وهو على مقربة من طبرق، سيارات النقل الصخمة تسير بأقصى سرعتها، تحمل السلاح الجزائري إلى المجاهدين الأبرار

## 5- رسول الفتنة:

بعد قيام الحكومة الجزائرية المؤقتة عام 1958 ذهب إلى القاهرة، رجل جزائري مهاجر بفرنسا، مناضل في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وهو من أنصار أمين الدباغين، اسمه «عميرة» فأحدث شوشرة هناك بسببه وشتمه لوزراء

<sup>1</sup> أحمد توفيق المدني: مرجع سابق، ص 304، ص 305



عليهما أن يرسل بحرا من ميناء الإسكندرية إلى ميناء طرابلس، وأكد لهما أن هذه القضية لا علاقة لها بعلاقتهم بمصر

غير أنه بعد ذلك في شهر ماي من السنة الموالية 1957 أصدر ملك ليبيا أوامر بعدم إدخال سلاح الجزائر إليها إلا عن طريق البحر فاستدعى فتحي الديب توفيق المدني، لمناقشة الأمر، مؤكدا له إياه أنه سيخدم فرنسا التي ستلقى شحنة السلاح لقمة سائغة كما حدث لسفينة أتوس، ولما قابل المدني الملك سهه إلى خطورة قراره مألغا وقائلا له: «إذا لم يدخل السلاح الجزائري إلى ليبيا فورا، فإن الجهاد يوشك أن ينهار والمسؤولية تقع عليك وحدك» غير أن الملك هذا من روعه وشرح له خلفيات القضية التي يجهلها قائلا:

«إن إخواننا المصريين وخاصة ملحقهم العسكري إسماعيل صادق فقد فقدوا أترانهم عندما وقع العدوان الثلاثي، وحاولوا إحداث فتنة نكراء بالبلاد الليبية، ودفعوا بالعامة المتحمسة إلى إحراق بعض المحلات ووزعوا عليهم شيئا من السلاح الجزائري، فاضطرونا إلى إصدار أمر بأن لا يدخل ذلك السلاح إلا بحرا حتى تتسلمه الأيدي الجزائرية دون واسطة بمرافأ طرابلس، هذا فقط ما وقع، ولم يحظر ببالي أصلا أن يكون ذلك بلاء على المجاهدين لكننا سنصلح الأمر حالا»<sup>1</sup>. وفي صبيحة الغد، رأى المدني وهو على مقربة من طبرق، سيارات النقل الصخمة تسير بأقصى سرعتها، تحمل السلاح الجزائري إلى المجاهدين الأبرار

## 5. رسول الفتنة:

بعد قيام الحكومة الجزائرية المؤقتة عام 1958 ذهب إلى القاهرة، رجل جزائري مهاجر بفرنسا، مناضل في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وهو من أنصار أمين الدباغين، اسمه «عميرة» فأحدث شوشرة هناك بسببه وشتمه لوزراء

<sup>1</sup> بعد توفيق المدني. مرجع سابق، ص 304، ص 305

الحكومة الجزائرية وخاصة منهم فرحات عباس وأحمد فرنسيس وفي جانفي 1956 تبين أنه مبعوث في مهمة خاصة لصالح الاستعمار وجماعة مصالي الحاج للسيل من الحكومة الجزائرية... ولما دعا فرحات عباس إلى مكتبته ليحاسبه على أقواله، تخاصما، واستعمل معه عبارات سوقية وقحة، ثم وقع من النافذة ومات على الفور، واعتبرت الشرطة المصرية ذلك مجرد حادث... غير أن أمين الدباغين - الذي يشهد له توفيق المدني كغيره بتحمله للعمل مع الحكومة التي عينته ورييرا لخارجيتها - اتهم فرحات عباس بقتل «عميرة» وذلك بإلقائه، ونشر ذلك في الصحف المصرية، وفتح الملف من جديد، فحاول زملاؤه من الوزراء إقناعه بغير ذلك دون جدوى، وفي شهر مارس قدم استقالته وفي ظل هذا الطرف أصابت الحكومة بعض الاضطرابات، وفي هذا الشأن يقول توفيق المدني:

«... إلا أن خاريجيتنا أصيبت بنكبة فادحة، مد حادث «عميرة» ومنذ استقالة أمين الدباغين، وساد نوع من الأزمة على علاقات الجزائريين ببعضهم البعض، بتونس وبالمغرب الأقصى وتسريت أنباء على مقدار إمكاناتها إنما لم تتمكن في أي وقت من الأوقات من إمداد الداخل بكل ما كان يطلبه من مدد ومن سلاح...»<sup>1</sup>

.. ولم يعد هناك انسجام بين وزارات الحكومة فأصبحت تقريبا على قول المدني «أن كل واحدة منها تمثل حكومة، فجيئش التحرير يحارب في الداخل كأنه لا توجد حكومة، والحكومة تمارس السياسة كأنه لا توجد حرب». إلى درجة أن منهم من أصبح يقول أن النصر في مثل ظروف كذلك غير ممكن. مما اضطرهم إلى عقد مجلس الوزراء بالقاهرة خلال شهري جوان وحويلية 1956.

<sup>1</sup> أحمد توفيق المدني. مرجع سابق، ص 435

الحكومة الجزائرية وخاصة منهم فرحات عباس وأحمد فرسيس  
وفي جانفي 1956 تبين أنه مبعوث في مهمة خاصة لصالح الاستعمار وجماعة  
مصالي الحاج للنيل من الحكومة الجزائرية،... ولما دعاه فرحات عباس إلى  
مكتبه ليحاسبه على أقواله، تخاصما، واستعمل معه عبارات سوقية وقحة،  
ثم وقع من الدفدة ومات على الفور، واعتبرت الشرطة المصرية ذلك مجرد  
حادث... غير أن أمين الدعاوى الذي يشهد له توفيق المدني كغيره بتحمله  
للعمل مع الحكومة التي عينته وزيرا لخارجيتها - اتهم فرحات عباس بقتل  
«عميرة» وذلك بإلقائه، ونشر ذلك في الصحف المصرية، وفتح الملف من  
جديد، فحاول رملاؤه من الوزراء إقناعه بغير ذلك دون جدوى، وفي شهر  
مارس قدم استقالته وفي ظل هذا الظرف أصابت الحكومة بعض الاضطرابات،  
وفي هذا الشأن يقول توفيق المدني:

«... إلا أن خارحيننا أصيبت بنكسة فادحة، منذ حادت «عميرة» ومنذ  
استقالة أمين الدباغين، وساد نوع من الأزمة على علاقات الجزائريين ببعضهم  
البعض، بتونس وبالمغرب الأقصى وتسربت أنباء على مقدار إمكاناتها إنما لم  
تتمكن في أي وقت من الأوقات من إمداد الداخل بكل ما كان يطلبه من مدد  
ومن سلاح...»<sup>1</sup>

.. ولم يعد هناك انسجام بين وزارات الحكومة فأصبحت تقريبا على قول  
المدني «أن كل واحدة منها تمثل حكومة، فجيوش التحرير يحارب في الداخل  
كأنه لا توجد حكومة، والحكومة تمارس السياسة كأنه لا توجد حرب»... إلى  
درجة أن منهم من أصبح يقول أن النصر في مثل ظروف كذلك غير ممكن...  
عما اضطروهم إلى عقد مجلس الوزراء بالقاهرة خلال شهري حوان وحويبية  
1956.

<sup>1</sup> أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص 435

وتم الاتفاق على جمع القادة العسكريين من جديد من الداخل ، وانتخاب حكومة عسكرية جديدة.

### 6- الثورة لم تنته بعد !

في نهاية عام 1959 ، راحت في مصر إشاعة مفادها أن الثورة الجزائرية قربت. نهايتها وأن الحكومة الجزائرية دخلت المفاوضات مع الحكومة الفرنسية مما يستلزم إيقاف عمليات الإمداد في حين كانت حاجات الثورة الصورية مازالت قائمة. ففي نفس الفترة تلقى السيد توفيق المديني وهو بالقاهرة بصفته الممثل الوحيد للحكومة لدى مصر. من ممثلي الثورة بتونس طلبات ملحة من المال والسلاح والذخيرة، كما طلبوا منه تكذيب تلك الإشاعة ولنا أن نلمس ذلك من خلال المذكرة التي أرسلها إلى السيد جمال عبد الناصر عن طريق وزير الدولة كمال الدين رفعت، والتي عرضنا بعض فصولها في الفصل الثامن.

### ب - تدخلات الجيش الفرنسي ،

القوات الفرنسية لم تقف مكتوفة الأيدي أمام نصاعذ الثورة، ولقد لحأت قيادات الجيش الفرنسي إلى عدة وسائل لمنع وصول الأسلحة وذخيرتها وغيرها من الإمدادات إلى المجاهدين داخل الوطن كعمليات الحصار والتقسيم التريبيعي للبلاد، وإنشاء الخطوط المكهربة على الحدود، لعملها بقلعة السلاح لدى المجاهدين في الداخل - والقرصنة البحرية، التي تعتبر من أهم الوسائل التي استعملها للقضاء على الثورة، وسنتناول كل واحدة منها على حدا

وتم الاتفاق على جمع القادة العسكريين من حديد من لدخل، وانتحاب  
حكومة عسكرية جديدة

## 6- الثورة لم تنته بعد،

في نهاية عام 1959، راجت في مصر إشاعة معادها أن الثورة الجزائرية قربت  
نهايتها وأن الحكومة الجزائرية دخلت المفاوضات مع الحكومة الفرنسية  
كما يستلزم إيقاف عمليات الإمداد في حين كانت حاجت الثورة الصرورية  
ما زالت قائمة. ففي نفس العترة تلقى السيد توفيق المدي وهو بالقاهرة بصفته  
الممثل الوحيد للحكومة لدى مصر. من ممثلي الثورة بتونس طلبات ملحة  
من المال والسلاح والذخيرة، كما طلبوا منه تكذيب تلك الإشاعة ولنا أن  
نلمس ذلك من خلال المدكرة التي أرسلها إلى السيد جمال عبد الناصر عن  
طريق وزير الدولة كمال الدين رفعت، والتي عرضا بعض فصولها في الفصل  
الثامن.

## ب - تدخلات الجيش الفرنسي:

القوات الفرنسية لم تقف مكتوفة الأيدي أمام تصاعد الثورة، ولقد لجأت  
قيادات الجيش الفرنسي إلى عدة وسائل لمنع وصول الأسلحة وذخيرتها  
وغيرها من لإمدادات إلى المجاهدين داخل الوطن  
كعمليات الحصار والتقسيم الترييمي للبلاد، وإنشاء الخطوط المكهربة على  
الحدود، لعملها بقله السلاح لدى المجاهدين في الداخل - والقرصنة البحرية،  
التي تعتبر من أهم الوسائل التي استعملها للقضاء على الثورة، وستناول كل  
واحدة منها على حدا.

## 1- الحصار،

أول تقنية حرب نفذتها قيادة الجيش الفرنسي لتطويق الثورة الجزائرية وخنقها بعد اندلاعها.

« في 3 أفريل 1955، أعلنت حالة الطوارئ على منطقة الأوراس لنشاط الثورة فيها لإحمادها، ولما فشلت في ذلك أعلنتها في كل البلاد فعملت على فصل الحبوب عن تونس عن طريق محاصرة كل من تبسه بسكرة والواد، وذلك لمنع مرور الأسلحة من ليبيا إلى الأوراس غير أن جيش التحرير الوطني قابل جميع تلك الإجراءات بإرادة فولاذية<sup>1</sup> وفي العام الموالي في أفريل 1956 نفذت عمليات التقسيم التريبيعي كبرنامج جديد لشل حركة الثورة، وهي عمليات شرعها روبر لاكوست Robert Lacoste - وتدعى الكادرياج quadrillage والتي تقتضي تقسيم البلاد إلى مناطق مربعة وحصارها للقضاء على المجاهدين، وقد جند لها أكثر من نصف مليون جندي:

” وقد أدى ذلك إلى صعوبة الاتصال بين مختلف قيادات جيش التحرير الوطني، كما كانت الحاجة شديدة إلى السلاح، ولا يوجد من المال إلا القليل<sup>2</sup>“

غير أن تلك العمليات لم تحقق هدف الاستعمار الذي لجأت قيادته إلى طريقة أخرى وهي إنشاء الخطوط المكهربة على الحدود الجزائرية.

## 2- الخطوط المكهربة،

التطويق بالأسلاك المكهربة الذي عرفته حدودنا الشرقية والغربية نظر الصعوبة وخطورته، فقد اتخذ عدة تسميات منها: خطوط الموت، الحاجز القاتل.

1 ممالك ثورة التحرير - ص 29

2 جريدة المجاهد، 20 أوت 1957، ص 1

## 1- الحصار،

أول تقنية حرب نفذتها قيادة الجيش الفرنسي لتطويق الثورة الجزائرية وحققها بعد اندلاعها.

« في 3 أفريل 1955، أعلنت حالة الطوارئ على منطقة الأوراس لنشاط الثورة فيها لإحمادها، ولما فشلت في ذلك أعلنتها في كل البلاد فعملت على فصل الجيوب عن تونس عن طريق محاصرة كل من تبسه بسكرة والواد، وذلك لمنع مرور الأسلحة من ليبيا إلى الأوراس غير أن جيش التحرير الوطني قابل جميع تلك الإجراءات بإرادة فولاذية<sup>1</sup> وفي العام الموالي في أفريل 1956 نفذت عمليات التقسيم التريبيعي كبرنامج جديد لشل حركة الثورة، وهي عمليات شرعها روبر لاكوست - Robert Lacoste - وتدعى الكادرياج quadrillage والتي تقتضي تقسيم البلاد إلى مناطق مربعة وحصارها للقضاء على المجاهدين، وقد جند لها أكثر من نصف مليون جندي:

” وقد أدى ذلك إلى صعوبة الاتصال بين مختلف قيادات جيش التحرير الوطني، كما كانت الحاجة شديدة إلى السلاح، ولا يوجد من المال إلا القليل<sup>2</sup>“

غير أن تلك العمليات لم تحقق هدف الاستعمار الذي لجأت قيادته إلى طريقة أخرى وهي إنشاء الخطوط المكهربة على الحدود الجزائرية

## 2- الخطوط المكهربة:

التطويق بالأسلاك المكهربة الذي عرفته حدودنا الشرقية والغربية نظر الصعوبة وخطورته، فقد اتخذ عدة تسميات منها: خطوط الموت، الحاحز القاتل

1 معارك ثورة التحرير - ص 29

2 جريدة المجاهد، 20 أوت 1957، ص 1

فتلك الخطوط الجهنمية استشهد عنها الكثير من المجاهدين ومنها الخطان المشهوران موريس وشال.



خط «موريس» المكهرب

ففي أواخر عام 1956، أمر وزير الدفاع الفرنسي «موريس أندري» بإقامة خط من الأسلاك الشائكة المكهربة على الحدود الشرقية، والذي تم إشاؤه في سبتمبر 1957.

وهو يمتد من شاطئ البحر المتوسط، شرقي مدينة عنابة إلى جنوب مدينة تبسة حتى مشارف الصحراء.

ويصل عرضه إلى 1296 متر تقريبا وعن بعض خصائص هذه الخطوط، وعن الاحتياطات التي قام بها الاستعمار من أجل فعاليتها، يقول المجاهد الرائد السنوسي بمنطقة الحدود:

” .. قبل الخط حقل من الألغام، ثم أسلاك شائكة، ثم الخط الكهربائي به



فتلك الخطوط الجهمية استشهد عنها الكثير من المجاهدين ومنها الخطان المشهوران موريث وشال.



خط «موريث» المكهرب

ففي أواخر عام 1956، أمر وزير الدفاع الفرنسي «موريث أندري» بإقامة خط من الأسلاك الشائكة المكهربة على الحدود الشرقية، والذي تم إنشاؤه في سبتمبر 1957.

وهو يمتد من شاطئ البحر المتوسط، شرقي مدينة عنابة إلى جنوب مدينة تبسة حتى مشارف الصحراء.

ويصل عرضه إلى 1296 متر تقريبا وعن بعض حصائص هذه الخطوط، وعن الاحتياطات التي قام بها الاستعمار من أجل فعاليتها، يقول المجاهد الرائد السوسي بمنطقة الحدود.

” قل الخط حقل من الألغام، ثم أسلاك شائكة، ثم الخط الكهربائي به

1500 فوط بمجرد قطعه، به جهاز إنذار لمراكز المراقبة على طول الحدود تشير إلى مكان قطع الخط. ثم أسلاك شائكة ثم ألغام، وما بين الأسلاك الشائكة والألغام ممر تمر فيه الدبابات والمدفعات، ثم مسافة على الطول داخل الحدود الجزائرية مهجرين منها الأهالي، وكانت تسمى بالأرض المهجورة، ثم يأتي خط شال وهو أقل من خط موريس.

ثم قامت السلطات الفرنسية بإجلاء سكان المناطق القريبة من الحدود التونسية من وراء خط موريس، وجعلتها منطقة محرمة، وبتراوح طولها تقريبا 400 كلم، وعرضها ما بين 30-50 كلم وأقامت بين خط موريس والمطقة المحرمة خط آخر سمي بخط الموت، وهو عبارة عن طريق واسع معبد وملغم بحيث لا ينجو أحد يمر به. كان الخطر في المنطقة المهجورة، بحيث أن المستعمر مسيطر عليها بالقوافل العسكرية والدوريات والاستطلاعات بالطائرات، وكانت تسمى بالمنطقة القاتلة أو الخطيرة، وعندما يخترق الثوار الخط الأمامي يحاصروهم جنود الاستعمار في المنطقة القاتلة وكذلك بالنسبة لخط شال بحيث يموت الكثير ويمر البعض.<sup>1</sup>

وقد أنشأ الجيش الفرنسي عدة مراكز على طول تلك الخطوط وجد لها عدة قوات، كوحدات المشاة GMS، ووحدات الطائرات العمودية (الملاحظة العمودية بيبير) PIPER، وذلك لمحاصرة أية وحدة أو قافلة للمجاهدين وهي تعبر تلك الخطوط.

وقد تمكنت تلك القوات من أداء مهامها التي كانت تقام كما يلي:

” عند حدوث الإنذار، وبعد التأكد من أن ما حدث هو حالة عبور للمجاهدين سواء من تونس نحو الجزائر أو العكس، تتبع آثارهم ليلا وتفحصها وحدات المشاة المكونة من جماعات الأمن المتحركة - groupe mobile de sécurité GMS المرافقة بالكلاب الراجلة، بهدف توجيه

1500 فولط بمجرد قطعه، به جهاز إنذار لمراكز المراقبة على طول الحدود تشير إلى مكان قطع الخط ثم أسلاك شائكة ثم ألغام، وما بين الأسلاك الشائكة والألغام ممر تمر فيه الدبابات والمدفعات، ثم مسافة على طول دحل الحدود الحرائرية مهجرين منها الأهالي، وكانت تسمى بالأرض المهجورة، ثم يأتي حط شل وهو أقل من حط موريس.

ثم قامت السلطات الفرنسية بإجلاء سكان المناطق القريبة من الحدود التونسية من وراء حط موريس، وجعلتها منطقة محرمة، ويتراوح طولها تقريبا 400 كلم، وعرضها ما بين 30-50 كلم وأقامت بين خط موريس والمنطقة المحرمة خط آخر سمي بحط الموت، وهو عبارة عن طريق واسع معبد وملغم بحيث لا يسحو أحد يعبره. كان الخطر في المنطقة المهجورة، بحيث أن المستعمر المسيطر عليها بالقوافل العسكرية والدوريات والاستطلاعات بالطائرات، وكانت تسمى بالمنطقة القاتلة أو الخطيرة، وعندما يخترق الثوار الخط الأممي يحاصروهم جنود الاستعمار في المنطقة القاتلة وكذلك بالنسبة لخط شان بحيث يموت الكثير ويمر البعض.<sup>1</sup>

وقد أنشأ الجيش الفرنسي عدة مراكز على طول تلك الخطوط وجند لها عدة قوات، كوحدات المشاة GMS، ووحدات الطائرات العمودية (الملاحظة العمودية بيبس) PIPER، وذلك لمحاصرة أية وحدة أو قافلة للمجاهدين وهي تعبر تلك الخطوط.

وقد تمكنت تلك القوات من أداء مهامها التي كانت تقام كما يلي:

” عند حدوث الإمدار، وبعد التأكد من أن ما حدث هو حالة عبور لمجاهدين سواء من تونس نحو الحرائر أو العكس، تتسع آثارهم ليلا وتفحصها وحدات المشاة المكونة من جماعات الأمن المتحركة groupe mobile de sécurité GMS المرافقة بالكلاب الراجلة، بهدف توجيه

<sup>1</sup> از غندي محمد الحسن؛ مرجع سبقه ص 166.

قيادة التوقيف - manoeuvre d'interception . عند طلوع النهار، طائرات الملاحظة الخفية (PIPER)، تحلق جواً لتقصي الآثار من فوق والتأكد منها وكتيبة المظليين التي أعلنت منذ الساعة الأولى، لا تناشر عملها ليلاً بعد التأكد من تلك الآثار، لتبدأ رحلة طويلة بالشاحنات في الطرق المهترئة للوصول إلى النقاط المفتوحة في عين المكان وبفضل وحدات GMS والهيلوكبترات، يمكن توجيه قيادة التوقيف في اتجاه أو آخر.. وفي الأخير تتم محاصرتهم، وتقوم المعركة والتي تصل إلى المنارة جسد لجسد، ولا تنتهي إلا مع سقوط الليل.<sup>1</sup>

.. وقد تمكنت تلك القوات من حجب كميات من الأسلحة قدرت بألف قطعة سلاح أونوماتيكسي، و600 بندقية حجرت خلال الأربعة أشهر الأولى من عام 1958.

ولكن رغم احتياطات الجيش الفرنسي في هذا المجال، وضخامة إمكانياته، ورغم ما يدعيه من غنائم الأسلحة التي حصل عليها من خلال اشتباكات مع قوافل المجاهدين . إلا أن السلاح عبر تلك الحدود أما .. ووصل الثوار، وخدم الثورة، وفوق كل ذلك خدم المجاهدون مراكز العدو المتراصة على طول تلك الحدود كيف؟ .. كيف واجه جيش التحرير هذا الوضع الجديد؟ - كما قد ذكرنا في فصل سابق بعض أنواع الدحيرة والأسلحة التي طلبها السيد توفيق المدني في المذكرة التي وجهها إلى الرئيس جمال عبد الناصر في أول نوفمبر 1956، بعد إنشاء الخطوط المكهربة، بذكر منها على سبيل المثال الألغام ضد الدبابات البلاستيك، مادة البارود، البجالور، وذلك لكي يتكيف حدود جيش التحرير مع هذا الوضع الجديد، كما تم في المغرب، (طنجة) شراء مقصات لقطع الأسلاك المكهربة عن طريق مهرب الأسلحة الألماني بوخارت والتي كلفت الولاية الخامسة 4 ملايين بسيطة (Pestas).

قيادة التوقيف - manoeuvre d'interception .. عند طوبوع النهار، طائرات الملاحظة الحفمية (PIPER)، تخلق جوا لتقصي الآثار من فوق والتأكد منها وكتيبة المظليين التي أعلنت منذ الساعة الأولى، لا تباشر عملها ليلا بعد التأكد من تلك الآثار، لتبدأ رحلة طويلة بالشاحنات في الطرق المهترئة للوصول إلى النقاط المفتوحة في عين المكان وبفضل وحدات GMS والهيلوكبترات، يمكن توجيه قيادة التوقيف في اتجاه أو آخر.. وفي الأخير تتم محاصرتهم، وتقوم المعركة والتي تصل إلى المارلة جسد لجسد، ولا تنتهي إلا مع سقوط الليل»<sup>1</sup>.

. وقد تمكنت تلك القوات من حجب كميات من الأسلحة قدرت بألف قطعة سلاح أوتوماتيكي، و600 بندقية حجرت خلال الأربعة أشهر الأولى من عام 1958

ولكن رغم احتياطيات الجيش الفرنسي في هذا المجال، وصحبة إمكانياته، ورغم ما يدعيه من غنائم الأسلحة التي حصل عليها من خلال اشتباكات مع قوافل المحاهدين.. إلا أن السلاح عبر تلك الحدود أما ووصل الثوار، وخدم الثورة، وفوق كل ذلك حدم المحاهدون مراكز العدو المترامية على طول تلك الحدود كيف؟ .. كيف واجه جيش التحرير هذا الوضع الجديد؟ - كما قد ذكرنا في فصل سابق بعض أنواع الذخيرة والأسلحة التي طبها السيد توفيق المدسي في المذكرة التي وجهها إلى الرئيس جمال عبد الناصر في أول نوفمبر 1956، بعد إنشاء الخطوط المكهربة، بذكر منها على سبيل المثال الألغام ضد الدبابات البلاستيك، مادة البارود، البسكالور، وذلك لكي يتكيف جود جيش التحرير مع هذا الوضع الجديد، كما تم في المغرب، (طبعة) شراء مقصات لقطع الأسلاك المكهربة عن طريق مهرب الأسلحة الألماني بوخارت والتي كلفت الولاية الخامسة 4 ملايين بسيطة (Pestas).

ولكن قبل استعمال مثل تلك الوسائل الحديثة في مواجهة هذا الوضع فقد عانى المحاهدون الكثير، باستعمال حيل تقليدية كالخفر تحت الأرض والمروء تحت الأسلاك، وهي عملية صعبة محفوفة بالمخاطر وقد استشهد الكثير منهم وهم تحتها "لأن الإنسان عندما يكون حاملا للذخيرة أو السلاح أحيانا يلتصق بالأعمدة المكهربة ويموت في الحال".<sup>1</sup>

هذا فضلا عن الرادار الذي يلتقط أمواجه الذنبات الأرضية وسرعان ما يكشف العابر بمجرد بداية الحمر.

«وكان جنود جيش التحرير يدعون أمامهم أحيانا قطعانا من الماشية لتفجير الألغام، ليتمكنوا بعد ذلك من المروء مع الغال المحملة بالأسلحة .الح، وقد كنف ذلك الخط - حط موريس - حسارة كبيرة من أرواح الجنود، كما أدى إلى إبطاء وصول شحنات الأسلحة إلى الداخل، ولم يمنعها مما دفع جيش التحرير إلى التوسع في الهجمات للحصول على الأسلحة من الجنود الفرنسيين».

فإنشاء تلك السدود، سبب ضياع الكثير من قوافل السلاح، وبالتالي حرمت الولايات من الحصول على حاجياتها من الأسلحة والذخائر، مما أدى بالمجاهدين إلى القيام بهجمات وترتيب كمائن للعدو ستعين ذلك من أحاديث بعض المجاهدين من مشولي الولايات.

## **الولاية الأولى:**

يقول المجاهد محمد بهلول عن كمية الأسلحة التي كانت في مشاغل الولاية بين عامي 1959 و1962:

«بدأت تنتقص وذلك لأسباب معروفة، لأن جيش التحرير الوطني استقر في أماكن معينة وأصبحنا لا نهجم أو نشارك بقوات كبيرة، كما أن عدد الأسلحة قل بين 1959 حتى 1962 نظرا لصعوبة جلب الأسلحة من الحدود، لكن

1- خليفة الخديجة مرجع سابق، ص 451

ونكر قبل استعمال مثل تلك الوسائل الحديثة في مواجهة هذا الوضع فقد عانى المجاهدون الكثير، باستعمال حيل تقليدية كالحفر تحت الأرض والمرور تحت الأسلاك، وهي عملية صعبة محفوفة بالمخاطر وقد استشهد الكثير منهم وهم تحتها "لأن الإنسان عندما يكون حاملا للذخيرة أو السلاح أحيانا يلتصق بالأعمدة المكهربة ويموت في الحال"<sup>1</sup>

هذا فضلا عن الرادار الذي يلتقط أمواجه الدنابات الأرضية وسرعان ما يكشف العابر بمجرد بداية الحمر.

«وكان حدود جيش التحرير يدفعون أمامهم أحيانا قطعانا من الماشية لتفجير الألغام، ليتمكنوا بعد ذلك من المرور مع البغال المحملة بالأسلحة. الحج، وقد كلف ذلك الخط - خط موريس - خسارة كبيرة من أرواح الجلود، كما أدى إلى إبطاء وصول شحنات الأسلحة إلى الداخل، ولم يمنعها مما دفع جيش التحرير إلى التوسع في الهجمات للحصول على الأسلحة من الحدود الفرنسية»

فإنشاء تلك السدود، سبب ضياع الكثير من قوافل السلاح، وبالتالي حرمت الولايات من الحصول على حاجياتها من الأسلحة والذخائر، مما أدى بالمجاهدين إلى القيام بهجمات وترتيب كمائن لعدو ستبين ذلك من أحاديث بعض المجاهدين من مسئولى الولايات

### • الولاية الأولى:

يقول المجاهد محمد بهلول عن كمية الأسلحة التي كانت في متناول الولاية بين عامي 1959 و1962:

«بدأت تنقص وذلك لأسباب معروفة، لأن جيش التحرير الوطني استقر في أماكن معينة وأصبحنا لا نهجم أو نشارك بعوات كبيرة، كما أن عدد الأسلحة قبل بين 1959 حتى 1962 نظرا لصعوبة جلب الأسلحة من الحدود، لكن

1- حليمة الجدي، مرجع سابق، ص 451

بقيت الدوريات تذهب كما قلت لأن الجبهة قريبة من هذه الأسلحة سمحت لنا بالنجاح في عدة هجومات وخاصة الهجومات الليلية، وكنا لا نشارك في المعارك، ولكن نكثر من الهجومات الليلية أو الكمائن»<sup>1</sup>

### • الولاية الثانية •

المجاهد عبد المجيد رزاق، عمل كرئيس فوج أثناء الثورة، وشارك مرتين في جلب الأسلحة من تونس يقول:

«الساح: السيد عبد المجيد رزاق، هل بقيت عملية جلب الأسلحة متواصلة حتى 1962 أم توقفت؟

عبد المجيد رزاق: عندما أنشأوا خط شال في أواخر 1958، لم يعد السلاح يدخل الجزائر كما قلت، وبقي مصدر التسليح الرئيسي هو العنائم التي نحصل عليها أثناء الكمائن والمعارك

.. بعض القوافل ضاعت عن آخرها والبعض الآخر وصل منها 10 أشخاص وذلك حسب حدة المعارك التي يحوضها الأخوة في الطريق وأحيانا تقع اشتباكات قبل الوصول إلى الحدود الشرقية وبقيت القوافل لجلب السلاح من الحدود الشرقية إلى غاية 58 حيث توقفت هذه العملية وأصبحنا حينئذ نتسلح عن طريق الكمائن»<sup>2</sup>

وهكذا ففي الولاية الثانية أصبح مصدر الأسلحة المستعملة في السنوات الأخيرة من الثورة هو الكمائن والهجومات على مراكز العدو، ومعظم الأسلحة المستعملة هي سلاح الحلف الأطلسي لتوفر ذخيرتها

1 مجلة الباحث: مرجع سابق ص 98.

2 نفس المرجع: ص 117



بقيت الدوريات تذهب كما قلت لأن الجبهة قريبة منا وهذه لأسلحة سمحت لنا بالنجاح في عدة هجومات وخاصة الهجومات الليلية، وكنا لا نشرك في المعارك، ولكن أكثر من الهجومات الليلية أو الكمائن»<sup>1</sup>

### • الولاية الثانية •

المجاهد عبد المجيد رزاق، عمل كرئيس فوج أثناء الثورة، وشارك مرتين في جلب الأسلحة من تونس يقول:

«الناح. السيد عبد المجيد رزاق، هل بقيت عملية جلب الأسلحة متواصلة حتى 1962 أم توقفت؟

- عبد المجيد رزاق: عندما أنشأوا خط شال في أواخر 1958، لم يعد السلاح يدخل الجزائر كما قلت، وبقي مصدر التسليح الرئيسي هو الغنائم التي تحصل عليها أثناء الكمائن والمعارك.

. بعض القوافل ضاعت عن آخرها والبعض الآخر وصل منها 10 أشخاص وذلك حسب حدة المعارك التي يخوضها الأخوة في الطريق وأحيانا تقع اشتباكات قبل الوصول إلى الحدود الشرقية وبقيت القوافل لجلب السلاح من الحدود الشرقية إلى غاية 58 حيث توقفت هذه العملية وأصبحت حينئذ نتسلح عن طريق الكمائن...»<sup>2</sup>

وهكذا ففي الولاية الثانية أصبح مصدر الأسلحة المستعملة في السوات الأخيرة من الثورة هو الكمائن والهجومات على مراكز العدو، ومعظم الأسلحة المستعملة هي سلاح الحلف الأطلسي لتوفر ذخيرتها

1 مجلة الباحث: مرجع سابق ص 98.

2 نفس المرجع، ص 117

## • الولاية الثالثة :

يقول المجاهد محمد عامر :

« .. إحدى الكتائب خرجت من تونس ب 125 جندي، ووصلت ب 24 جندي إلى الولاية، منهم 9 مصابين بجراح و101 استشهدوا وهناك كتائب لم تصل تماما، ولهذا لم تنجح هذه الخطة بينما الكتائب التي بقيت داخل الولاية غنمت السلاح وكان عدد ضحاياها قليلا، وفي 1959 توقف إرسال الدوريات، لأن العدو كان قد اكتشف خطة سيرها كما وضع الخطوط المكهربة في الحدود وأصبح من الصعب على الجندي اختراق هذه الخطوط وأصبحنا نخطط العمليات لسفم السلاح واستمرت هذه الحالة حتى عام 1962<sup>1</sup> »

## • الولاية الرابعة :

يقول المجاهد حمدان حميد في نفس الموضوع .

« .. وهناك من الكتائب من ذهبت وصاحت .. ثم أصبحت الدوريات تذهب لحلب السلاح منها من عاد ومنها من ضاع، وبقي أماننا طريق آخر هو أن تتوجه الدورية إلى الشرق لأن الناحية الغربية ناحية مكشوفة ولا توجد فيها جبال، أما الدوريات التي ذهبت إلى تونس لا يمكن إعطاء العدد بالصبط، ربما 30 دورية، ولم يرجع منها سوى 10 %، إذ استشهد أغلبهم في الطريق، فالكثيبة تذهب ب 120-130 شخصا، يعود منهم 15 أو 30 أو 40 شخصا فقط، . توقف عمل دوريات السلاح في ديسمبر 1958 بقرار من القيادة العامة، الوقت الذي وضعت فيه شكاات موريث وكانت الخسائر كبيرة، وأن القيادة العامة أي هيئة أركان الحرب هي التي تتكلف بقنوات توصيل الأسلحة إلى الولايات<sup>2</sup> ».

1 مجلة الباحث من 127

2 مجلة الباحث من 139، 140

## «الولاية الثالثة»

يقول المجاهد محمد عامر:

«إحدى الكتائب خرجت من تونس ب 125 جندي، ووصلت ب 24 جندي إلى الولاية، منهم 9 مصابين بجراح و101 استشهدوا وهناك كتائب لم تصل تماما، ولهذا لم تحج هذه الخطة بينما الكتائب التي بقيت داخل الولاية عمت السلاح وكان عدد صحاياها قليلا، وفي 1959 توقف إرسال الدوريات، لأن العدو كان قد اكتشف خطة سيرنا كما وضع الخطوط المكهربة في الحدود وأصبح من الصعب على الجندي احتراق هذه الخطوط وأصبحنا نحطط العميات لنعتمد السلاح واستمرت هذه الحالة حتى عام 1962»<sup>1</sup>

## «الولاية الرابعة»

يقول المجاهد حمدان حميد في نفس المصوغ:

«. وهناك من الكتائب من دعت وضاعت... ثم أصبحت الدوريات تذهب لجلب سلاح منها من عاد ومنها من صاع، وبقي أماما طريق آخر هو أن تتوجه الدورية إلى الشرق لأن الباحة الغربية ناحية مكشوفة ولا توجد فيها جبال، أما الدوريات التي دعت إلى تونس لا يمكن إعطاء العدد بالضبط، ربما 30 دورية، ولم يرجع منها ربما سوى 10 %، إذ استشهد أغلبهم في الطريق، فالكثيعة تذهب ب 120-130 شخصا، يعود منهم 15 أو 30 أو 40 شخصا فقط، . توقف عمل دوريات السلاح في ديسمبر 1958 بقرار من القيادة العامة، الوقت الذي وصعت فيه شبكات مورييس وكانت الخسائر كبيرة، وأن القيادة العامة أي هيئة أركان الحرب هي التي تتكلف بقنوات توصيل الأسلحة إلى الولايات»<sup>2</sup>.

1 مجلة البحث ص 127

2 مجلة البحث ص 139، 140

## «الولاية الخامسة»

وفقا لشهادة المجاهد مولاي إبراهيم عبد الوهاب فإنه ابتداء من عام 1959 لم تعد الولاية تستلم الأسلحة من الخارج (الحدود)، في عام 1961، أرسلت فصيلة مسلحة لحلب السلاح، فلم يج منها سوى مجاهد واحد يسمى العربي وهو من تيارت، بسبب تلك الأسلاك المكهربة، فتحول جيش هذه الولاية كغيره في الولاية الأولى إلى حرب الكمائن لتدبير الأسلحة

وعرضا لتلك الشهادات لا يعني أن جيش التحرير الوطني لم يعد يقترب من تلك الخطوط المكهربة بعد الهلاك الذي أصاب قوافل السلاح، فبعد حصوله على الوسائل الضرورية لذلك كالمقصات العارلة، البارود، القنابل، والبنجالور

.. وهو أبوب أسطوانتي، بملاعة TNT، أو البلاستيك الرخو بكميات تصل إلى 5 كلف، ويتراوح طوله بين 140 سم و160 سم، ويستورد فارغا ويقوم أفراد متخصصون بحشوه وهذه عملية صعبة لما تتطلبه من ضغط وما تسببه من أوجاع للرأس وغير ذلك.

وعن هذه الوسيلة المعالة يقول أحد المجاهدين «أحمد زياد» وهو من لهم حبرة في اقتحام الحدود:

ويقول أحد المجاهدين «أحمد زياد» وهو من لهم حبرة في اقتحام الحدود:

1. طريقة البقالور طريقة مشهورة استعملت في الحرب العالمية الثانية واستعملها جيش التحرير الوطني بصفة مكثفة بين عامي 60 و62 وخدمت الثورة خدمات كبرى لأن الإمدادات التي كانت تأتي من الخارج إلى الجيش في داخل الولايات كان يقوم بها الجيش الموجود على الحدود وكانت تتم بطريقة منظمة،... وكانت هناك فرق محصنة لرصد حركات العدو، والمناطق

## «الولاية الخامسة»

وفقا لشهادة المجاهد مولاي إبراهيم عبد الوهاب فإنه ابتداء من عام 1959 لم تعد الولاية تستلم الأسلحة من الخارج (الحدود)، في عام 1961، أرسلت فصيلة مسلحة لحلب السلاح، فلم ينج منها سوى مجاهد واحد يسمى العربي وهو من تيارت، بسبب تلك الأسلاك المكهربة، فتحول جيش هذه الولاية كغيره في الولاية الأولى إلى حرب الكماثر لتدبير الأسلحة

وعرضنا لتلك الشهادات لا يعني أن جيش التحرير الوطني لم يعد يقترب من تلك الخطوط المكهربة بعد الهلاك الذي أصاب قوافل السلاح، فبعد حصوله على الوسائل الضرورية لذلك كالمقصات العارلة، البارود، القنابل، والبنجالور

- وهو أنبوب أسطوانى، يملأ بمادة TNT، أو البلاستيك الرخو بكميات تصل إلى 5 كغ، ويتراوح طوله بين 140 سم و160 سم، ويستورد فارغا ويقوم أفراد متخصصون بحشوه وهذه عملية صعبة لما تتطلبه من ضغط وما تسببه من أوجاع للرأس وغير ذلك.

وعن هذه الوسيلة انفعالة يقول أحد المجاهدين «أحمد زياد» وهو من لهم حبرة في اقتحام الحدود:

ويقول أحد المجاهدين «أحمد زياد» وهو من لهم حبرة في اقتحام الحدود: «طريقة السقالور طريقة مشهورة استعملت في الحرب العالمية الثانية واستعملها جيش التحرير الوطني بصفة مكثفة بين عامي 60 و62 وخدمت الثورة خدمات كبرى لأن الإمدادات التي كانت تأتي من الخارج إلى الجيش في داخل الولايات كان يقوم بها الجيش الموجود على الحدود وكانت تتم بطريقة منظمة، وكانت هناك فرق مخصصة لرصد حركات العدو، والمناطق

إذن بعد تمكن المجاهدين من اقتناء مختلف تلك الأدوات والأسلحة، ومن تدريب وحدات خاصة من الجنود على عمليات الاقتحام وحماية قوافل السلاح، أصبح جيش التحرير الوطني قادرا على تدمير المراكز الفرنسية المتواجدة على طول تلك الخطوط لاصطياد قوافل المجاهدين ونهب أسلحتهم - في عام 1960 بذكر منها على سبيل المثال فقط لا الحصر معركة بكاريا ومعركة عين الزانة:

### معركة بكاريا،

بكاريا هو مركز للجيش الفرنسي يقع خلف خط شال، الهجوم وقع يوم 14 ديسمبر 1960 على الساعة الواحدة صباحا، استهدف ست مراكز فرنسية، وهي مواقع محصنة تحت أرضية وتسمى البلوكهوسات، وقد دمرها المجاهدون عن آخرها بواسطة القنابل وقذائف الباروكا، وتكبد العدو خسائر فادحة في العتاد والأرواح ويقول أحد المجاهدين الذين شاركوا في هذا الهجوم: «... وفوق كل هذا (أي الخسائر التي تكبدها العدو) أثبتنا للعدو أننا قادرون في كل لحظة على احتلال مراكزه وتدميرها وأن الخطوط المكهربة أصبحت لنا وسيلة للتزود بالأسلاك والأعمدة والألغام».

### معركة عين الزانة،

عين الزانة تقع قرب الحدود الجزائرية - التونسية، شمال مدينة سوق أهراس، وفيها أقام الجيش الفرنسي مركزا للمراقبة خط موريس. وقد تمت المعركة يوم 14 جويلية 19، وكانت نتائجها كما يلي:

1 خلية الجندى. مرجع سابق، ص 480.

إذن بعد تمكن المجاهدين من اقتناء مختلف تلك الأدوات والأسلحة، ومن تدريب وحدات خاصة من الجيود على عمليات الاقتحام وحماية قوافل لسلح، أصبح جيش التحرير الوطني قادرا على تدمير المراكز الفرنسية المتواجدة على طول تلك الخطوط لاصطياد قوافل المجاهدين ونهب أسلحتهم - في عام 1960 بذكر منها على سبيل المثال فقط لا الحصر معركة بكاريا ومعركة عين الرانة:

### معركة بكاريا،

بكاريا هو مركز للجيش الفرنسي يقع خلف حط شال، الهجوم وقع يوم 14 ديسمبر 1960 على الساعة الواحدة صباحا، استهدف ست مراكز فرنسية، وهي موقع محصنة تحت أرضية ونسعى البلوكهوسات، وقد دمرها المجاهدون عن آخرها بواسطة القنابل وقذائف البازوكا، وتكبد العدو خسائر فادحة في العتاد والأرواح ويقول أحد المجاهدين الذين شاركوا في هذا الهجوم: «... وفوق كل هذا (أي الخسائر التي تكبدها العدو) أثبتنا للعدو أننا قادرون في كل لحظة على احتلال مراكزه وتدميرها وأن الخطوط المكهربة أصبحت لنا وسيلة لتزود بالأسلاك والأعمدة والألغام».

### معركة عين الرانة،

عين الرانة تقع قرب الحدود الجزائرية - التونسية، شمال مدينة سوق أهراس، وفيها أقام لجيش الفرنسي مركزا للمراقبة خط مورييس وقد تمت المعركة يوم 14 جوية 19، وكانت نتائجها كما يلي:

1 خليفة الجديدي: مرجع سابق، ص 480

- تخطيط المركز كلية، بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من الآليات

- مقتل عدد كبير من الضباط والجنود الفرنسيين.

- استشهاد مجاهدين وجرح 21 منهم

وهكذا أصبحت تلك الخطوط المكهربة الباهضة التكاليف محروقة لعدة أطفال

بالنسبة لجنود جيش التحرير الوطني.



أحد جنود قافلة متوجهة إلى تونس



- تخطيط المركز كلية، بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من الآليات

- مقتل عدد كبير من الضباط والجنود الفرنسيين.

- استشهاد مجاهدين وجرح 21 منهم

وهكذا، أصبحت تلك الخطوط المكهربة الهازقة التكاليف محرد لعبة أطفال

بالنسبة لجنود جيش التحرير الوطني.



أحد جنود قافلة متوجهة إلى تونس

حتى الطريق البحري الذي كانت تستعين به الثورة لتدبير الأسلحة كانت له القوات البحرية الفرنسية بالمرصاد، مخترقة بذلك القانون الدولي للملاحة البحرية. «فهي تحجر أي باخرة وإن كانت خارج حدود مياهها الإقليمية التي حددتها هي بـ 5 كم مع أن القانون يمنع ذلك»<sup>1</sup>

وإمكانيات فرنسا فيما يخص سلاح قواتها البحرية ضخمة، منها حاملات الطائرات، السفن، والعوصات التي استعملتها في حراسة الشواطئ الحرائرية «[والحدود البحرية للجزائر من ناحية البحر الأبيض المتوسط استعملت فرنسا في مراقبتها] ويقول في هذا المجاهد عبد الحفيظ أمقران:

«... السوارج البحرية، أولا، ثم الطائرات المتخصصة، يعين السلاح الجوي التابع للأسطول الفرنسي هذا من جهة، ومن جهة أخرى. كانت لهم تجربة المدد الذي يأتي من البحر، ما يعرف بباخرة أتوس، ثم باخرة لم تصل إلى مكانها واحتجزت في عرض البحر وهي باخرة يوغوسلافية، وهكذا فإن محاولات إمداد الثورة التحريرية عن طريق البحر بالسلاح لم تنجح ماعدا واحدة أو اثنتين... لهذا فالطريق الرئيسي والرسمي ظل هو الطريق السري الجبلي من جهة الشمال ومن جهة الغرب»<sup>2</sup>

وقد كنا قد تحدثنا في فصل سابق عن سفينة أتوس، وعن الشحنة الكبيرة من السلاح التي كانت تحملها، تعتبر أكبر كمية مددت بها الثورة - لولا اكتشاف أمر تلك السفينة - وهي موضحة في الجدول التالي

1- جريدة المجاهد: العدد 86، ص 9.

2- غفلة الجبلي: مرجع سابق، ص 450.

حتى الطريق البحري الذي كانت تستعين به الثورة لتدبير الأسلحة كانت له لقوات البحرية الفرنسية بالمرصاد، محترقة بذلك القانون الدولي للملاحة البحرية «فهي تحجر أي باخرة وإن كانت خارج حدود مياهها الإقليمية التي حددتها هي بـ 5 كم مع أن القانون يجمع ذلك»<sup>1</sup>

وإمكانيات فرنسا فيما يخص سلاح قواتها البحرية ضخمة، منها حاملات الطائرات، السفن، والعوصات التي استعملتها في حراسة الشواطئ اجرائية «[والحدود البحرية للجزائر من ناحية البحر الأبيض المتوسط استعملت فرنسا في مراقبتها] ويقول في هذا المجاهد عبد الحفيظ أمقران.

« . السوارح البحرية، أولا، ثم الطائرات المتخصصة، يعين السلاح الجوي التابع للأسطول الفرنسي هذا من جهة، ومن جهة أخرى . كانت لهم تجربة المدد الذي يأتي من البحر، مما يعرف ببخيرة أتوس، ثم باخرة لم تصل إلى مكانها واحتجزت في عرض البحر وهي باخرة يوغوسلافية، وهكذا فإن محاولات إمداد الثورة التحريرية عن طريق البحر بالسلاح لم تنجح ماعدا واحدة أو اثنتين، . لهذا فالطريق الرئيسي والرسمي ظل هو الطريق البري الجبلي من جهة الشمال ومن جهة الغرب»<sup>2</sup>.

وقد كنا قد تحدثنا في فصل سابق عن سميثة أتوس، وعن الشحنة الكبيرة من السلاح التي كانت تحملها، تعتبر أكبر كمية مددت بها الثورة - لولا اكتشاف أمر تلك السفينة - وهي موضحة في الجدول التالي :

1 - جريدة المجاهد : العدد 86 : ص 9.

2 - خبيرة الجليدي مرجع سابق، ص 450

# الأسلحة والذخائر التي حملتها السفينة "أتوس"

ملاحظات مع الإرسال	العدد	الجموع	الصادق
بنادق "أميليد" بالحرب	400	5	2000
مختلفة الأنواع	38	6	190
متريات 9 ملم	50	5	250
بنادق متريات "إيران" 303		1	50
حاصلات لتراتبات "إيران"	50	1	50
شاحصات لتراتبات "إيران"	100	12	1200
بنادق هاون 2	48	31-17-2	65
" " 3	24	1	24
رافعات متريات هاون 3	24	1	24
مسدسات مختلفة	29	1	29
الأنواع "فيكاكر" 303	6	1	6
رافعات لها	6	1	6
	1	35	35
بنادق 7 - 92	4	5	20
جبال "يكوبون"	2	750	1500
بورات ابلاسيت	2	750	1500
شاحصات "لوبيس"	4	32	128
قطع غيار وأدوات	1	2	2
تنظيف			
بنادق "لافيت" 7 92	17	2	34
طرابط فماش لتنظيف	1	300 متر	300 متر
	2	4 قائلون	8 قائلون
متريات "فام" 7 92	12	2	24
في كل صندوق 15 شاحصة			

## الذخائر

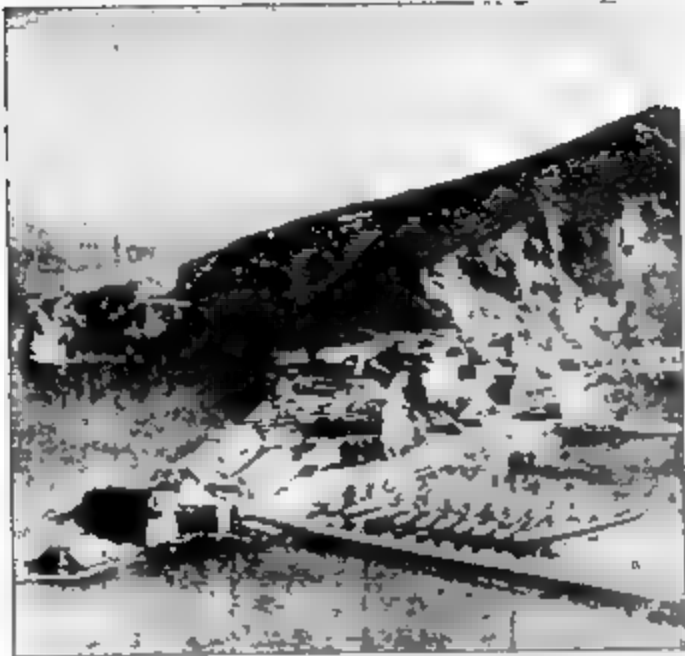
ذخائر 303 عتيادي	437	1000	437000
303 محرقه	50	1248	62400
7 - 92	100	1000	100000
وميتتر "بيريت"	63	2000	126000
لومي 45	111	1800	199800
قنابل يدوية	42	12	504
"مدافع مورتري"	334	12	4008
"مدافع مورتري"	333	3	999
ذخائر مليمتري فرنسية	45	1600	72000
ذخائر مختلطة	55	1000	55000
من مصادر مختلفة (أرساليا)			
لها ويكنس الاهدنة مهي			

# ١ الأسلحة والذخائر التي حملتها السفينة "أتوس"

ملاحظات مع الإرسال	الجمع	العدد	اصناف	
ذخائر ترسل فيما بعد	2000	5	400	بنادق «أمفيلد» بالحرب
	190	5	38	مختلفة الأنواع
هي كل صندوق 15 شاحنة	250	5	50	متريات 9 ملم
«قطع عيار وأنواع	50	1		بنادق صواريخ «إيران» 303
بمظيف	50	1	50	حاصلات لتريبات «إيران»
	1200	12	100	شاحنات لتريبات «إيران»
	65	31-17-2	48	بنادق هاون 2
	24	1	24	« 3 »
في كل صندوق ما يرمه	24	1	24	رافعات صواريخ هاون 3
من أدواته	24	1	29	مستندات محتلم
في كل صندوق ما يرمه	29	1	6	الأنوع «فبكاكر» 303
من قطع عيار ومظيف	6	1	6	رافعات لها
	35	35	1	
	20	5	4	بنادق 92 - 7
في كل صندوق ما يرمه	1500	750	2	حيال «ايكوپيون»
	1500	750	2	بموات ابلستك
	128	32	4	شاحنات «لوبيس»
	2	2	1	قطع عيار وأدوات
				بمظيف
	34	2	17	بنادق «لافيت» 92 - 7
	300 متر	300 متر	1	بنادق فموش بمظيف
	8 قنولون	4 قنولون	2	
	24	2	12	صواريخ «فم» 92 - 7
في كل صندوق 15 شاحنة				

## الذخائر

	437000	1000	437	ذخائر 303 علبادي
	62400	1248	50	303 محرقه
	100000	1000	100	7 - 92
	126000	2000	63	ومليصر «بيريتا»
	199800	1800	111	تومي 45
كل قنبلة فيها الكرهلوش				قنابل يدوية
يراح الشريط بين الرمي	504	12	42	
جيب إزاحة العلاف وحاجز				
الأمان مع الأشطرطه	4008	12	334	«مدافع مورتري
» » »	999	3	333	«مدافع موري
من مصادر مخلصة أرسب	72000	1600	45	مخائر ميممر فرنسية
بها ومكر الاقاده منها	55000	1000	55	دخائل مختلفه



«آتوس» غية لحمة  
التحرير الوطني



وعن كيفية اكتشافها وعن كيفية كشف أمر هذه السفينة، هناك روايتان الأولى عربية والثانية فرنسية. الأولى جاءت على لسان السيد توفيق المديني، الذي قال: "لقد ثبت الآن أن الفرنسيين كانوا عالمين بتجهيز السفينة، ويقول فتحي الديب الذي وقف على ترتيب وتجهيز الأمر" إن قائد السفينة إبراهيم كان تابعا للجوسسة الفرنسية وأنه هو الذي أخبر الفرنسيين بإشارة خاصة، عندما اقتربت السفينة إلى حد ما من الساحل الجزائري... وبصراحة كبيرة كانت لي بهذا الشخص ثقة مطلقة وكنت اعتبره من كبار الفدائيين وكان الاتفاق



«أتوس» خيمة حبهة  
التحرير الوطني



وعن كيفية اكتشافها وعن كيفية كشف أمر هذه السفينة، هناك روايتان الأولى عربية والثانية فرنسية. الأولى جاءت على لسان السيد توفيق المدني، الذي قال: "لقد ثبت الآن أن الفرنسيين كانوا عالمين بتجهيز السفينة، ويقول فتحي الديب الذي وقف على ترتيب وتجهيز الأمر" إن قائد السفينة إبراهيم كان تابعا للجوسسة الفرنسية وأنه هو الذي أخبر الفرنسيين بإشارة خاصة، عندما اقتربت السفينة إلى حد ما من الساحل الجزائري... وبصراحة كبيرة كانت لي بهذا الشخص ثقة مطلقة وكنت اعتبره من كبار الفدائيين وكان الاتفاق



أ - مصر وراء قضبة «أتوس»

بيني وبينه وبين بن بله، أنه في حالة ما إذا حل بالسفينة خطر محقق فإنه يتولى نسفها بما فيها، بعد إخلالها من عمالها بواسطة قوارب الإنقاذ، ويقول لقد اشتركنا كلها في الغلطة“ .. وفي الحقيقة أنه لم يشترك في الغلطة، كانت غلطته وحده، فهو الذي اختار الرجل وقدمه لابن بله، وهذا

قله نظراً للتأكيد فتحي وبقطع النظر عن تحديد مسؤولية الغلطة، وبقطع النظر عن خيانة إبراهيم أو أمانته إن لم تثبت تلك الحياة بحجج بيّنة، فإن الجزائر قد أصيبت بنكبة فادحة من حواء استيلاء الفرنسيين على السفينة وعلى حمولتها<sup>1</sup>

”... ومع الانتظار، أرسلت من القاهرة رسالة إذاعية تجاه الثورة الداخلية، للإعلان عن إرسال شحنة هامة من الأسلحة إلى المغرب الأقصى نحو جيش التحرير الوطني ولكن تلك الرسالة ضببطت من طرف المصالح الفرنسية، من خطتها أنذر طاقم المراقبة في كل البحر الأبيض المتوسط، ... يوم الأحد 14 أكتوبر أتوس اكتشف عن طريق جهاز الملاحة البرية الجوية على بعد 100 ميل، فرقة حراسة سرية واصلت العمل خلال كامل اليوم الموالي. . بعد لحظة.

أتوس تظاهرت باقترابها من ساحل ومن مرسى الميرية - ALMERIA .. ثم فجأة غيرت اتجاهها، وهذا أعطى قائد المراقبة الأمر بتفتيشها، .. العملية تمت





أ. مصر وراء قضية «أتوس»

يمني وبينه وبين بن بله، أنه في حالة ما إذا حلّ بالسفينة خطر محقق فإنه يتولى نفسها بما فيها، بعد إحلاتها من عمالها بواسطة قوارب الإنقاذ، ويقول لقد اشتركنا كلنا في العلطة“ .. وفي الحقيقة أنه لم يشترك في العلطة، كانت غلطته وحده، فهو الذي احتار الرجل وقدمه لابن بله، وهذا

قبله نظراً لتأكيد فتحي وبقطع النظر عن تحديد مسؤولية العلطة، وبقطع النظر عن خيانة إبراهيم أو أمانته إن لم نشت تلك الحياة بحجج بيّنة، فإن الجزائر قد أصيبت سكة فادحة من جراء استيلاء الفرنسيين على السفينة وعلى حمولتها<sup>1</sup>

”.. ومع الانتظار، أرسلت من القاهرة رسالة إذاعية تجاه الثورة الداخلية، للإعلان عن إرسال شحنة هامة من الأسلحة إلى المغرب الأقصى نحو جيش التحرير الوطني ولكن تلك الرسالة ضطت من طرف المصالح الفرنسية، من لحظتها أندر طاقم المراقبة في كل البحر الأبيض المتوسط، ... يوم الأحد 14 أكتوبر أتوس اكتشف عن طريق جهاز الملاحة البرية الجوية على بعد 100 ميل، فرقة حراسة سرية واصلت العمل خلال كامل اليوم الموالي. بعد لحظة.

أتوس تظاهرت باقترابها من ساحل ومن مرسى الميرية - ALMERIA - ثم فجأة غيرت اتجاهها، وهنا أعطى قائد المراقبة الأمر بتفتيشها، العملية تمت

يوم 16 أكتوبر على الساعة  
العاشرة..

والذخائر- صناديق مدافع  
هاون تصدرت كامل  
بهو السفينة<sup>1</sup> أما كمية  
تلك الأسلحة والذخائر  
فقدرتها السلطات الفرنسية  
بما يلي:

[72 مدفع هاون، 40 رشاش،  
74 بندقية رشاشة، 2300  
بندقية حرب، 240 مسدس  
رشاش، 2000 قذيفة،



ب - أثناء تفتيش سفينة «أتوس»

وأكثر من 600 000 طلقة] وفي المجموع قدر ثمن الشحنة  
بـ 600 مليون فرنك فرنسي، ووزنها قدر بـ 72 طن.

وسفينة أتوس ليست السفينة الوحيدة التي احتجزتها القوات الفرنسية،  
فبإعانة من الحلف الأطلسي، حرقت فرنسا في عدة مرات القابون الدولي في  
البحر الأبيض المتوسط وذلك بإيقاف البواخر وتفتيشها:

« في عام 1959، تأكدت من 41300 باخرة، وراقبت 2565 باخرة، وأجبرت  
83 باخرة على تغيير اتجاهها فالأسطول الأمريكي السادس يمح باستمرار  
أجهزة الرادار إلى فرنسا واستعملت الموانئ إلى أقصى حد وفي البحر الأبيض  
المتوسط، تقدم ناقلات الطائرات الأمريكية إعادتها إلى فرنسا منها (لافابيت)،

يوم 16 أكتوبر على الساعة  
العاشرة..

والذخائر- صناديق مدافع  
هاون تصدرت كامل  
بهو السفينة<sup>1</sup> أما كمية  
تلك الأسلحة والذخائر  
فقدرتها السلطات الفرنسية  
بما يلي:

[72 مدفع هاون، 40 رشاش،  
74 بندقية رشاشة، 2300  
بندقية حرب، 240 مسدس  
رشاش، 2000 قذيفة،



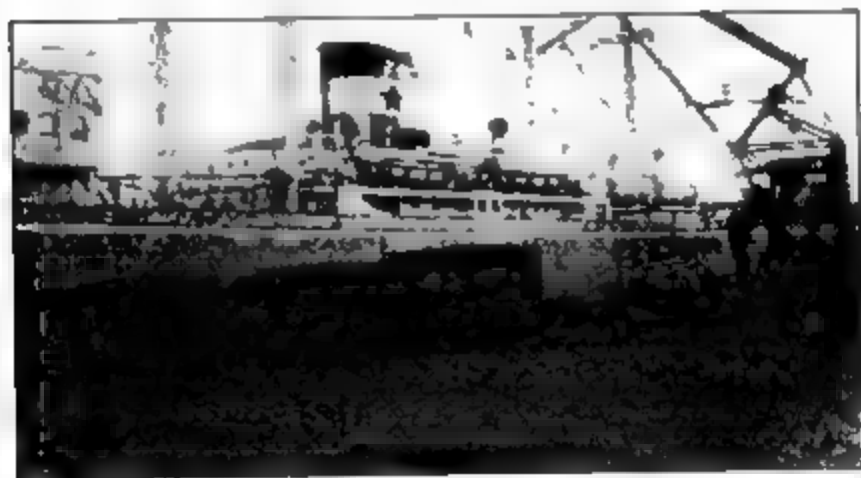
ب - أثناء تفشيش سفينة «أتوس»

وأكثر من 600 000 طلقة] وفي المجموع قدر ثمن الشحنة  
بـ 600 مليون فرنك فرنسي، ووزنها قدر بـ 72 طن.

وسفينة أتوس ليست السفينة الوحيدة التي احتجزتها القوات الفرنسية،  
فإعانة من الحلف الأطلسي، خرقت فرنسا في عدة مرات القانون الدولي في  
البحر الأبيض المتوسط وذلك بإيقاف البواخر وتفتيشها:

« . في عام 1959، تأكدت من 41300 باخرة، وراقبت 2565 باخرة، وأجبرت  
83 باخرة على تغيير اتجاهها . فالأسطول الأمريكي السادس يمنح باستمرار  
أجهزة الرادار إلى فرنسا واستغلت الموانئ إلى أقصى حد في البحر الأبيض  
المتوسط، تقدم ناقلات الطائرات الأمريكية إعانتها إلى فرنسا منها (لافايت)،

وفي المقابل كانت فرنسا تستعمل قواعد بالمغرب ( فاس، مكناس، حذيفة، مراكش، القنيطرة، الرباط، الدار البيضاء وأغادير) ونزرت بتونس (قاعدة جوية بحرية)، لتواصل ضد الثورة الجزائرية<sup>1</sup> وبالإضافة إلى سفينة أتوس، فقد احتجزت فرنسا باخرة سلوفينجا اليوغوسلافية يوم 18 جانفي 1958، والتي انطلقت من ميناء رجيكاً وعن شحنتها، فيقال أن وزنها يصل إلى 148 طن<sup>2</sup>.. مخازنها كانت مملوءة بالأسلحة 148 طن بما فيها الدخائر، إنها أسلحة تشيكوسلوفاكية كانت موجهة إلى قواعد جبهة التحرير الوطني بالمغرب.



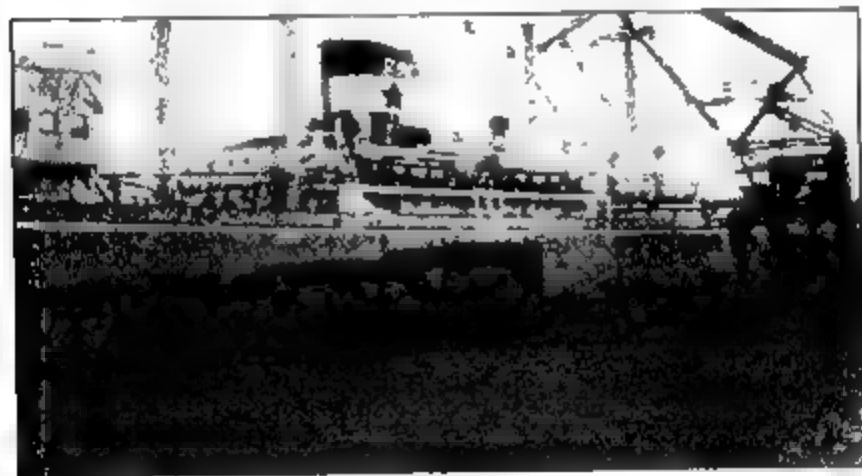
باخرة «سلوفينجا» اليوغوسلافية التي احتجزت يوم 18 جانفي 1958

- وهذه قائمة لأهم البواخر التي كانت متجهة نحو قواعد جبهة التحرير الوطني بالدول الشقيقة محملة بمختلف الأسلحة والدخائر، غير أن سلطات الاستعمار الفرنسي احتجزتها واستولت على شحنتها، مستعملة أسلوب الفرصنة البحرية.

1 جريدة المجاهد: العدد 78، ص 5

وفي المقابل كانت فرنسا تستعمل قواعد بالمغرب ( فاس، مكناس، حذيفة، مراكش، القنيطرة، الرباط، الدار البيضاء وأغادير) وينزرت متونس (قاعدة جوية بحرية)، لتواصل ضد الثورة الجزائرية<sup>1</sup>

وبالإضافة إلى سفينة أتوس، فقد احتجزت فرنسا باخرة سلوفينجا اليوغوسلافية يوم 18 جانفي 1958، والتي انطلقت من ميناء رحيكا وعن شحنتها، فيقال أنَّ وزنها يصل إلى 148 طن: «..مخازنها كانت مملوءة بالأسلحة 148 طن بما فيها الذخائر، إنها أسلحة تشيكوسلوفاكية كانت موجهة إلى قواعد جبهة التحرير الوطني بالمغرب»



باخرة «سلوفينجا» اليوغوسلافية التي احتجزت يوم 18 جانفي 1958

- وهذه قائمة لأهم البواخر التي كانت متجهة نحو قواعد جبهة التحرير الوطني بالدول الشقيقة محملة بمختلف الأسلحة والذخائر، غير أنَّ سلطات الاستعمار الفرنسي احتجزتها واستولت على شحنتها، مستعملة أسلوب القرصنة البحرية.

1 جريدة الشهادة: العدد 78، ص5

اسم السفينة	تاريخ حجبها
أتوس (موناكية)	1956-10-16
سلوفينيا (يوغسلافية)	1958-01-18
عرايتا (دانماركية)	1958-12-23
ليدي (تشيكوسلوفاكية)	1959-04-01
موسي كارينو (بولونية)	1959-07
بيلباق (ألمانية)	1959-11-05
بجيس بوش (هولندية)	1959-12-12
ريجيك (يوغسلافية)	1960-04-03
لاس بالماس (ألمانيا)	1960-06-09
سرييحا (يوغسلافية)	1960-06-05
ناخرة إيطالية متجهة نحو تونس	1960-12-21
ناخرة يوغسلافية أخرى	1960-12-29

تاريخ حجرها	اسم السقيفة
1936-10-16	أتوس (يومانية)
1958-01-18	سلوفنيجا (يوغسلافية)
1958-12-23	غرانييتا (داعماركية)
1959-04-01	ليدسي (تشيكوسلوفاكية)
1959-07	موني كارينو (بولونية)
1959-11-05	بيلياق (ألمانية)
1959-12-12	بجيس بوش (هولندية)
1960-04-03	ريجيكا (يوغسلافية)
1960-06-09	لاس بالماص (ألمانيا)
1960-06-05	سريبها (يوغسلافية)
1960-12-21	باحرة إيطالية متجهة نحو تونس
1960-12-29	باحرة يوغسلافية أخرى

## الفصل الرابع:

كيف انتصر جيش التحرير؟



## الفصل الرابع:

# كيف انتصر جيش التحرير؟

لبس من المبالغة وبعد جميع تلك التفاصيل التي عرضناها حول أكبر مشكلة واحدها جيش التحرير الوطني، مشكلة السلاح. إن ستمينا ثورتنا التحريرية بثورة الممارقات العجينة !

...إذ كيف لعدد ضئيل من الثوار بدأ ببعض مئات المنطوعين الذين لم يحملوا السلاح يوما وحتى السلاح الذي حملوه غالبينه قطع ننمي إلى عهد قد ولى... أن يتمكن من تحدي ومواجهة جيش له أسسه وتقاليده وحبراته العبية - وخاصة عتاده ؟

وهنا لابد من نوصيح ذلك الفرق العجيب. ووفقا لمصادر عديدة التي أكدت أن الجيش الفرنسي كان يمثل أصعاف مضاعفة عدة وعدد إذا ما قورن بجيش التحرير الوطني.

### بالنسبة للعدد،

جميع الأرقام المتعلقة بعدد الجنود الفرنسيين والجنود الجزائريين خلال سنوات الثورة أدرجتها في الجدول التالي:

الجنود	الفرنسيين	الجزائريين
السنة		
1954	49 ألف و 700 جندي	660 جندي
1955	80 ألف ثم وصل في نهاية العام إلى 190 ألف	3000
1956	250 ألف في شهر جوان من نفس العام وصل إلى 360 ألف	40 ألف
1957	396 ألف	
1958		100 ألف
1959		130 ألف

ليس من المبالغة وبعد جمع تلك التفاصيل التي عرضناها حول أكبر مشكلة وأحدها جيش التحرير الوطني، مشكلة السلاح، إن سببنا ثورتنا التحريرية بثورة الممارقات العجيبة !

إد كيف لعدد ضئيل من الثوار بدأ ببعض مئات المتطوعين الذين لم يحملوا السلاح يوما وحتى السلاح الذي حملوه غالبه قطع تنتمي إلى عهد قد ولى... أن يتمكن من تحدي ومواجهة جيش له أسسهم وتقاليده وخبراته العنية - وخاصة عناده ؟!"

وهنا لابد من توضيح ذلك المرق العجيب، ووفقا لمصادر عديدة التي أكدت أن الجيش الفرنسي كان يمثل أضعاف مضاعفة عدة وعده إذا ما قُورن بجيش التحرير الوطني.

### بالمسبة للعدد :

جميع الأرقام المتعلقة بعدد الجنود الفرنسيين والجنود الجزائريين خلال سنوات الثورة أدرجتها في الجدول التالي

السن	الجنود	الفرنسيين	الجزائريين
1954	49 ألف و 700 جندي	660 جندي	
1955	80 ألف ثم وصل في نهاية العام إلى 190 ألف	3000	
1956	250 ألف في شهر جويل من نفس العام وصل إلى 360 ألف	40 ألف	
1957	396 ألف		
1958		100 ألف	
1959		130 ألف	

ويرجع لقاء جيش التحرير محدود العدد إلى قلة السلاح وليس الرجال كما أشرت إلى ذلك من قبل في الفصول السابقة، وكما ملاحظ ذلك أيضا من خلال تقاريرات جلسات مؤتمر الصومام<sup>1</sup>.

المناطق		السنة	
1956		أول نوفمبر 1954	
ممثلو المنطقة الأولى لم يحضروا المؤتمر لتعذر وصولهم إليه			
المنطقة الثانية	عدد المجاهدين	100	5000
	كمية السلاح	13 بندقية حربية 3750 بندقية صيد	
المنطقة الثالثة	عدد المجاهدين	450	3100
	كمية السلاح	404 بندقية حربية، 8 سادق رشاشة 106 رشاش، 4 بنادق رشاشة 24/29 4425 بندقية صيد.	
المنطقة الرابعة	عدد المجاهدين	50	1000
	كمية السلاح	5 سادق رشاشة، بندقية واحدة بار 200 بندقية حربية، 80 رشاش 300 مسدس، 1500 بندقية صيد	
المنطقة الخامسة	عدد المجاهدين	60	500 (أكتوبر 1955)
	كمية السلاح	في أول ماي 1956: 50 بندقية رشاشة 165 رشاش، 1400 بندقية حربية 100 مسدس، 1000 بندقية صيد	
المنطقة السادسة	عدد المجاهدين	/	200
	كمية السلاح	100 بندقية حربية، 10 رشاشات 50 مسدس، 100 بندقية صيد	

ويرجع نقاء جيش التحرير محدود العدد إلى قلة السلاح وليس الرجال كما أشرت إلى ذلك من قبل في الفصول السابقة، وكما سلاحظ ذلك أيضا من خلال تقاريرات جلسات مؤتمر الصومام<sup>1</sup>

السنة		المناطق	
1956	أول نوفمبر 1954		
ممثلو المنطقة الاولى لم يحضروا المؤتمر لتعذر وصولهم إليه			
5000	100	عدد المجاهدين	المنطقة الثانية
13 بندقية حربية 3750 بندقية صيد		كمية السلاح	
3100	450	عدد المجاهدين	المنطقة الثالثة
404 بندقية حربية، 8 بنادق رشاشة 106 رشاش، 4 بنادق رشاشة 24/29 4425 بندقية صيد.		كمية السلاح	
1000	50	عدد المجاهدين	المنطقة الرابعة
5 بنادق رشاشة، بندقية واحدة بار 200 بندقية حربية، 80 رشاش 300 مسدس، 1500 بندقية صيد		كمية السلاح	
500 (أكتوبر 1955)	60	عدد المجاهدين	المنطقة الخامسة
في أول ماي 1956: 50 بندقية رشاشة 165 رشاش، 1400 بندقية حربية 100 مسدس، 1000 بندقية صيد		كمية السلاح	
200	/	عدد المجاهدين	المنطقة السادسة
100 بندقية حربية، 10 رشاشات 50 مسدس، 100 بندقية صيد		كمية السلاح	

حتى الجدول السابق (الثاني) يوضح أيضا قلة كمية الأسلحة والتي تتمثل أكثر نسبة منها في بنادق الصيد» وقلة عدد المجاهدين» في حين كان عدد الماضلين داخل الجبهة (جبهة التحرير الوطني)، يُعدّون بعشرات الآلاف لم يسعهم من حمل السلاح سوى افتقارهم له.

فمثلا في المنطقة الثالثة - كان عددهم 87044 مناضل، و40 ألف مناضل في المنطقة الرابعة، بناء على المعلومات التي وردت في محضر جلسات المؤتمر.

### بالنسبة للعقد:

عتاد الجيش الفرنسي من أسلحة وذخائر ووسائل مادية أخرى مختلفة، يرجع بالدرجة الأولى إلى إعانات الحلف الأطلسي، فلولا إعاناته لفرنسا لانتهت الحرب في الجزائر منذ عام 1957، كما صرح ذات مرة رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة السيد فرحات عباس

لأن الجزائر بالنسبة لذلك الحلف تعتبر فرنسية وجرء من فرنسا، طبقا للمادة السادسة منه والتي تنص على أن اعتبار كل هجوم مسلح ضد طرف أو عدة أطراف في الحلف بمثابة اعتداء مسلح ضد قطر من أقطار هذا الحلف في أوروبا أو أمريكا الشمالية أو ضد المقاطعات الفرنسية في الجزائر.

وقد أعلن السيد «فليكس عيار» بعد عدد آخر من المسؤولين الفرنسيين يوم 15 نوفمبر 1957 من منصة البرلمان الفرنسي ماييلي

«إن الحلف الأطلسي يشمل مقاطعات الجزائر، ومادته السادسة تنص بالخصوص على أن كل تهديد موجه ضد وحدة هذه المقاطعات مع فرنسا يستلزم تضامن الحلفاء بصورة مباشرة.»<sup>1</sup>

حتى لجدول السابق (الثاني) يوضح أيضا قلة كمية الأسلحة والتي تشمل أكبر نسبة منها في بنادق الصيد» وقلة عدد المجاهدين» في حين كان عدد الماضليين داخل الحبهة (جبهة التحرير الوطني)، يُعدّون بعشرات الآلاف لم يمنعهم من حمل السلاح سوى افتقارهم له فمثلا في المنطقة الثالثة - كان عددهم 87044 مناضل، و40 ألف ماضل في المنطقة الرابعة، بناء على المعلومات التي وردت في محضر جلسات المؤتمر.

### بالمسبة للعقد:

عتاد الجيش الفرنسي من أسلحة وذخائر ووسائل مادية أخرى مختلفة، يرجع بالدرجة الأولى إلى إعانات الحلف الأطلسي، فلولا إعاناته لفرسا لانتتهت الحرب في الجزائر منذ عام 1957، كما صرح ذات مرة رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة السيد فرحات عباس

لأن الجزائر بالنسبة لذلك الحلف تعتبر فرنسية وجرء من فرنس، طبق للمادة السادسة منه والتي تنص على أن اعتبار كل هجوم مسلح ضد طرف أو عدة أطراف في الحلف بمثابة اعتداء مسلح ضد قطر من أقطار هذا الحلف في أوروبا أو أمريكا الشمالية أو ضد المقاطعات الفرنسية في الجزائر.

وقد أعلن السيد «فليكس عايار» بعد عدد آخر من المسؤولين الفرنسيين يوم 15 نوفمبر 1957 من منصة البرلمان الفرنسي مايلي:

«إن الحلف الأطلسي يشمل مقاطعات الجزائر، ومادته السادسة تنص بالخصوص على أن كل تهديد موجه ضد وحدة هذه المقاطعات مع فرنسا يستلزم تضامن حلفاء بصورة مباشرة»<sup>1</sup>

وهذه قائمة لأهم العتاد الذي دُعم به الجيش الفرنسي من طرف الحلف الأطلسي - نشرتها إحدى أعداد المجاهد إبان الثورة -

« إن معظم العتاد المستعمل في الجزائر بما فيه تجهير الوحدات الفرنسية والعتاد الصحي أت من الحلف الأطلسي، وهناك مدربون أمريكيون يقيمون بالجزائر في «المرسی الكبير»، «لارتيك»، «بوفاريك» و«بجاية»، وهم الذين يقومون بالإصلاحات، وقطع الفيار كلها أمريكية، ويقصّي الطيارون الفرنسيون العاملون بالجزائر جزء من مدة تدريبهم بألمانيا وبالأحص على طائرات «33-44».

### يوم 25 ماي 1955،

مح بعض أعضاء الحلف الأطلسي فرنسا حق الأولوية في التزود من الطائرات العمودية نوع «سيكورسكي» المعينة للقيام بالعمليات الحربية ضدّ الجزائريين

### في مارس 1956،

طلبت الحكومة الفرنسية من أمريكا، 50 طائرة عمودية ذات محرك مزدوج تدعى الموزات الطائرة «وخيل السباق»

- وقد بلغ ثمن الأسلحة التي اشترتها فرنسا من أمريكا في عامي 1957 و1958، 560 مليون دولار.

### في جوان 1956،

رخصت أمريكا للجيش الفرنسي لشراء 25 طائرة عمودية من نوع ثقيل، وشراء عدد غير محدود من الطائرات الحربية نوع ت 28 لمواجهة ظروف شتاء عامي 1959 و1960.



وهذه قائمة لأهم العتاد الذي دُعم به الجيش الفرنسي من طرف الحلف الأطلسي - نشرتها إحدى أعداد المجاهد إيان الثورة -  
« إنَّ معظم العتاد المستعمل في الجزائر بما فيه تجهيز الوحدات الفرنسية والعتاد الصحيّ أت من الحلف الأطلسي، وهناك مدربون أمريكيون يقيمون بالجزائر في «المرسی الكبير»، «لارتيك»، «موفاريك» و«مجاية»، وهم لذين يقومون بالإصلاحات، وقطع الغيار كلّها أمريكية، ويقضي الطيارون الفرنسيون العاملون بالجزائر جزء من مدّة تدريبهم بأنديا وبالأخص على طائرات «33-44».

### يوم 25 ماي 1955،

منح بعض أعضاء الحلف الأطلسي فرنسا حق الأولوية في التزود من الطائرات العمودية نوع «سيكورسكي» المعبية للقيام بالعمليات الحربية ضدّ الجزائريين.

### في مارس 1956،

طلبت الحكومة الفرنسية من أمريكا، 50 طائرة عمودية ذات محرك مزدوج تدعى الموزات الطائرة «وخيل الساق» - وقد بلغ ثمن الأسحة التي اشترتها فرنسا من أمريكا في عامي 1957 و1958، 560 مليون دولار.

### في جوان 1956،

رخصت أمريكا للجيش الفرنسي لشراء 25 طائرة عمودية من نوع ثقيل، وشراء عدد غير محدود من الطائرات الحربية نوع ت 28 لمواجهة ظروف شتاء عامي 1959 و1960.

**• جانفي 1960.**

سلمت أمريكا لفرنسا 60 طائرة ت 28، وأخيرا طلبت 96 طائرة. والنفقات العسكرية في الحرب الدائرة في الجزائر هي نفقات الحلف الأطلسي قانونيا وسياسيا، مثلا في 30 جانفي 1958 صُودق لفرنسا على 655 مليون دولار من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وبعض بلدان الحلف. وبموجب معاهدة الحلف، فإن فرنسا حصلت من الولايات المتحدة الأمريكية على مايلي من الأسلحة:

### **سلاح القوات البرية،**

#### **1- السلاح الفردي،**

45 مدس أمريكي، بندق فاران، بندق أمريكية، 17، رشاشات أمريكية (مطور)، رشاشات طومون، بازوكا (أر، س)

#### **2- السلاح نصف الثقيل،**

مدافع رشاشة 12/7، مدافع رشاشة 30، مدافع هاون 81، مدافع هاون 60، بندق رشاشة (بار).

#### **3- العربات،**

القسم الأكبر من عربات النقل التي تستعملها القوات الفرنسية في الجزائر آتية من الولايات المتحدة الأمريكية، العربات الرشاشة (م8 - الدبابات الخفيفة (ثاني)، الدبابات الثقيلة (باطون)، الدبابات المتوسطة (ثيرمان).

## • جانفي 1960،

سلمت أمريكا لفرنسا 60 طائرة ت 28، وأخيرا طلست 96 طائرة.  
والنفقات العسكرية في الحرب الدائرة في الجزائر هي نفقات الحلف الأطلسي  
قانونيا وسياسيا، مثلا في 30 جانفي 1958 صُودق لفرنسا على 655 مليون  
دولار من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وبعض بلدان الحلف  
- وبموجب معاهدة الحلف، فإن فرنسا حصلت من الولايات المتحدة الأمريكية  
على مايلي من الأسلحة:

## سلاح القوات البرية،

### 1- السلاح الفردي،

45 مدس أمريكي، بنادق فاران، بنادق أمريكية «17»، رشاشات أمريكية  
(مطور)، رشاشات طومسون، بازوكا (أر، س)

### 2- السلاح نصف الثقيل،

مدافع رشاشة 12/7، مدافع رشاشة 30، مدافع هاون 81، مدافع هاون 60،  
بنادق رشاشة (بار).

### 3- العربات،

القسم الأكبر من عربات النقل التي تستعملها القوات الفرنسية في  
الجزائر أتية من الولايات المتحدة الأمريكية، العربات الرشاشة (م8 -  
الدبابات الخفيفة (شاني)، الدبابات الثقيلة (باطون)، الدبابات المتوسطة  
(ثيرمان).

#### 4- سلاح الطائرات:

أ- طائرات المراقبة والهجوم:

طائرات سطافينغ (ت 6، ب 47)، طائرات القذف (ب 26، ب 29)، طائرات النقل «داكوت»، طائرات البحر لحراسة الشواطئ ومساندة القوات البرية وهي طائرات (كورسير، بستون، برنقيل، أفامجير، فروماناف 407)

ب- الطائرات العمودية:

طائرات عمودية ثقيلة (سيكورسكي، بلاسيك)، طائرات عمودية ثقيلة (سلورسكي، بياسيك).

وكلها مزودة بذخائر قنابل «أ» وقنابل النابالم التي هي من صنع أمريكا، ويطيارو هذه الطائرات، يدرّبون في مراكز التدريب التابعة لحلف الأطلسي في «لاهر» بألمانيا.

وفي أواخر عام 1959:

إشترت فرنسا 27 طائرة عمودية من الولايات المتحدة الأمريكية، و60 طائرة ت 28 لتعويضها محل طائرات «ت 6»<sup>1</sup>.

. وهكذا نجد أن الثورة في الجزائر قامت ضد استعمار يبدو بوجه واحد فرنسا، ولكن هو في الحقيقة يحفي وحوها أخرى لأعضاء الحلف الأطلسي وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية

ففي تصريح إلى صحيفة أونيتا الإيطالية قال السيد فرحات عباس ردًا على سؤال صحفيها التالي:

## السؤال :

نقد اهتماما شديدا الاهتمام بموقف حكومتهم إزاء أمريكا، وإزاء العرب  
صفة عامة فهل تستطيعون أن تشرحوا لنا ما تنتظره الجزائر من العالم  
الديمقراطي، ومن بلدان المعسكر الشيوعي على الأخص؟

## الجواب :

إن فرنسا تستعمل بالجزائر فيالق عسكرية تولى الحلف الأطلسي تسليحها  
ولا يجهل أحد أن السلاح الأمريكي والإعانة المالية الأمريكية هي التي مكنت  
فرنسا في الاستمرار في حرب إحتلالية تهدد بالامتداد من الجزائر إلى كامل  
الشمال الإفريقي، كما أن العالم العربي ما انفك منذ 4 سنوات يساند فرنسا  
و الأمم المتحدة، ويحاول تبرير هذه الحرب الظالمة وإننا سنستمر في فضح هذا  
التحالف المزدوج صدى وسنوالي تنبيه الشعوب العربية وإثرتها ضد المسؤولية  
التي تتحملها حكومتها إزاء هذه الحرب إلى اليوم الذي نحتج فيه هذه الشعوب  
معنا على موقف مسيرتها.

إن تقسيم العالم إلى معسكر شرقي ومعسكر عربي مسألة ثانوية بالنسبة  
لنا فنحن نقسم العالم تقسيما آخر، قسم الأصدقاء الذين يقصحون العدوان  
المسلط علينا وقسم الحكومات الاستعمارية التي تعين الاستعماريين  
الفرنسيين. إن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. فضحت في مناسبات  
عديدة المساعدة المادية المقدمة من الولايات المتحدة الأمريكية إلى فرنسا في  
حربها لاستعمارية بالجزائر، وقد وجهت هذه المساعدة المادية بالأسلحة  
ولأموال عن طريق الأطلسي أو مباشرة. وفي الوقت الراهن تقوم الولايات  
المتحدة بإمداد فرنسا مباشرة بوسائل تجديد عتادها المستهلك أو لذي أصابه  
التلف، وهكذا فإن المصانع الأمريكية سلمت إلى جيش الاحتلال الفرنسي

دفعة جديدة من الطائرات العمودية وفوق هذا سلمت دفعة أولى من قاذفات القنابل من نوع «سيكر ايدر» لتحل محل طائرات «ب 26» وقد سلمت أخيراً طائرات مقاتلة من نوع «ت 28 أ»<sup>1</sup>.

. وفي المقابل كان جيش التحرير الوطني يحصل على ما هو ضروري من السلاح ودخيره بشق النفس، وفي وسط ظروف حافلة بالأخطار . ولكن بالرغم من كل الإمدادات الضخمة التي كانت تتوالى على الجيش الفرنسي " إلا أن الثورة كانت تسير دائماً نحو الأمام ملحقة به خسائر فادحة .

"منذ أكثر من عام والإمدادات الأمريكية تتوالى على جيش فرنسا في الجزائر، ومع ذلك فالهزائم متتالية عليه بينما يتقدم جيش التحرير ويسمو يوماً بعد آخر، ويغنم الثوار كثيراً من هذه الأسلحة خلال معاركهم مع حلفاء أمريكا... ووضح هذا العام على وجه التأكيد فشل القوة الاستعمارية في وقف تقدم الثورة، فشل الأسلحة الهنمية الحديثة والحيوش الضخمة المتقنة التنظيم"<sup>2</sup>.

.. وقد تمكن جيش التحرير من الحصول حتى على المعدات الثقيلة في نهاية عام 1957، من ذبابت ومصفحات ومدافع الميدان والطائرات النفاثة غير أن قلتها مقارنة مع ما تمتلكه القوات الفرنسية منع قيادته من المغامرة مزح كل رصيده في القتال، وبالإضافة إلى ذلك فقد كانت منهجية القتال لدى جيش التحرير تفرص عليه عدم التمرکز في مناطق ثابتة لتتحول إلى بؤرة الالتقاء ثقل قوات العدو وغيرها عندها الأمر الذي يساعد العدو على الاستفادة من تفوقه العسكري للقضاء على الثورة . « وهكذا بقيت الأسلحة الثقيلة في مخابثها ومستودعاتها السرية ولم تظهر إلا في المرحلة الأخيرة من الثورة ويظهر ذلك مقدرة قيادة جيش التحرير على التخطيط

1 مجلة السهاعد العدد 68، المؤلف 1 16 ماي 1960، ص 7 و ص 10  
2 المؤاد سعد زحلول عثقت مع ثورة الجزائر، دار الملائين، بيروت 1960، ص 170

معيد امدى من أجل مجابهة متطلبات الصراع اليومية، وإنما من أجل تأمين القدرة الذاتية وتصعيدها حتى تتمكن من مجابهة كل احتمالات الصراع في المستقبل»<sup>1</sup>

. إذى بالرغم من عدم وجود التكافؤ ومن جميع النواحي بين الحشيين الفرنسي والحزائري، إلا أن هذا الأخير فرص نفسه بالرغم من أنه ولد مع اندلاع الثورة، ونشأ ونما خلال مراحلها، وأثبت للعالم أنه جيش منظم له قيادة تخرجت من صفوف الشعب، والحرب مع الاستعمار كانت بمثابة المدرسة الحقيقية لتكوينه.

وهذه شهادة لأسيرين فرنسيين وقعا في قبض المجاهدين ضمن مجموعة تتكون من 16 أسيرا، فصرحا للصحافة عن المعاملة الطيبة التي لقيها قائدين بعد إطلاق سراحهما في بداية عام 1959.

«... لقد كنا نلظ أسا وقعنا بين أيدي عصابة من القتل، ولكن اكتشفنا في بداية جيشا نظاميا، ولقينا رجالا يمتازون بالظام والحماسة والعزيمة القوية . ولقد رأينا وحدات عديدة وهي مسلحة بأفضل وأحدث الأسلحة.

... والتقىا برجال فنيين يعملون في صناعة الأسلحة وإصلاحها وبعيرهم من العناصر التي لا يصمها إلا جيش منظم حديث»<sup>2</sup>.

... ومن بين أهم الخصائص التي التفتت بإستراتيجية ثورة التحرير خلال مراحلها المختلفة - وهي :

- مرحلة التكوين تمتد من فاتح نوفمبر 1954 إلى 20 أوت 1956

- مرحلة الانتشار والتغلغل والتنظيم وتمتد من 1956 إلى 1960

- مرحلة النصح وتمتد من 1960 إلى عام الاستقلال - ما يلي :

1 - بسم السلي: جيش التحرير الوطني، مرجع سابق، ص 103، ص 104

2 - بسم السلي المجاهدون الجرحى قرينون، دار انتشار بيروت 1986، ص 92، ص 93.

«استنزاف قوة العدو الاستعماري بصورة مستمرة، وتدمير مادي ومعنوي عن طريق مجموعة كبيرة من العمليات، ووضع قواته تحت ضغط الخوف من الصربة المباغتة.

- تجنب الالتحام مع العدو قدر المستطاع بعمليات كبرى وعدم تمكنه من استثمار تفوقه الساحق من أجل تحقيق سحق قوات الثورة وتدميرها.

- الاستمرار في عزل العدو عن السكان المسلمين، الأمر الذي يظهر واضحا من خلال التركيز على ضرب القوات التي استطاع العدو تجييدها في صفوفه من الجزائريين (جماعات القوم والحركة)، وإقناع هذه القوات في الوقت ذاته بالانضمام إلى ثورة الشعب الجزائري.

- التزود بالسلاح والتموين على حساب العدو (العنائم)

- حماية قوات الثورة بمجموعة من التدابير الأمنية، الاستطلاع والجاسوسية،

وتحسب الاشتباك في الوقت ذاته مع قوات متفوقة للعدو.

وأمام العشل الذريع الذي يلحق بحدود الجيش الفرنسي مرارا وتكرار، فإن قيادته لم تقف مكتوفة الأيدي، ففي عهد "ديبول" جاء الجنرال "شال" بمشروع عسكري جديد لتصفية الثورة اعتقادا منه أن جيش التحرير الوطني مارال في مرحلته الأولى، وأن الولايات الجزائرية مستعدة عن بعضها لبعض، وتمثلت خطته في التهدة التدريجية لجميع الولايات أي واحدة تلو الأخرى، وبدأ في تنفيذها يوم 4 فيفري 1959 على شكل عمليات.

## العملية الأولى:

استهدفت الولاية الخامسة، وقادها بعض الضباط منهم «بيجار» ودامت حتى اليوم التاسع من نفس الشهر وسميت بعملية التاج

١ - بسم الحسني المجاهدون الجزائريون - مرجع سابق، ص 59، ص 160



## • العملية الثانية:

قادها الجنرال «ماسو»، استهدفت الولاية الرابعة، تمت خلال شهري أفريل وماي، وسميت بعملية الحزام.

## • العملية الثالثة:

سميت بعملية الشرارة استهدفت الولاية الأولى، وتمت خلال شهري جوان وجويلية

## • العملية الرابعة:

تمت في أوت 1969، استهدفت الولاية الثالثة وقادها الجنرال شال نفسه.

## • العملية الخامسة:

قادها الجنرال «أولي» تمت في نوفمبر 1959، سميت بعملية الأحجر الكريمة، واستهدفت الولاية الثانية.

ولكن رغم القوات العسكرية المختلفة التي أعدت حصيصا لتلك العمليات إلا أنها منيت بالفشل، بعض النظر عما أصاب الشعب الجزائري من تعذيب وتقتيل.

» ولما تمت العملية الأولى دون مقاومة من جيش التحرير الوطني، ظن شال أن عملياته قد نجحت، وبانتقال القوى الفرنسية إلى الولاية الثالثة قام جيش التحرير بعمليات فدائية في الولاياتين الرابعة والخامسة.

وأمام ذلك، صار استعمال النابالم والأسلحة المحرمة في الحروب مباحة كرد فعل من الجيش الفرنسي من تصفية الثورة إلى إمادة الشعب.

يقول السيد بن طامة، "لقد تعرض الشعب في هذه الفترة إلى عذاب أليم، قتل واعتقالات حشود بالآلاف . حتى الحيوان لم يسلم بحيث اتبع

المستعمر سياسة الأرض المحروقة، وكانت قوات العدو تقوم بعملية مشط حقيقي، بحيث كل من تدب فيه الحياة تموت.

أما الخطة التي اتبعتها جيش التحرير في الرد على عمليات "شال" هي عدم الرد على السريع لأن قيادة الثورة أصدرت الأوامر إلى مختلف وحداتها بألا تظهر للجيش الفرنسي، فأصبح جيش التحرير فرقاً صغيرة لتسهيل احتفائه وتنقله وتنفيذ عمليات هجومه على المراكز المعزلة كما أصبح الجيش الفرنسي متحماً في وحدات ضخمة... إذن خطة جيش التحرير في محاربة برنامج شال أدت إلى فشل مشروعه، وتغيير القيادة العسكرية بالجزائر، فاستدعي شال إلى باريس واستبدل بالجنرال "كريان"<sup>1</sup> .. وقد أذهل صمود المحاضدين القادة الفرنسيين أنفسهم، أحدهم انتقد خطط الخنرات في الحرب، وحتى الجيش الفرنسي بشدة قائلاً:

» . ماذا يجري في الجزائر منذ 6 سنوات؟

إن الجيش الفرنسي يمضي من عمليات التطويق المعروفة باسم الكادرياج إلى عمليات فتح الأرواح، ومن معسكرات الاحتشاد إلى مراكز تجميع السكان، ومن برنامج «سالان» إلى برنامج «شال». الخ ثم يعود من جديد إلى التطويق والكادرياج والراتيساح، إنه يعود باستمرار إلى نقطة البداية مع تحديد الوسائل والطرق التي تعتمد على إمكانيات هائلة، إن الجيش يكرر أسطورة «سيزيف» الذي كان يحمل الصخرة كل يوم إلى قمة الجبل ثم تسقط من جديد إلى السفح وهكذا دواليك.

... ومن ناحية النتائج العملية لهذه العمليات رأينا آلاف الجنود يبلغ عددهم أحياناً 10 آلاف أو 15 ألف يعتمدون على عتاد حربي جتار أو يعودون ببعض المدنيين «المشبهين» بعد جهود باهظة التكاليف قد تتواصل

1 أنجيلي محمد الصن: مرجع سابق، ص 180

وإذا كانت التصريحات الفرنسية تتطور من أرباع الساعة الأخيرة في عهد لاكوست إلى آخر... الكتائب المتبقية في 1959، إلى أغنية انتهاء التهدة في 1960، فإن الواقع كما يشاهده الضباط أنفسهم يثبت أن كل هذه التصريحات زائفة، وأن القتال يشتد والفشل الذي لحق الجيش الفرنسي ازداد اتساعاً وخطورة وأصبحت معنويات الجيش المتدهورة وتوالت الخيانت وانقضت أحلام التهدة المزيفة ولم بعد أي إنسان يرى لها نهاية!

كيف لم يستطع هذا الجيش الجبار المجهز بأحدث الأسلحة، والدعم بكل ما تملكه فرنسا من قوة حوية، لم يستطع أن يقضي على 10 أو 15 ألف من الفلاقة الذين يرهبون السكان كما يحلو للقيادة العسكرية أن تردد باسمهم 119

إن مساهمة الأغلبية الساحقة من الجزائريين في الكفاح التحريري هي التي تفسر لماذا استطاع 30 ألف من الفلاقة منذ 1955، أن يحسروا 145 ألف قتيلاً، وأن يبقوا دائماً مواجهين للجيش الفرنسي الذي يحاربها نسبة 30 % إلى واحد؟ وهذا حسب الأرقام الفرنسية الرسمية التي اعترفت بأن عدد الثوار يبلغ 30 ألف واعترف ديغول في خطاب له في 1959 بمقتل 145 ألف من الثوار.<sup>1</sup>

ولكم هو مناسب جداً إدراج بعض الشهادات التي يعبر فيها أصحابها عن مدى إعجابهم، بل مدى دهشتهم أمام نجاح وسيطرة جيش التحرير على الوضع العسكري بالجزائر، رغم الفارق المذهل الذي بينه وبين نظيره الفرنسي.

- «الدوق» «دورليان» وهو من طليعة الاستعماريين في فترة احتلال الجزائر.

«... إن هؤلاء الرجال، ذوي الحمية واللباس، أداقوا الفرنسيين متاعب لم يعرفوها في كامل حروبهم الإمبراطورية، وساهموا أكثر من أي جيش نظامي آخر في تدمير الجيش الفرنسي. لقد كانوا يمنعون الجيش الفرنسي أن يذوق للنوم طعاماً، فكانوا يضطرونه للبقاء على قدم والتحصن الذي لا يهدأ»<sup>1</sup>.

- الماريشال «جوان» الذي ألف كتاباً عنه بـ «إني جندي»، نشرت صحيفة الفيجارو «Le Figaro» الفرنسية مقتطفات منه جاء فيها مايلي  
 «... يحب أن لا نسي أن الجيش الفرنسي، الموجود الآن هو أحسن جيش تمككه فرنسا، وعلى هذا الأساس فماذا يقال في جيش التحرير الذي استطاع أن يصمد أمام هذا الجيش، ويحبط خططه خلال مايقرب من 6 سنوات»<sup>2</sup>.

.. وكثيراً ما تساءل الضباط الفرنسيون بقولهم:

لماذا لا نستطيع أن نستمر على الثوار؟! . لماذا لا يهزم جيش التحرير؟!.

وحاول بعض الكتاب العربون وخاصة منهم الفرنسيون تحليل التجربة الجزائرية في إطار حرب التحرير، وتحليل أسباب الفشل الفرنسي الذي أرجعوه بالدرجة الأولى إلى القوات الفرنسية في بداية الثورة، وفشل القيادات السياسية في معالجة تطورات الحرب وسوء إدارة الحرب .. ولكن أظن أنه ليس من اللائق رمي الجيش الفرنسي بكل هذه المساوئ فهو عند اندلاع الثورة كان قوياً عدداً وعدة، ولم تكن تنقصه قيادات تتمتع بالخبرة الحربية، لهذا فإن النقطة التي عمل عنها أولئك المحللون، أو تجاهلوها والتي تعد أهم عنصر كان يفتقده الجنود الفرنسيون، هي العزيمة

1 بسلام السلي، المجاهدون الجزائريون، مرجع سابق، ص 121  
 2 مجلة المجاهد العدد 58، الموافق 16 ماي 1960، ص 4

والفرنسيون أقحموا في حرب هم غير مقتنعين بها، ففر منهم الكثير،  
وبعضهم انضم إلى صفوف المجاهدين، وخاصة منهم اللقيف الأجنبي ي  
الخنود غير الفرنسيين

غير أن هناك من الفرنسيين من وقف على تلك الحقيقة بنفسه فهذا ضابط  
صف فرسي يدعى "ج م ساربواز" يقول:

"إن الفرق الفرنسية لا تملك القوة الصالية التي تملكها فرق جيش  
التحرير، طبيعة الدور الذي يقوم به الخنود لا يعين على خلق هذه القوة  
النضالية الضرورية لمواجهة العدو في ميدانه وبأسلحته، وهذا في حين أن جيش  
التحرير لا تنقصه القوة المعوية ولا السلاح، ففي كل مرة تقع معركة،  
أو ينصب كمين يتروذ الثوار بكمة من الأسلحة والذخائر التي يعملونها  
من الجيش الفرنسي تكفيهم لمدة أسابيع فمعظم الأسلحة لا يجلبها جيش  
التحرير من الخارج خلافا لما هو شائع<sup>1</sup> لكنه يأخذها من الجيش الفرنسي".  
فعزيمة الجزائريين على انتزاع حريتهم وما يملأها من روح ثورية لا يمكن  
مواراتها بإصرار الفرنسيين على الاستمرار في الاستعمار، وفي حرب نهايتها  
المعروفة ليست في صالحهم... ويمثل هذا الفرق الشاسع سقوط الاستعمار  
الذي يحملها في جوفه.

« ولكن الحقيقة الأولى، التي كانت سبب الفشل في الواقع هي أن الاستعمار  
دائه يحمل هو الذي يحمل جوف نظامه بذور مصرعه. أما الحقيقة الثانية والتي  
لا تقل أهميتها عن الأولى، فهي تصميم شعب مؤمن بالواحد القهار وبحقه  
في الحرية والكرامة والسيادة وإستعداداته لتقديم التضحيات مهما بلغت  
للدفاع عن دينه والذود عن حياضه، فكان في ذلك نصر وهزيمة أحدهما<sup>2</sup>  
فثورتنا المباركة حملها رجال أشداء على عاتقهم... رجال إيمانهم بها

1 مجلة المجاهد العدد 73، الموافق 1 25 جويلية 1960، ص

2 بسم الله الحسي جيش التحرير الوطني: مرجع سبق، ص 66

أقوى من السلاح الذي كانوا يحملونه» واحتصنها شعب مؤمن يرفض الطم والتغريب عن هويته، وفي السياق يصرح المجاهد «عبد الله بن طوبال» قائلاً:

«... وكانت الخطورة تبدو من أهمية الإشكال الذي كنا نعاني منه والمتمثل في السلاح الذي لا ينكسر، ومستوى التدريب، والشيء الذي أهدنا أيضاً يتمثل في ظلام الليل، وعدم إثناء السر والتضامن فيما بيننا، وكذا الخدمات الكثيرة التي يقدمها لنا سكان الدواوير»<sup>1</sup>

### احظات قبل وضع السلاح،

بأي منطق نقول أنه بعد سنوات من القتال بين الطرفين - أحدهما يفوق الثاني عدّة وعدداً إذ تحدثنا بلغة الأرقام وكما رأينا ذلك من قبل، والآخر يفوق الأول عزيمة وإرادة إذ تحدثنا بلغة الروح الثورية - أنه حان الوقت لوضع السلاح؟

.. لقد بلغ السيل الزبى !

فيذا تحدثنا أيضاً بلغة الأرقام، نجد بعد تلك السنوات التي أنهكت فيه الثورة القوى الفرنسية، أضعفت أعصاب قياداتها، أنها قد حطمت العمود الذي تقوم به أيّة أمة .. إنه الافتصاد.

فمثلاً خلال عامي 1957 و1958، خسرت الميزانية الفرنسية 2000 مليون دولار، بحيث ارتفع التضخم القلدي، وانخفضت القدرة الشرائية، فثار الشعب الفرنسي على كثرة الضرائب التي فرضت عليه، لتعطي حكومته نفقاتها على الحرب في الجزائر، إذ كانت فرنسا تخسر سنوياً حوالي 1800 مليون دولار، وتنفق على جيشها بالجزائر - والذي وصل عدده إلى مليون عسكري - ما يفوق ثلاث مليارات من الفرنك الفرنسي يومياً

1 - معارك ثورة التحرير - مرجع سبق، ص 73

ويؤكد ذلك «ديغول» بقوله.

« . كنا في جميع المحالات على حافة الكفة، إن ميزانية عام 1958، كانت تطوي على عجز يبلغ على الأقل 1200 مليار فرنك، ويتجاوز ديننا الخارجي مبلغ 3 مليارات دولار، وفي ميزاننا التجاري، فإنّ الواردات تكاد تبلغ 75 %، ومن حيث الاحتياطي لم يبق لدينا من الأول من حزيران سوى ما يعادل 630 مليون دولار من الذهب والقطع النادرة، أي قيمة ما نستورده خلال خمسة أسابيع وقد كنا في الواقع أمام احتمالين: إما ظهور المعجزة أو الإفلاس»<sup>1</sup>

وبانتقال الثورة الجزائرية من انتصار إلى آخر، جعلت ديغول - وبعد فشله في تنفيذ المخططات للقضاء عليها - يصرح قائلاً في شهر ديسمبر 1960: «قد أضحي ثلث لذي أنّ استمرار هذا الوضع لا يمكن أن يجلب لبلادنا سوى الخيبة والمأسى، وأنه حان الوقت للحلاص منه»<sup>2</sup>

ولهذا أصبحت الحاجة إلى وضع السلاح، لإيجاد حلّ سياسي سلمي ضرورة حتمية لا مفر منها. . هكذا أصبح يطرّ الاستعمار لوضعه ببلادنا في حين كان قادته من قبل يصّرون على أنّ الجزائر إحدى المقاطعات الفرنسية، فتحدوا الثورة والشعب الجزائري بمختلف وسائل القمع الوحشي، ولكن دون جدوى.

وقد اتخذ ذلك الحلّ السلمي عدّة أشكال من بينها:

<sup>1</sup> ازطيدى محمد لقصص. مرجع سابقه ص 212  
<sup>2</sup> سعد زغلول قولا. مرجع سابق

## أ. الاستفتاء حول دستور الجمهورية الخامسة،

دعا ديفول الشعب الجزائري إلى استفتاء حول الدستور الفرنسي الخاص بالجمهورية الخامسة، بهدف إبقاء الاستعمار الفرنسي بالجزائر، فقامت السلطات الفرنسية في سبيل ذلك، بتقل الحزائرين بالقوة إلى مراكز الاقتراع الذي بدأ صباح يوم 26 سبتمبر 1958 لإجبارهم على التصويت بنعم، وكانت النتائج - طعنا - لصالح الاستعمار والتي أراد ديفول من خلالها أن يقول للرأي العام بأنه لا يوجد قمع في الجزائر، وما الثوار سوى عصابة من الإرهابيين الخارجين عن القانون.

وفي مساء نفس اليوم أذاع فرحات عباس بيانا قال فيه: "إن الشعب الجزائري لن يلقي السلاح إلى أن يتم الاعتراف بحق الجزائر في السيادة والاستقلال، والجزائر ليست فرنسا والشعب الجزائري ليس فرنسيا. إن الاستفتاء حول الدستور الفرنسي الذي بدأ اليوم في الجزائر هو ضغط لا يحتمل على شعب يكافح في سبيل الاستقلال."

## ب. سلم الأبطال،

.. وفي الشهر الموالي من نفس العام، دعا ديفول بعد ذلك الفشل، إلى سلم الأبطال خلال ندوة صحفية عقدها يوم 23 أكتوبر 1958 بقوله " أقول لكم بوضوح، أن أغلب رجال الثورة، قد حاربوا شجاعة، فبأت سلم الأبطال " 2

موجهها دعوته تلك إلى قادة الثورة ليتصلوا بدورهم بالقيادة العسكرية الفرنسية، مع ضمان الأمان لهم، غير أنه كان يهدف من وراء ذلك إلى خلق فتنة بين قيادة الثورة في الخارج مع نظيرتها بالداخل، لكن الحكومة الجزائرية،

1 - المرجع السابق ص 255

2 - نفس المرجع السابق ص 255



رَدَّت عسى دعوته بالموافقة ولكن وفق لشروط محددة ومن بينها:

- توجيه الدعوة لها، كويها الممثل الوحيد للشعب الجزائري

- الاعتراف بهاية الاستعمار، وقيام الجزائر بحققها في تقرير مصيرها أو

استمرار الحرب.

غير أن ديعول رأى تلك الشروط أمورا تعجيرية، وهكذا كان مصير تلك

الخطّة الفشل أيضا.

### **جـ - دمج الجزائر في فرنسا**

.. وبتصاعد الثورة أمام تلك المشاريع، اقتنع ديعول بعدم إمكانية القضاء

على الثورة عسكريا أو سياسيا، فأعلن يوم 16 ستمبر 1959 عن مشروع

جديد تعجيري، اعترف خلاله بحق الجزائريين في تقرير مصيرهم بالنسبة

للجزء الشمالي للجزائر فقط، أما الجزء الباقي منها فهو تابع لفرنسا ومن بين

بنود ذلك المشروع مايلي:

- التوقيف الفوري للقتال.

- تحديد مدة السلام بأربع سنوات، يجري خلالها استفتاء الشعب الجزائري

حول الانعصال، الاندماج، الفرنسية الكاملة أو الحكم الذاتي في ظل للاتحاد

الفرنسي.

.. وكان ردّ الحكومة الجزائرية المؤقتة، بأنه لا تقرير مصير دون الاعتراف

بوحدّة الشعب الجزائري ووحدّة ترابه.

### **الدورة الثالثة للمجلس الوطني للثورة**

وأمام جميع تلك المناورات الاستعمارية، اجتمع المجلس الوطني للثورة

بطن بلس (ليبيا) لعقد دورته الثالثة، بهدف اتخاذ تدابير خاصة بتقوية الكفاح،

وبالخطط العسكرية، وبتنظيم طاقات جيش التحرير الوطني وتعزيزها "إن

المحس الوطني للثورة الجزائرية الواقع من أن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية على مواصلة الكفاح كل المدة التي تفرض فيها عليه الحرب، مادامت أهدافه لم تتحقق<sup>1</sup>

### اتصالات سرية:

وفي شهر فيفري 1960، عرضت الحكومة الجزائرية المؤقتة على نظيرتها الفرنسية أن توجه معوثا إلى باريس ليضبط الشروط الفنية للاجتماع بين ممثلي الحكومتين، ولم ترد الحكومة الفرنسية على ذلك العرض إلا في اليوم الرابع عشر من شهر جوان، بحيث دعا ديغول قادة الثورة إلى القدوم إلى باريس. «إني أتوجه مرة أخرى باسم فرنسا إلى رعماء الثورة، فنحن في انتظارهم هنا لنجد محرجا مشرفا للقتال الذي ما يزال مستمرا»<sup>2</sup>

وحددت مدينة «Moulin» مولان بفرنسا لذلك اللقاء، غير أن المحادثات بين الطرفين - والتي دامت من يوم 25 إلى 29 جوان - قد فشلت وذلك بسبب تسلط وعناد الطرف الفرنسي

فحدد لقاء آخر في مدينة «لوسيرن بسويسرا» في نهاية عام 1960 غير أن الحكومة الفرنسية تمسكت بالصعراء الجزائرية، فتظاهر الشعب الجزائري في ديسمبر (مظاهرات 11 ديسمبر 1960) واستمر جيش التحرير في كفاحه، مما جعل ديغول يصدر في يوم 15 مارس 1961 بلاغا رسميا باسم مجلس الوزراء الفرنسي يعلن فيه رغبة الحكومة الفرنسية في إحراء محادثات رسمية

### نحو اتفاقيات أيفيان:

وتم الاتفاق على أن يكون يوم 20 ماي 1961 ندابة للمفاوضات بين الحكومتين في مدينة أيفيان الفرنسية، ومن هذه الأخيرة انتقلت المفاوضات

1 جريدة للمجاهد: 25 جانفي 1960، ص 8

2 الرايدي، محمد الحن، ص 231

إلى مدينة «بلوفران» بسبب إصرار الطرف الفرنسي على اقتسام أرض الجزائر،  
ثم رجعت مرة أخرى إلى «أبيمان»، وهناك تمت على مرحلتين  
- المرحلة الأولى : من 11 إلى 19 فيفري 1962.  
- المرحلة الثانية : من 07 إلى 18 مارس 1962.  
ومن بين القرارات التي خرجت بها تلك الاتفاقيات :  
- تقرير المصير .  
- وحدة التراب الجزائري والاستقلال .  
- التعاون بين فرنسا والجزائر .  
..وفي منتصف يوم 19 مارس 1962، تم إيقاف النار في كامل التراب  
الوطني .

## ... وأشرقت شمسُ الاستقلال ...

«هل تريدون أن تكون الجزائر مستقلة؟ وفي هذه الحالة هل تريدون أن تتعاون فرنسا والجزائر؟».

تلك هي الصيغة التي استفتي حولها 5 ملايين و992 ألف و115 جزائري، يوم فاتح جويلية 1962، لتجيب أغليتهم الساحقة (5 975 581) في اليوم الموالي «بنعم».

.. بعد ذلك أعلنت فرنسا رسميا وعلنيا معترفة باستقلال الجزائر التام.

وفي يوم 05 جويلية من نفس السنة، خرج الشعب الجزائري من دياره ليعبر عن فرحته الكبيرة، وليستنشق بعمق ولأول مرة بعد ظلام طويل من الاستعمار دام قرابة قرن ونصف - نسيم الحرية والاستقلال

## خاتمة....

"لا قيمة لسلّاح إلا بالرجال الذين يحملونه، السادق في يد جيشاً أقوى من الدبابات في يد العدو".

. فجنود جيش التحرير الوطني لم يبلغوا يوماً وخلال جميع مراحل الثورة مستوى قوة الاستعمار من ناحية التسليح. وقد عانوا الكثير من المآسي بسبب نقص السلاح وذخيرته.. إلى درجة مثلاً أن أحدهم عندما يستشهد يؤسف على ضياع سلاحه، أكثر مما يؤسف على موته،.. وإلى درجة مثلاً، أن بعض قوافل حلب لأسلحة تمشي تقريباً بدون سلاح اللهم إلا من بعض القطع.

. غير أنهم، وبما حصلوا عليه من سلاح، وبصفة خاصة بما غنموه من هجوماتهم على قوات العدو، عرفوا كيف يستغلونه في إنجاح الثورة وخلال ظرف قصير جداً إذا ما قورن بالدهر الذي مكثه الاستعمار في وطننا... وهنا تكمن عظمة ثورتنا. بالرغم من أن فرنسا خاضت حرباً ضارية متوحشة ضد المجاهدين والعزل من الشعب، استعملت فيها حتى قبائل البالام المحرمة دولياً.. حرب دامت 2770 يوماً أي 7 سنوات و8 أشهر و4 أيام، كانت الحرائر تقدم في سبيل حريتها تقريباً 535 فرداً من خيرة أبنائها أي ما يعادل 27 فرداً تقريباً- شهيداً كل ساعة.. وهو ثمن فادح لم يقدمه أي شعب من شعوب الأرض. ولذا سميت بأرض المليون ونصف مليون شهيد.

وهكذا أصبح الاستعمار مجرد خرافة.. بعد أن قهرته بندقية الصيد.

المجد والخلود لشهداء الأحرار..

## قائمة المراجع باللغة العربية

- إيفا بوستر في الجزائر يتكلم السلاح، ص 125 المؤسسة الجزائرية للطباعة 1989 تر. عبد الله كحيل.
- بسام العسلي: الله أكبر، دار الفانس بيروت، الطبعة الثانية، ص 72، 1986
- بسام العسلي: جيش التحرير الوطني، دار الفانس بيروت، الطبعة الثانية، ص 72، 1986.
- بسام العسلي: منهج الثورة الجزائرية، دار الفانس، بيروت 1986، ص 72.
- بسام العسلي المجاهدون الجزائريون، دار الفانس بيروت 1986، ص 92، ص 93
- مجلة أول نوفمبر العدد 55، ص 56، السنة 1982.
- منشورات قسم الإعلام والثقافة: من معارك ثورة التحرير، ص 73
- أرغيدي محمد الحسن - مؤتمر الصومام، وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، ص 46، المؤسسة الوطنية للكتاب 1989.
- مجلة الباحث: العدد الأول.
- مجلة الحادي - ديسمبر 1978، ص 13
- خليفة الجنيدى: حوار حول الثورة المجلد الأول، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية 1986، ص 433.

- المنظمة الوطنية للمجاهدين: الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، الجزء II، المجلد الأول 108 ماي 1984، ص 243.
- معارك ثورة التحرير: مرجع سابق، ص 160.
- جريدة المجاهد، العدد 86، ص 8.
- جريدة المجاهد، العدد 78، ص 8، ص 5.
- جريدة المجاهد، العدد 82، ص 8، ص 9.
- جريدة المجاهد، العدد 68، ص 7، ص 10، ص 4.
- جريدة المجاهد، العدد 89، ص 4.
- جريدة المجاهد، العدد 73، ص 7.
- أحمد توفيق المدني حياة كفاح، مع ركب الثورة التحريرية، الجزء الثالث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1982، ص 231.
- مجلة المجاهد الأسبوعي، العدد 1526، الموافق لـ 3 نوفمبر 1989.
- محمد العربي الزوييري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب 1984 ص 139.
- فؤاد سعد رغبول، عشت مع ثوار الجزائر، دار الملايين، بيروت 1960، ص 170.

## قائمة المراجع باللغة الفرنسية

- Mohamed Harbi : les archives de la révolution algérienne, p31. Les éditions Jeune Afrique, 1981
- Historia Magazine : l'affaire des armes du slovenija, n° 236. 10.07.1972 – p 1275.
- Revolution Africaine : N° 1393 du 08-14- Nov 1990 l'A.L.N et la question des armes. p30, p31, p 32.
- Revue de Presse: Janvier 1960; N° 41. L'aide chinoise au F.L.N.
- Historia magazine : N° 234, p1247



## فهرس البحث

9	الإهداء
11	المقدمة
12	إشكالية البحث
الفصل الأول	
15	في الطريق نحو تفجير الثورة
22	قبل اندلاع الثورة
23	كيف تم تحضير السلاح وتوزيعه
25	واندلعت الثورة
الفصل الثاني	
29	بعد اندلاع الثورة كيف واجهت جبهة التحرير مشكلة التسليح؟
31	أولا - على المستوى الداخلي
42	سلاحنا نفتكه من علونا
46	معركة دوار الدعايز
47	معركة تسقيفت
49	ثانيا - على المستوى الخارجي
49	لجنة التنسيق والتنفيذ

54	مساعدات الدول
77	كيف تم إيصال السلاح إلى جيش التحرير الوطني؟
87	إلى أي درجة وصل مستوى التسليح؟
الفصل الثالث	
95	عقبت على الطريق
97	المشاكل التي تعرض لها وفد القاهرة
97	اعتقل الزعماء الخمسة
الفصل الرابع :	
123	كيف انتصر جيش التحرير؟
146	الخاتمة
147	المراجع



خضع تسليح الثورة لعدة مراحل، وعرف عدة مشاكل، لذلك تناولت في هذا الكتاب المرحلة التحضيرية التي سبقت تفجير الثورة الجزائرية، وكيفية جمع وتدريب السلاح لأول مرة لاستعماله في تفجيرها في مختلف الولايات. كما تعرضت فيه إلى منهج العمل الذي اعتمدته جبهة التحرير الوطني لحل مشكلة نقص السلاح التي عانتها بحدة كبيرة بعد اندلاع الثورة، وكيفية تنظيمها لأعمالها في هذا الإطار والتي تمت على مستويين الداخل والخارج في آن واحد.

و تطرقت إلى أهم وأبرز المشاكل والمراقيل التي عانها التسليح، منها الداخلية والخارجية، كونها لعبت دورا كبيرا في عرقلة مسيرة الثورة بين فترات معينة.

وقد وجدت أن إجراء مقارنة بين الجيشين الفرنسي والجزائري من النواحي التي تمثل عناصر القوة أمرا ضروريا، وذلك فقط لتوضيح مدى تمكن المجاهدين وهم الضعفاء عدة وعددا من قهر الاستعمار، رغم الفوارق العجيبة التي بينهما.

وعليه فإن هذا الكتاب إلمم بأهم جوانب هذا الموضوع: كيفية مواجهة تورطنا لمشكلة نقص الأسلحة والذخائر منذ اندلاعها وحتى آخر سنواتها.

المقدمة

### دار المعرفة

10 شارع عبد الوهاب جيرة باب الواد الجزائر

[www.elmarfou.com](http://www.elmarfou.com)

IS 3059/2009

